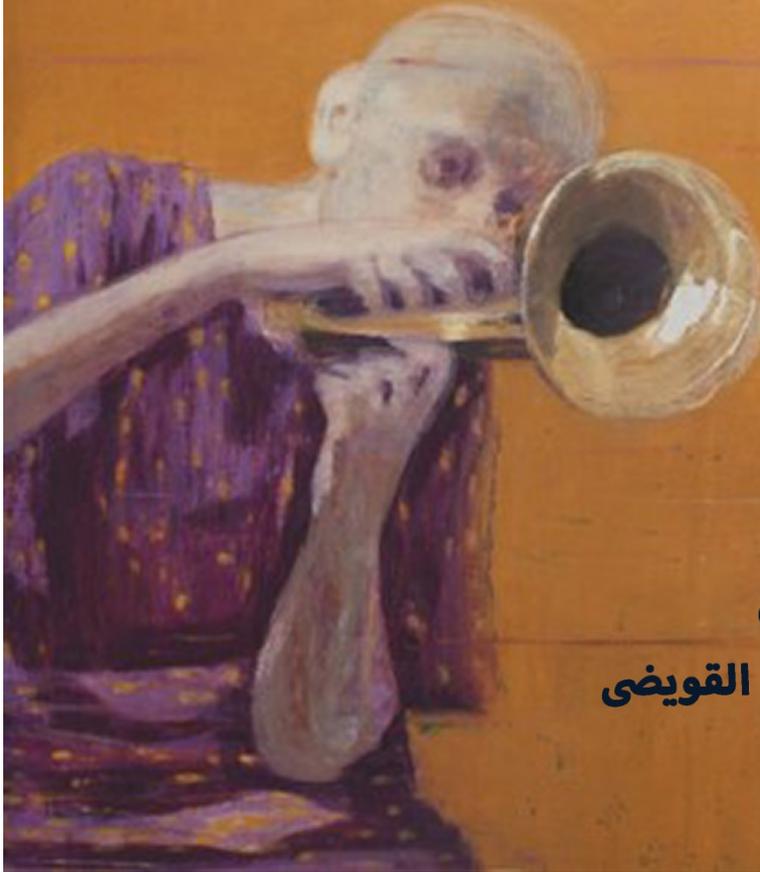


العلاقة بين الفنون البصريه والموسيقى



تأليف

السفير / يسرى القويضى

٢٠٢٣

العلاقة بين الفنون البصرية والموسيقى

تأليف

السفير/ يسري القويضي

2023

الإهداء

إلي صديقي الفنان سمير فؤاد البارع في ممارسته للتصوير مع تعمقه
الموسوعي في عالم الموسيقى أهدي هذا الكتاب، متمنيا له دوام النجاح
والتوفيق في نشاطه الإبداعي.

2023

كلمة المؤلف

عزيزي القارئ الكتاب الذي بين يديك يضم فصلين، الفصل الأول وعنوانه "العلاقة بين الفنون البصرية والموسيقي" وهو تجميع لعدد 57 حلقة نشرتها تباعا علي صفحات الفيسبوك بدءا من 20 إبريل 2022 وحتى 2 مارس 2023.

أما الفصل الثاني فعنوانه "التغير يحدث مرة كل قرن من الزمان" ويضم عدد 6 حلقات نشرتها أيضا علي صفحات الفيسبوك بدءا من 8 مارس 2023 وآخرها في 2 إبريل 2023..... وهناك صلة تجمع الفصلان سيدركها القارئ الحصيف.

لقد حظيت تلك الحلقات عند نشرها بصفحات الفيسبوك بقبول وإهتمام من عدد لا بأس به من القراء وأمل أن يكون نشرها ورقيا مفيدا في توسيع دائرة المستفيدين منها، وأيضا لتكون في متناول اليد عند الحاجة للرجوع إليها.

ختاما أود الإشارة أني تناولت في تلك الحلقات الخطوط العريضة، دون الخوض في تفصيلاتها الدقيقة (تجنباً إرباك القارئ) وقصرت حديثي علي رؤوس موضوعات، هدفت منها إتاحة قدرا ملخصا لكنه كاف، لإحاطة عموم القراء ولعلمهم وفي نفس الوقت لتحفيز الراغبين في المزيد من المعلومات للبحث والتنقيب بأنفسهم عبر البوابات الإلكترونية التي أصبحت متاحة بسهولة ويسر.

ولتكتمل الفائدة بما جاء في هذا الكتاب أرجو أن يستعين القارئ بكمبيوتره الشخصي للإستماع للنماذج التي ترد الإشارة إليها في صلب النصوص لذا حرصت علي توضيح عناوينها الإلكترونية.

مع خالص تقديري وموفور محبتي للجميع.

السفير/ يسري القويضي

القاهرة في مايو 2023

شكر واجب لكل من

- صديقي العزيز الفنان سمير فؤاد لموافقته علي إستخدام أحد لوحاته غلافا للكتاب.
- العزيزة المهندسة هند القويضي علي جهدها في المراجعة اللغوية للكتاب.
- العزيز المهندس هشام القويضي علي المشورات الفنية التي قدمها.
- العزيزة قرينتي نسمة رأفت علي مسانبتها المعنوية.

محتويات الكتاب

- الإهداء
- كلمة المؤلف
- الفصل الأول "العلاقة بين الفنون البصرية والموسيقي"
- الحلقة الأولى بداية الفكرة
- الحلقة الثانية الموسيقي المنيمالية
- الحلقة الثالثة خصائص الأعمال المنيمالية
- الحلقة الرابعة الفنان المؤلف جون كيج
- الحلقة الخامسة المؤلف فيليب جلاس
- الحلقة السادسة متابعة للمؤلف فيليب جلاس
- الحلقة السابعة المؤلف ستيف رايش
- الحلقة الثامنة متابعة للمؤلف ستيف رايش

..... الحلقة التاسعة أعمال ستيف رايش

..... الحلقة العاشرة الفنان المؤلف حسن خان

..... الحلقة الحادية عشر المؤلف جون آدمز

..... الحلقة الثانية عشر أعمال المؤلف جون آدمز

..... الحلقة الثالثة عشر القواسم المشتركة بين الإتجاهين البصري

..... والموسيقي

..... الحلقة الرابعة عشر المؤلف ماكس ريختر

..... الحلقة الخامسة عشر متابعة لماكس ريختر

..... الحلقة السادسة عشر المؤلف جورج ليجاتي

..... الحلقة السابعة عشر المؤلف حليم الضبع

..... الحلقة الثامنة عشر المؤلف بيير بوليز

..... الحلقة التاسعة عشر مؤلفون لموسيقي معاصرة

..... الحلقة العشرون الفنانة الشابة ربا عبد السلام

..... الحلقة الحادي والعشرون المؤلف إدجار فاريز

الحلقة الثانية والعشرون المؤلفة المعلمة ناديا بولونجيه

الحلقة الثالثة والعشرون المؤلف بيتر أوتفوش

الحلقة الرابعة والعشرون متابعة لبيتر أوتفوش

الحلقة الخامسة والعشرون المؤلف أوليفيه ميسان

الحلقة السادسة والعشرون متابعة للمؤلف أوليفيه ميسان

الحلقة السابعة والعشرون المؤلف الباحث كارلهاينز ستوكهاوزن ...

الحلقة الثامنة والعشرون متابعة لستوكهاوزن

الحلقة التاسعة والعشرون ظهور الإتجاه التأثیری في الموسيقى

الحلقة الثلاثون المؤلف إرنست فانيللي

الحلقة الحادية والثلاثون ملامح الموسيقى التأثيرية

الحلقة الثانية والثلاثون المؤلف كلود دييوسي

الحلقة الثالثة والثلاثون المؤلف موريس رافل

الحلقة الرابعة والثلاثون متابعة لموريس رافل

الحلقة الخامسة والثلاثون المؤلف إريك ساتي

..... الحلقة السادسة والثلاثون متابعة لإريك ساتي

..... الحلقة السابعة والثلاثون المؤلف جابريل فوريه

..... الحلقة الثامنة والثلاثون المؤلف إسحق البنيز

..... الحلقة التاسعة والثلاثون متابعة لإسحق البنيز

..... الحلقة الأربعون المؤلف فريدريك دلياس

..... الحلقة الحادية والأربعون متابعة لفريدريك دلياس

..... الحلقة الثانية والأربعون المؤلف بول دو كاس

..... الحلقة الثالثة والأربعون المؤلف جان سبيليوس

..... الحلقة الرابعة والأربعون متابعة لجان سبيليوس

..... الحلقة الخامسة والأربعون الإتجاه التعبيري في الموسيقى

..... الحلقة السادسة والأربعون الفنان المؤلف أرنولد شونبرج

..... الحلقة السابعة والأربعون متابعة لأرنولد شونبرج

..... الحلقة الثامنة والأربعون المؤلف أنطون فون فيبر

..... الحلقة التاسعة والأربعون المؤلف ألبان برج

..... الحلقة الخمسون متابعة لآلبان برج

..... الحلقة الحادية والخمسون المؤلف ألكسندر إسكريبان

..... الحلقة الثانية والخمسون متابعة لألكسندر إسكريبان

..... الحلقة الثالثة والخمسون المؤلف بيلا بارتوك

..... الحلقة الرابعة والخمسون متابعة لبيلا بارتوك

..... الحلقة الخامسة والخمسون التأثير المتبادل بين الفنون

..... البصرية والموسيقية

..... الحلقة السادسة والخمسون المؤلف إيجور سترافنسكي

..... الحلقة السابعة والخمسون متابعة لإيجور سترافنسكي

..... الفصل الثانى "التغير يحدث مرة كل قرن من الزمان"

..... الحلقة الأولى التغيرات من قرن لآخر

..... الحلقة الثانية سيرجي دياجليف

..... الحلقة الثالثة نبذة عن دياجليف

..... الحلقة الرابعة دياجليف يروج للفن الروسي بباريس

..... الحلقة الخامسة دياجليف ونشاط الباليه الروسي

..... الحلقة السادسة المرحلة الأخيرة لدياجليف

..... السيرة الذاتية للمؤلف السفير يسري القويضي

الفصل الأول "العلاقة بين الفنون البصرية والموسيقى"

الحلقة الأولى: بداية الفكرة

20 ابريل 2022

هربا من متابعة الأخبار المفزعة المقلقة التي تدور حولنا (الحرب، العنف، الأزمات الاقتصادية... الخ) وحتى لا أصاب بإحباط وإكتئاب نفسي قررت الإنشغال بموضوع بحثي يتناول علاقة الفنون البصرية بالموسيقى، بإعتباره موضوعا شيقا، معتقدا أنه من السهل التعرف علي جوانبه.

بدأت بمحاولة التعرف علي ماهية الموسيقى المنيمالية Minimalism Music والإستماع لنماذج منها ولم أكن أدري أي - بمحاولتي تلك - قفزت في بحر عميق، لا أعرف قراره، السباحة فيه صعبة غير هينة مليئة بالمخاطر.

رغم كل المحاذير صممت علي متابعة رحلتي في هذا البحر ولكن قبل أن أبدأها هل لديكم أصدقائي الفضول والصبر اللازمان

لموصلة الرحلة معي؟ هل ترونها مفيدة؟ هل تشجعوني وتدعمون
خوضي غمار هذا البحر الذي ستتقاذفني فيه أمواجه العاتية؟
أرجو إبلاغي بموافقتكم ومساندتكم لي في البحث والتعرف علي جوانب
هذا الموضوع علما أنه بقدر الإشارات التي ستصلني منكم
أصدقائي سأقرر سواء الإستمرار في البحث والتنقيب أو التوقف عنه
لذا أرجوكم لا تبخلوا بإبداء الملاحظات والرأي للأهمية.

الحلقة الثانية: الموسيقى المنيمالية

24 أبريل 2022

تلقيت فيضا من الرسائل تشجعتني لبحث العلاقة بين الفنون البصرية والموسيقى شكرا جزيلا لكل من راسلني.

الموضوع متشعب واسع أمامي عدة بدايات لأستهل من عندها البحث، فيا تري من أين أبدأ؟

إنتابنتي حيرة شديدة، أخرجني منها صديقي الأستاذ ربيع الذي حضر عارضا معاونتي، وقال لتكن موسيقى المينيماليزم Minimalism Music نقطة البداية.

وافقته وقلت أن الإتجاه المنيمالي في الفنون البصرية كان سابقا علي ظهور الموسيقى المنيمالية ففي ستينيات وسبعينيات القرن العشرين ثار عدد من الفنانين البصريين الأمريكيين علي التجريدية التعبيرية Abstract Expressionism لكونها أغرقت فن التصوير في الإنفعالات بشكل مبالغ فيه، وكرد فعل إتبعوا أسلوبا بسيطا عقلانيا متقشفا كما في أعمال كل من الفنان فرانك ستيلا والفنان دونالد جاد علي سبيل المثال.

لقد كانت أعمال هؤلاء البصريين محفزة لبعض الموسيقيين فتنبوا الفلسفة
المنيمالية في مؤلفاتهم الموسيقية.

كانت مدينة نيويورك معقلا لجماعة (فَلْكَسِيسْ) Fluxus التي ضمت طائفة
من الفنانين والموسيقيين والأدباء والشعراء والمصممين الثائرين علي
السيرالية والتجريدية التعبيرية، إنشغلوا بتجارب مستحدثة في فنون الأداء
المختلفة وعَبَّر تبادل الخبرات، والتفاعل فيما بينهم إنبتقت الفلسفة
المنيمالية ووجدت طريقها لأعمالهم وإبداعاتهم.

أشار الأستاذ ربيع قائلا سبق أن حدثتني عن الإتجاه المنيمالي في
الفنون البصرية في لقاءات سابقة.

نعم يا أستاذ ربيع هذا حدث فعلا، وربما من اللازم تذكير الأصدقاء
بما سبق وأن ذكرته وأخصه في النقاط التالية:

1 - بعد إنتهاء الحرب العالمية الثانية، إستقرت الأحوال الأمنية بأوروبا
والولايات المتحدة في خمسينيات القرن العشرين.

2 - صاحب الإستقرار إنتعاشة علمية وصناعية، فظهرت إختراعات
وإبتكارات جديدة، إستحدثت سلعا وخدمات لم تكن مألوفة من قبل.

3 - أقبّل أفراد المجتمع علي تلك السلع والخدمات بشراهة، بعد طول حرمان وتكشف فتفجرت في ستينيات القرن العشرين موجة إستهلاكية عاتية غير مسبوقة.

4 - صاحب الموجة الإستهلاكية إعتقادا ساد في المجتمعات، قوامه أن سعادة الفرد تتحقق بزيادة الإستهلاك، والمغالاة في إقتناء كثير من الأشياء حتي وإن لم تكن الحاجة ملحة لإقتنائها لقد أصبحت تلك الظاهرة من المقاييس الطبقية للمجتمع.

5 - تأثر فنانو الفنون البصرية بتغير السلوك الإستهلاكي للمجتمع وظهر إتجاهان فنيان في ستينيات القرن العشرين، أولا في الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا، ومنهما إنتشر الي شتي أنحاء العالم.

- (الإتجاه الأول) ظهور البوب آرت Pop Art، الذي، يشير ويؤكد وجود تلك الظاهرة، وقد أعتبر البوب آرت أحد العوامل التي ساعدت علي الترويج للسوق الإستهلاكية.

- (الإتجاه الثاني) ظهور فلسفة المينيمالزم Minimalism، التي تعارض الموجة الإستهلاكية، وتنادي بأن سعادة الإنسان تتحقق بترشيد الإستهلاك والإستغناء عن كل ما ليست هناك حاجة ملحة له.

المينيمالية يا عزيزي هي وجهة نظر إنها فكرٌ لتغيير نمط وأسلوب حياة الأفراد، بغرض تحقيق أكبر قدر من السعادة لهم، بأقل وأبسط التكاليف إن شعار معتنقي الفكر المينيمالي هو Less = More

(القليل يساوي سعادة أكثر) أو (إستهلك أقل، إستمتع أكثر)
وعليه يمكن تلخيص الفكر المينيماي في عبارة (حاول أن تعيش بما
تحتاجه فقط).

لقد إنعكس ذلك الفكر في الفنون البصرية والموسيقى وفي كافة وسائل
التواصل الأخرى بدءا من ستينيات القرن العشرين ومازالت
هناك دوائر كثيرة تروج لهذا الفكر حتي الآن.

إنفعل الأستاذ ربيع وهتف يقول: يا ليت الفكر المينيماي هذا ينتشر
في مجتمعنا المصري الذي أصيب بالسعار الإستهلاكي ونحن في
أشد الإحتياج للترشيد لعلنا نحاول العيش في حدود ما نحتاجه فقط.

تمحورت أعمال فناني المينيمايزم حول إرجاع الأشياء الي جوهرها،
متخلصين من الزخارف والحواشي، كرد فعل معارض للعواطف
المشحونة التي يغرق فيها الإتجاه التجريدي التعبيري.

ومن أبرز فناني الإتجاه المينيماي في الفنون البصرية كل من:

دونالد جاد، أجنس مارتن، دان فلافن، روبرت موريس، فرانك ستيل،
كنيث نولاند، الزويرث كيلى، توني سميث، سول لويت، كارل أندره.

وفي مجال التأليف الموسيقى برز كل من جون كيج، ستيف رايتش، تيري
رايلي، فيليب جلاس، لا مونت يونج.

سأركز يا أصدقائي في الحلقات التالية تباعا علي البارزين في مجال
موسيقي المينيمالزم مع تتبّع سيرة كل واحد منهم ملقيا الضوء على أعماله
..... ولكن قبل مواصلة الحديثأعدكم أصدقائي بأن أكون محايدا
قدر إستطاعتي مع رجاء الأخذ في الإعتبار أن إشارتي لبعض
الأعمال الموسيقية المينيمالية لا يعني بالضرورة إعجابي بها، لكنها أمانة
العرض هي التي تقتضي ذلك.

الحلقة الثالثة: خصائص الأعمال المنييمالية

26 أبريل 2022

جاء الأستاذ ربيع عرض القيام بكتابة ما أمليه عليه، ثم بادر
وسألني ما هي الجذور والمنابع التي هيأت المناخ لظهور الإتجاه
المنييمالي؟

- سؤال جميل أرَجَع بعض كتاب تاريخ الفن بدايات الفكر
المنييمالي الي العمل التجريدي الشهير الذي أنجزه الفنان الروسي كازمير
ماليفتش عام 1915 المعروف بإسم "المربع الأسود" Black Square،
معتبرين إياه مبشرا بالفكر والفلسفة المنييمالية.

- كما يري عددا آخر من مؤرخي الفن أن أعمال فناني التجريد
الهندسي Geometric Abstract artists - ومن أبرزهم الفنان فرانك
ستيلا - أسهمت في ترسيخ الإتجاه المنييمالي في فن التصوير.



لوحة " المربع الأسود " للفنان كازمير ماليفتش

- ويجمع غالبية مؤرخى الفن بأن الإتجاه الدادي Dadaism حمل في طياته بذورا للفلسفة المينيمالية، ويشيرون بصفة خاصة لأعمال الفنان جون كيج التي جمعت بين فنون الأداء والموسيقى.

إستفسر الأستاذ ربيعوما هي الخصائص التي تميز أعمال الفنون المينيمالية البصرية؟

عزيزي أستاذ ربيع تنفرد الأعمال المينيمالية بالخصائص التالية:

- السيمترية الهندسية.

- البساطة في الخطوط والتكوين.

- الهارمونية البسيطة وإستخدام أنماط وإيقاعات متكررة.

- التقشف والإختصار بصفة عامة.

- حذف كل ما هو غير ضروري، والكشف عن العناصر الجوهرية للشكل الفني.

- توحيد القياسات والمسافات

وحتى أقرب لك الفكرة خذ أحد أعمال الفنان فرانك ستيل و فيها نلحظ بوضوح أن أعماله فى مرحلته المبكرة تميزت بالبساطة والتقشف للغاية فى (الخطوط، المساحات، الألوان، الملامس، الشكل، والبعد عن الحواشي والتفصيلات والزخارف)

وسنجد نفس الخصائص واضحة في الأعمال المجسمة للفنان دونالد جاد الذي إعتد شكل الصندوق كوحدة تكرارية في أعماله.

سأل الأستاذ ربيع وماذا عن الموسيقى المينيمالية؟

- سارت الموسيقى المينيمالية علي غرار نهج التصوير والتشكيل المينيمالي، ولا يفوتني الإشارة الى أن نفس التأثير إمتد الي كافة وسائل التواصل الفني الأخرى مثل (الأدب، الشعر، التصميم، العمارة، والمسرح الخ).

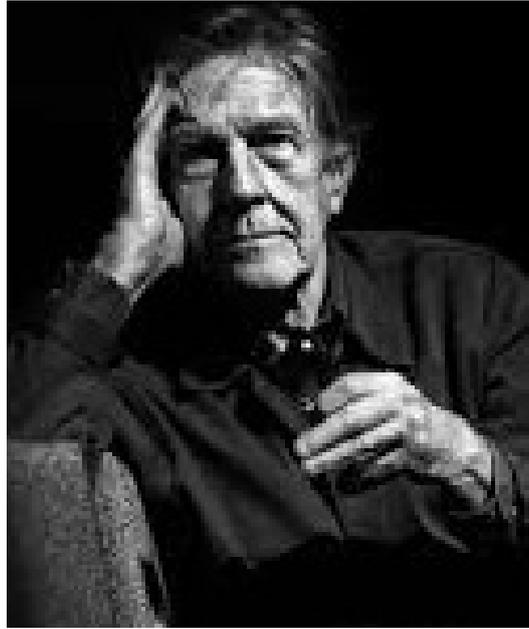
وفي الموسيقى المينيمالية سنجد أن فنانيها إستخدموا الحد الأدنى من العناصر الموسيقية، وتكرارهم للنغمات والجمل، كما عمد بعضهم الي التدخل بوضع إستحداثات تقنية علي آلات العزف التقليدية مثل تلاعبهم في أوتار الآلات، أو إستخدامهم لأشياء غير مألوفة كمصدر للصوت مثل النقر علي الأواني، التصفير، التصفيق الخ. (رجاء الرجوع للفيديو المرفق عنوانه وفيه يقدم الفنان جون كيج عمله المسمي " Water walk" عام 1960)

<https://youtu.be/gXOIkT1-QWY>

أرجوكم أصدقائي لا تسخروا مما قدمه الفنان جون كيج، فهو رغم غرابته ينطوي علي تجربة فتحت آفاقا جديدة فكرية وفلسفية مبتكرة غير تقليدية أثرت في الحضارة البشرية.

قال الأستاذ ربيع لقد أشرت لنقاط كثيرة تحتاج كل واحدة منها لمزيد من التوضيح والتفصيل..... فهل لك أن تفعل ذلك؟

- أزمع الحديث حول كل نقطة علي حدة، وفي البداية سأحدث عن الفنان جون كيج John Cage لدوره المؤثر في جيل من الموسيقيين المينيماليين، ولغرابة ما قدمه من إبتكارات علي الصعيدين البصري والموسيقي وليكن ذلك موضوع حديث الحلقة التالية بإذن الله.



الفنان الباحث والمؤلف الموسيقي جون كيج

الحلقة الرابعة: الفنان المؤلف جون كيج

إستعد الأستاذ ربيع لكتابة ما أمله عليه سأواصل الحديث عن الفنان جون كيج (1912-1992) John Cage ، وهو باحث ومؤلف موسيقي صاحب تجارب وإبتكارات في التأليف الموسيقي.

كما أنه صاحب إسهامات بارزة في مجال تطوير فن الأداء الراقص، والبرفورمانس أثر في أجيال من مؤلفي موسيقي القرن العشرين، ويعتبر بمثابة الأب الروحي للموسيقي المينيماالية، وله إبتكاراته في مجال الصوت والأداء الفني والتأليف الموسيقي.

قبل التحدث عن أشهر أعماله سأعرفك في البداية بجون كيج:

- ولد عام 1912 بلوس أنجلوس، درس البيانو منذ صغره.
- زار في عام 1930 كل من فرنسا، ألمانيا، أسبانيا، إيطاليا، وشغل نفسه خلال تواجده بأوروبا بممارسة التصوير والعمارة وكتابة الشعر لكنه أبدى حماسا أكبر تجاه الموسيقي.

- بعد عودته للولايات المتحدة عام 1932 تتلمذ على يد المؤلف الموسيقي أرنولد شونبرج لمدة عامين من 1933 حتى 1935 تعرف خلالها علي التجديدات الثورية التي إبتدعها شونبرج في التأليف الموسيقي، لكنه لم

ينتهج أسلوب أستاذه، وإنغمس في تجاربه الصوتية الخاصة، البعيدة عن النهج المعتاد.

- أدخل في عام 1935 أصواتا لأشياء غير تقليدية (صفائح معدنية، أواني منزلية، أدوات ميكانيكية وكهربائية، قطع خشبية، تصفيق، تسجيلاتالخ) في مقطوعاته الموسيقية.

- تأثر في عقد الأربعينيات بالفلسفات والموسيقى الآسيوية (الهندوكية، والزن اليابانية) وذاع صيته كمؤلف يستعين بما عُرف بالبيانو المعدل Prepared Piano وفيه يضع الفنان أشياء مثل المسامير أو الملاعق والشوك المعدنية وما شابهها علي أوتار البيانو، بحيث تصدر أصواتا غير اعتيادية.

- قام بالتدريس في كلية البلاك ماونتن الشهيرة بكارولينا الشمالية عام 1948 و1952 وخلال تواجده هناك أسهم في ظهور فن الحدث . Happening

- كان جون كيج يسمح لعازفي مؤلفاته بعدم الإلتزام الكامل بالنوته الموضوعية، ويتيح مجالا للإرتجالات الموسيقية التي تتراءى للعازف وبالتالي غالبا ما تخرج المعزوفة بطعم مختلف في كل مرة تعزف فيها، كما أدخل عنصر الصدفة والعشوائية في مؤلفاته.

- ظل جون كيج نشطا (حتى وفاته عام 1992) رغم إصابته بالتهاب المفاصل ... وقاد المسيرة بعده كل من الموسيقيين المنيماليين المعاصرين:

- دافيد تيودور David Tudor (1926-1996)

- فيليب جلاس Philip Glasse (1937).

- لا مونت يونج La Mont Young (1935).

- ستيف رايش Steve R (1936).

قطع الأستاذ ربيع سلسله أفكاره وسألني، ما هي أشهر الأعمال
الموسيقية للفنان جون كيج؟

تعتبر مؤلفاته للبيانو المعدل من أهم مؤلفاته - رجاء الإستماع لأحد تلك
المقطوعات علي الموقع التالي:

<https://youtu.be/jRHokZRYBIY>

أما أشهر أعماله فهو المعروف بإسم (33و4) الذي أنجزه عام 1952،
ويعتبره الموسيقيون عملاً موسيقياً، بينما ينظر اليه الفنانون البصريون
علي أنه فن أدائي (برفورمانس).

دُهِشَ الأستاذ ربيع وإستفسر متعجباً وما هي تلك الـ 33و4؟

عزيزي أستاذ ربيع تلك مقطوعة أساسها الصمت بمعنى أن العازف
يدخل ثم يحي الجمهور، ويتهياً ليعزف علي البيانو مقطوعة من ثلاث
حركات فيحرك يده وكأنه يعزف ويستمر المشهد صامتاً

(لاتصدر أصواتا من البيانو) لمدة أربعة دقائق وثلاثة وثلاثون ثانية، وبعد إنقضاء تلك المدة يحي العازف الجمهور وينصرف.

قوبلت تلك المقطوعة بسخط وإستهجان في عرضها الأولوعند سؤال جون كيج عنها، قال أن صمت البيانو جعل الجمهور يستمع الى ما يفكرون فيه، وأيضا إنصاتهم لصوت البيئة المحيطة بهم.

يمكنكم أصدقائي مشاهدة ذلك الحدث علي الموقع التالي:

<https://youtu.be/JTEFKFiXSx4>

وأحذركم بأن الفيديو ممل بسبب طوله لكن ربما يسمح لكم الفضول بمشاهدته (وربما جزءا قصيرا منه) للتعرف علي حدث غير مألوف ومهم رغم غرابته.

لقد وضع الفنان جون كيج هذا المشهد لآلة البيانو في الأساس، ويمكن أن تحل محله أية آله موسيقية أخرى المثير والمدهش أن بعض الأوركسترات المشهورة قدمت تلك المقطوعة الصامتة ضمن برامجها الموسيقية.

ومن أشهرها أوركسترا برلين الفلهارموني (في نوفمبر 2020) بقيادة المايسترو المشهور كيريل بترينكو، قائد الأوركسترا الحالي

يمكن مشاهدة تسجيل لهذا الحدث علي الموقع التالي:

<https://youtu.be/AWVUp12XPpU>

فَعَرَ الأستاذ ربيع فاهه بإندهاش وسأل هل يحسب الصمت
كموسيقى؟

عزيزى أستاذ ربيع أجرى الفنان جون كيج، خلال فترة نشاطه
الطويلة، تجاربا عديدة في مجال الأصوات المتنوعة، ودرجاتها المختلفة
..... وإهتدي الي أن التطرف في إنخفاض مصدر الصوت يوصله الي
الصمت التام، فعبر عن ذلك بمقطوعته 4و33.

الأ ترى يا عزيزى أستاذ ربيع أن ما توصل اليه الفنان جون كيج في
تطرف الأصوات علي النحو الذي ظهر في عمله (4و33) يشابه ما
توصل اليه الفنان كازمير مالفيتش في نظرتة المتطرفة للعناصر البصرية
للوحات كما في عمله (المربع الأسود).....!

أرجوكم يا أصدقائي فكروا مليا فعمل (4و33) الموسيقي، وعمل
(المربع الأسود) البصري يشتركان في نفس الفلسفة أليس كذلك؟

سأتوقف هنا يا أعزائي علي أن أوصل بحثي وحديثي في الحلقات
التالية بإذن الله.

الحلقة الخامسة: المؤلف فيليب جلاس

6 مايو 2022

حدثتكم في الحلقة السابقة عن الفنان جون كيج لكونه الأب الروحي للموسيقى المنيمالية وأشرت أن عددا من المؤلفين الموسيقيين قادوا المسيرة من بعده، ووعدتكم بالحديث عنهم تباعا.

أعترم اليوم الحديث عن المؤلف الموسيقي فيليب جلاس (1937) Philip Glass .

وقبل الشروع في ذلك هناك أمران أسترعى بهما إنتباهكم.

أولا: مؤلفي الموسيقى المنيمالية هم أشخاص معاصرون، وبالتالي فالكتابة عنهم ليست يسيرة، لأنهم نشطون في الحركة الفنية حتي الآن.

ثانيا: حذرنى صديقي الفنان سمير فؤاد (وهو المتعمق في الموسيقى) بقوله "حتسرع فيليب جلاس أولا، ولو عندك صبر تكمل يبقى أحبيك علي صبرك، موسيقى ممله والتكرار الميكانيكي فيها يجيب العصبى"

رغم التحذير قررت مواصلة البحث فاستمعت لعدد من مؤلفات فيليب جلاس وغيره من زملائه ولا أخفي عليكم، لقد صدق الفنان سمير فؤاد فموسيقاه (جُمَلُها، وإيقاعاتها) تتكرر بشكل ممل فعلا ... لكنني أصررت بدأب علي سبر عمق هذا البحر العميق، الذي ألقيت نفسي فيه وأعتقد أنني لست نادما، لقد خرجت بنتائج لم تكن في الحسبان،

وربما لو إطلع عليها صديقي الفنان سمير فؤاد فقد يعدل من موقفه تجاه الموسيقى المينيمالية.

إكتشفت أننا لسنا بعيدين عن موسيقى فيليب جلاس، لأننا نستمع إليها دون أن نعرف أنها من تأليفه وضع موسيقى تصويرية لعدد من أفلام هوليوود، ومنها علي سبيل المثال، موسيقى فيلم "الساعات" The Hours تمثيل نيكول كيدمان، وميريل ستريب، وجوليا مور، وحازت تلك المقطوعة علي جائزة البافتا BAFTA كما ساهم فيليب جلاس في كثير من المناسبات الهامة، ومنها وضع موسيقى إفتتاح أولمبياد لوس أنجلوس موسيقاه منتشرة ومتغلغلة في أنشطة فنية وإجتماعية متعددة.

قد تبدو موسيقى فيليب جلاس مملة بسبب تكرار الجمل والإيقاعات لكن تلك هي من خصائص الموسيقى المينيمالية (شأنها شأن الأعمال البصرية المينيمالية)

إذا توخيت الصبر وتسلحت به، فسوف تعتاد الإيقاع المتكرر، بل ستجده متمشياً مع إيقاع حياتنا المعاصرة التي نعيشها، وسيجد التكرار صدي بداخلك، وإذا داومت الإستماع لمؤلفات فيليب جلاس، لبعض الوقت، فستجد أن وجدانك يستجيب لها.

المؤلف فيليب جلاس عمره الآن 85 عاماً، وما زال نشطاً كمؤلف وعازف للبيانووله حتى الآن:

أوبرا	15
سمفونية	14
كونشرتو	12
رباعي وتري	9
مقطوعات لموسيقى الحجره	
عديد من موسيقى الأفلام.	

لفيليب جلاس علاقات وصداقات مع عدد من الفنانين البصريين ومنهم (سول لويت، بروس نومان، شاك كلوس، ريتشارد سيرا وزوجته الفنانة نانسي جريفز) وقد تعاون مع ريتشارد سيرا وعمل مساعدا له من 1971 حتي 1974 في تنفيذ عدة مشاريع فنية وكان يشارك في ستينيات القرن الـ 20 بموسيقاه المينيمالية في إفتتاحات معارض فنية بحى سوهو في نيويورك، لوجود صلة بين غرابه وحادثة مؤلفاته والأعمال المينيمالية المعروضة.

سوف أعرض في حلقة تالية نبذة عنه وعن أعماله، لكن يهمني الإشارة مبدئيا لثلاث من أشهر الأوبرات التي ألفها وهي:

- أوبرا أينشتاين علي الشاطئ عام 1976

Einstein on the beach

- أوبرا ساتيا جراها حول حياة غاندي (عام 1978 / 1979)

Satyagraha

- أوبرا أخناتون (عام 1982 / 1983)

Akhnaten

ويمكنكم أصدقائي مشاهدة جزءا من أوبرا أخناتون (مدة الفيديو حوالي 13 دقيقة) علي الموقع التالي:

<https://youtu.be/MWdlzA1SuCO>

رجاء ملاحظة أن تكرار الجمل، والإيقاع الرتيب جاء خادما للعمل الفني. كما يمكنكم الإستماع لأغنية باللغة المصرية القديمة بموسيقى فيليب جلاس من أوبرا أخناتون (مدة الفيديو حوالي 6 دقائق) علي الموقع التالي:

<https://youtu.be/3oWPXU15K4g>

ويلاحظ أن موسيقى فيليب جلاس المنيمالية تتناغم مع باقي العناصر (الديكور، الملابس، الإضاءة، الرقص، التمثيل، الإخراج بصفة عامة) بحيث تتكامل كل تلك العناصر وتضفي جلالا وجمالا علي أجواء العمل المقدم

ولا يفوتني الإشارة الي أن نصوص أغاني وأناشيد أوبرا أخناتون تُعني باللغات الأصلية القديمة (الأكدية، العبرية، والمصرية القديمة مأخوذة من

كتاب الموتى) لقد تذكرت بهذه المناسبة الموسيقي التي وضعت
فى إحتفال إفتتاح طريق الكباش بالأقصر مؤخرا والتي إعتمد فيها
الغناء علي نصوص مصرية قديمة (هيروغليفية) وأنتهز الفرصة
لأحيي السوبرانو المصرية أميرة سليم علي تأديتها تلك الأغنية.
ياليتمكم أصدقائي تبحثون عن مقتطفات أخري من تلك الأوبرات (وهي
موجودة علي اليوتيوب).



المؤلف الموسيقي فيليب جلاس

الحلقة السادسة: متابعة للمؤلف فيليب جلاس

12 مايو 2022

متابعة لحديثي عن المؤلف الموسيقي فيليب جلاس سأعرض اليوم نبذة عنه، وللعلم فهو من أبرز الموسيقيين المعاصرين الذين مازالوا علي قيد الحياة (85 سنة).

- ولد فيليب جلاس عام 1937 بمدينة بالتيمور بولاية ميريلاند، لأسرة من أصل يهودي ليتواني.

- إمتلك والده محلا لبيع التسجيلات والإسطوانات الموسيقية، فتعرض منذ صغره لمناخ تحوطه الموسيقي بأنواعها المختلفة.

- تعلم وعمره 8 سنوات العزف علي الفلوت بكونسرفتوار محلي في بلتيمور.

- ساعد والده بالعمل في المحل منذ بلغ عمره 12 سنة، وإستمر في ذلك حتي إلتحاقه بجامعة شيكاغو عام 1952 ليدرس الفلسفة والرياضيات.

- كانت شيكاغو وقتها من أبرز مراكز موسيقى الجاز Jazz، فتأثر بها فيليب جلاس، وكوّن مع بعض أصدقاءه فرقة موسيقية يعزفون في عطلات نهاية الأسبوع وأيضا يقومون ببعض الجولات الموسيقية خارج شيكاغو.

يقول فيليب جلاس عن نفسه ما معناه "كنت أستشعر دائما بأني سأكون مؤلفا موسيقيا، لكن لم يخطر ببالي أن أحترف الموسيقى وأتكسب منها"

- بجانب إرتباطه بأنشطة موسيقية عمل في مجالات متعددة (تحميل ونقل الأثاث، سمكري، سائق تاكسي الخ) ليكسب قوت يومه.

- سافر عام 1954 لفرنسا إختلط بطائفة الفنانين البوهميين، وتأثر بشكل خاص بالشاعر الكاتب المصمم الفنان الفرنسي مخرج الأفلام جين كوكتو.

- بعد عودته من فرنسا إلتحق بمعهد جوليارد للدراسات الموسيقية Juilliard school of Music بنيويورك، وأنهى الدراسة به عام 1962.

- بعد إنتهاء دراسته بمعهد جوليارد عام 1962 بدأ في التأليف الموسيقي، ليصبح محترفا يتكسب من التأليف، ومن ثمة واصل العمل في أشغال متفرقة (لمواجهة أعباء المعيشة) بعيدا عن الوظائف المكتبية التي إعتبرها مكبلة لحرية.

- حصل في عام 1964 علي منحة للدراسة (لمدة عامين) في باريس علي يد أستاذة التأليف الموسيقي ذائعة الصيت ناديا بولانجيه (1887 - 1979) Nadia Boulanger وتعرف من خلالها علي قواعد التأليف الكلاسيكية (ملحوظة أثرت في تكوينه لكنه لم ينهج الأساليب الكلاسيكية)

- خلال تواجده بباريس تعرف علي المؤلف الموسيقى الهندي عازف
السيطار Sitar الشهير رافي شانكار (1920 - 2012) Ravi Shankar
وعمل مساعدا له، ومن خلاله تعرّف علي الموسيقى الهندية.

- في عام 1966 - قبل عودته لنيويورك - قام برحلة للهند والتبت ليتعرف
علي المزيد من الموسيقى الشرقية، وليتعمق في الفلسفات الهندوسية
والبوذية، كما زار المغرب وتأثر بإيقاعات موسيقاها.

- في عام 1968 كوّن فرقة " فيليب جلاس الموسيقية " لتعزف - مؤلفاته
الغريبة غير المألوفة - في قاعات العرض الفنية، وجاليريات الفنانين بحى
سوهو في نيويورك وتوثقت صلته بعدد من الفنانين البصريين (سول
لويت، بروس نومان، شاك كلوس، ريتشارد سيرا) وعمل مساعدا لريتشارد
سيرا في الفترة من 1971 حتى 1974.

يمكنك الإستماع لمقطوعة تعزفها فرقته مدتها حوالي خمس دقائق
أرجوك إستمع لها بإستغراق وتأمل..... علي الموقع التالي:

<https://youtu.be/GdvD3sJh1M0>

- جذبت موسيقاه شريحة من المثقفين والفنانين، وبدأ فى التعاون مع
بعض المشاهير مثل المغنى الأنجليزى دافيد بووى (1947) David
Bowie والممثل وودى آلان (1935) Woody Allen..... وإمتد

نشاطه وتنوع في السبعينيات، وشرع في وضع مؤلفات موسيقية للمسرح والأوبرا والأفلام.

- تفرغ فيليب جلاس للتأليف الموسيقي محترفا بعد أن بلغ الأربعين من العمر، وأنتج العديد من الأوبرات منها ثلاثيته التي عالج فيها (الجانب العلمي، الجانب الإجتماعي، الجانب الديني) علي النحو التالي:

أوبرا أينشتاين علي الشاطئ (1975) حول حياة العالم أينشتاين.

أوبرا ساتياجراها (1979) حول حياة المهاتما غاندي.

أوبرا إخناتون (1983) حول حياة إخناتون.

- بدأ في الثمانينيات وضع سيمفونيات وكونشرتات للأوركسترا، إلي جانب إنشغاله بالتأليف للبيانو وكذلك مقطوعات موسيقية للسننما والتلفزيون وما زال مستمرا إلي يومنا هذا.

يمكنك الإستماع لمقطوعة "الساعات" ومدتها سبع دقائق ونصف، والتي وضعها لفيلم بنفس العنوان علي الموقع التالي:

<https://youtu.be/yYuTEcArOr8>

كما يمكنك الإستماع لمقطوعة بعزفهعنوانها Mad rush مدتها حوالي 15 دقيقة الصبر والتأمل مطلوبان وموقعها هو:

<https://youtu.be/8Q0G0-9E5SE>

- حصل فيليب جلاس على عديد من التكريمات آخرها ميدالية الفنون والآداب لعام 2015 قلده إياها الرئيس الأمريكي باراك أوباما.
- يعد فيليب جلاس من أبرز مؤلفي موسيقى المنيماليزم وعلي حد قوله فهو مؤلف موسيقي يعتمد علي التكرار في الإيقاع والبناء الموسيقي.
- وإذا إستمعت لبعض مقطوعاته فالأغلب أنك ستشعر بالممل على حد قول صديقي الفنان سمير فؤاد ولكن إذا إمتلكت خصلة التأمل الفلسفي فالأرجح أنك قد تشعر بتسابيح روحانية تسود المكان.
- علي أي الأحوال فقد أفسحت موسيقى المينيماالية المجال لظهور الموسيقي الإلكترونية التي تزدهر في عالم تسوده العلوم الرقمية..... علينا أن نتهياً للتأقلم علي الجديد ونتعود عليه.

الحلقة السابعة: المؤلف ستيف رايش

15 مايو 2022

عندما كنت في طوكيو - فى أواخر الثمانينيات - طلب مني إبنى الشاب المراهق (المقيم بالقاهرة للدراسة بالجامعة) تسجيلات سي دي لمقطوعات من موسيقي الـ Heavy Metals ولجهلي بهذا النوع إستعنت بمعاونة من سكرتيرتي اليابانية الشابة.

لاحظت حماس السكرتيرة في إختيار المطلوب، مما دفعني لسؤالها هل تعجبك تلك الموسيقى؟ أدهشتنى إجابتها "نعم إن غالبية جيل الشباب في اليابان والعالم يستمتعون بها" وقتها قلت في نفسي الي هذا الحد تبدلَ التذوق الموسيقي فمن النغمات الهادئة الي الأصوات العنيفة الصاخبة، ومن الإيقاعات المتوازنة إلي الإيقاعات الرتيبة المتكررة

جالت كل هذه الخواطر ببالي مؤخرا عند بحثي حول الموسيقى المنيمالية، وأدركت أن الإتجاه المنيمالي الذي ظهر في ستينيات وسبعينيات القرن العشرين شارك في الإسهام فيما وصلت إليه الموسيقى (بنوعيتها الكلاسيكي والشعبي) في التسعينيات وما بعدها وحتى يومنا هذا.

سبق أن حدثتكم أصدقائي عن جون كيج الأب الروحي للموسيقي المنيمالية، ثم أتبعته بالحديث عن فيليب جلاس بإعتباره من أشهر موسيقيي هذا الإتجاه، واليوم أحدثكم عن ستيف رايش (1936) Steve Reich أحد

رواد الموسيقى المنيمالية، وإبتكاراته التي أثرت في أسلوب التأليف
الموسيقى سواء للأوركسترات أو في الأغاني الشائعة لدى الأجيال الشابة.

وقبل أن أخوض في التعريف بستيف رايش وأعماله أدعوكم أصدقائي -
بعد التسلح بصبر شديد - الإستماع أولاً لمقطوعته الموسيقية التالية ومدتها
حوالي 11 دقيقة، عزفت داخل محطة القطارات في العاصمة أوسلو
(النرويج) وسنتناقش حولها بعد ذلك.

ملحوظة: إذا لم تستطع الصمود وسماعها حتي النهاية، إنتقل مباشرة للنص

https://youtu.be/f4_Ks0Cg0_Q

للعلم تلك المقطوعة إخترتها لكم من بين أخف وأبسط مؤلفاته إذ
لدية مقطوعات يتجاوز عرضها الساعة والنصف !.....

موسيقى ستيف رايش عزفتها أوركسترات شهيرة في أوروبا والولايات
المتحدة الأمريكية وأستراليا واليابان فلها جمهور كبير من المتذوقين.

يلاحظ تواجد أنواع مختلفة من الآلات الموسيقية، تغلب عليها آلات الإيقاع
(الطبول، الماريمبا، الإكسليفون الخ) بالإضافة الي الصوت البشري
أيضا، وكلها تتسم بالتكرارية والرتابة.

تلك المقطوعة بعنوان "موسيقي لعدد 18 عازف" كانت مدخلي للتعريف
بالمؤلف ستيف رايش، وسوف أحدثكم بتفصيل أكبر عن إبتكاراته
الموسيقية، والفلسفة وراء نشاطه الموسيقي في الحلقة التالية بإذن الله



المؤلف الموسيقي ستيف رايش

الحلقة الثامنة: متابعة للمؤلف ستيف رايش

16 مايو 2022

وصل الأستاذ ربيع متحمسا لمتابع كتابة ما أمليه، وقال حدثني عن حياة المؤلف الموسيقي ستيف رايش وأعماله.

- ولد ستيف رايش بنيويورك عام 1936 لعائلة يهودية، والده محامي ووالدته مغنيةإنفصل والداه وعمره سنة واحدة، فقد له أن يعيش طفولته متنقلا ما بين نيويورك لمدة ستة أشهر مع والده، وستة أشهر مع والدته في كاليفورنيا، وقد تعود الصبي ستيف رايش علي السفر متنقلا ما بين المدينتين بالقطار في رحلة طويلة تستغرق أياما بصحبة مربيته الأمر الذي حفر ذكرى عميقة في نفسيته، تجلت في عمل موسيقي من أشهر أعماله سنتحدث عنه لاحقا في موضع آخر.

- تلقى دروسا في البيانو وهو طفل، وبدأ في دراسة الموسيقى بجدية بعد بلوغه سن 14 عاما.

- إلتحق بجامعة كورنيل وتخرج منها عام 1957، خلال دراسته الجامعية درس قرع الطبول بهدف الإنضمام لفرق الجاز.

- ثم إلتحق بمعهد جوليارد بنيويورك في الفترة من 1958 حتي 1961 لدراسة التأليف الموسيقي.

- في عام 1964 قابل زميله مؤلف الموسيقى المنيمالية تيري رايلي Terry Riley (1935) وتأثر به، وفي نفس الوقت كان معجبا بموسيقى باخ، وسترافنسكي، وموسيقى الجاز.

- إنغمس في سلسلة تجارب حول التأليف الموسيقي والتسجيل علي أشرطة وإبتكر في أعماله الأولى أسلوب التلاعب بالشرائط المسجله.

إستوقفني الأستاذ ربيع قال ماذا تقصد بالتلاعب بالشرائط المسجلة؟

عزيزي أستاذ ربيع سأشرح لك ذلك كانت الأصوات الصادرة عن نطق الكلمات تجذب إنتباه ستيف رايش، لهذا سعي الي تسجيل أحاديث وخطب لبعض الشخصيات، وقد صادف في أحد الأيام رجل دين يلقي خطبة حول النبي نوح والطوفان، وإنتقي من شريط التسجيل المقطع الذي يقول فيه "إنها ستمطر" It' s gonna rain لإعجابه بالجرس الموسيقي لهذا المقطع ، فعمد علي تكراره في متواليه، ثم إكتشف أنه إذا شغّل هذه المتواليه علي جهازين منفصلين غير متزامنين (أى يفرق بينهما زما قصيرا للغاية بسبب إختلاف سرعة كل جهاز) فعادة ما ينتج عن ذلك مزيجا صوتيا مختلفا بعض الشئ عن الأصل..... وقد أطلق علي هذا الإبتكار إصطلاح Phasing.

ثم أدمج هذا التسجيل بعد التلاعب فيه مع تسجيلا آخر لصوت هديل الحمام ورفرفة أجنحته، ثم جمع التسجيلين في إطار موسيقي واحد.

هكذا إبتكر ستيف رايش إستخدام تكرار الصوت الإنساني كعنصر موسيقى بأسلوب الـ Phasing الذي تحدثت عنه، مدمجا معه تسجيل لأصوات أخرى فكانت النتيجة تعبيراً مبتكراً يمكن إعتباره إضافة علي موسيقى الراب Rap Music ليستشف معناه المستمع - كل واحد - حسب خلفياته.

عزيزي الأستاذ ربيع لا تتحير أرجوك، إستمع الي هذا العمل الذي يعتبر من أول الأعمال التي إشتهر بها هذا المؤلف الموسيقي ... وستجدها علي الموقع التالي مع ملاحظة أنه يستغرق 8 دقائق تتكرر فيها نفس النغمة، لذا يمكنك الإستماع الي جزء منها فقط حتي لا تصاب بالضجر:

<https://youtu.be/vWN9I-qa9GQ>

عزيزي أستاذ ربيع وقرائي الأعزاء بعد الإستماع لجرعة اليوم الغريبة والدسمة، سأقف عند هذا الحد، ونواصل في حلقة تالية الحديث عن أعمال المؤلف الموسيقي ستيف رايش.

الحلقة التاسعة: أعمال ستيف رايش

17 مايو 2022

- إستكمالا لحديثي عن أعمال المؤلف الموسيقي ستيف رايش، أذكركم بأنه كان يعشق قرع الطبول منذ أيام دراسته الجامعية، وقد لازمه هذا العشق فقرر في عام 1970 زيارة غانا (أفريقيا) لدراسة الموسيقى الغانية.

- تأثر بالموسيقى الأفريقية، وبدأ مرحلة جديدة في حياته الموسيقية.

يمكنكم أصدقائي التعرف علي نموذج بالإستماع لجزء ولو قصير من الفيديو الطويل الذي مدته 16 دقيقة ونصف في الموقع التالي:

<https://youtu.be/doJk4yPwJDk>

- إتصالا بتأليف موسيقي قرع الطبول إتجه في عام 1972 لتأليف مقطوعات تعتمد علي التصفيق Clapping Music، وأيضا علي أصوات خبط الأيادي بالجسد أو بنقر الأحذية علي الأرض ويمكن الإستماع لنموذج طريف لهذا النوع بالموقع التالي، يستغرق ثلاث دقائق:

<https://youtu.be/X2-GP6LV8DM>

- إتجه ستيف رايش للتعرف علي أنواع موسيقية تختلف عن الموسيقي الغربية، فدرس خلال عامي 1973/ 1974 موسيقي الجملان الأندونيسية Gamelan، وكون فرقتة الخاصة به بإسم Steve Reich and

Musicians مكونة من 18 عازفا، ليقدّموا مقطوعات من تأليفه علي غرار تلك التي عزفت بمحطة قطارات أوسلو (يرجع للحلقة رقم 7).

- درس الغناء التقليدي العبري، وزار إسرائيل عام 1977 ليتعرف علي التراث الموسيقي العبري وألف في عام 1981 مقطوعة عرفت بإسم Tehillim (معناها المزمور باللغة العبرية) ويمكن الإستماع لمقطع منها مدته دقيقتين علي الموقع التالي:

<https://youtu.be/gz1mbOUtko>

- عندما طلب منه وضع مقطوعة تذكارية تخليدا لضحايا الهولوكوست، لم تكن لديه في البداية فكرة موحية، فتردد في الإستجابة للمطلب لعدة سنوات إلي أن تذكر الرحلة المريرة المرهقة التي كان يقطعها بالقطار في صباه بشكل متكرر ما بين نيويورك وكاليفورنيا في وقت متزامن مع زمن الحرب العالمية الثانية (أي في الوقت الذي كانت تجري فيه محارق الهولوكوست) أخيرا جاءت فكرة تأليف مقطوعته "قطارات مختلفة Different Trains" في عام 1988.

- مقطوعة "قطارات مختلفة" مكونة من ثلاث أجزاء طولها مجتمعة حوالي 26 دقيقة..... تصور صوت القطار يمضي في طريقه بإيقاع رتيب ومتكرر، ويتخلله جملا وعبارات (قصيرة، مبتورة) مسجلة بلسان عدد من اليهود الناجين من هول فظائع الهولوكوست، يتذكرون ذكرياتهم القاسية.

وفيما يلي الجزء الأول من المقطوعة مدته حوالي 8 دقائق
أدعوكم للإستماع ولو لجزء قصير منها لتتعرفوا علي واحدة من أشهر
المؤلفات الموسيقية المنيمالية.

https://youtu.be/1E4Bjt_zVJc

- مقطوعة "قطارات مختلفة" هي أشهر مؤلفات ستيف رايش، حصل
بسببها علي جائزة جرامي الموسيقية Grammy لعام 1990.

بالتأكيد سيتبادر لذهنكم أصدقائي بأن النفوذين السياسي والعنصري كانا
وراء الفوز بالجائزة ظني وإعتقادي أن ذلك صحيح لكني
في نفس الوقت لا أستطيع إنكار ما لدي ستيف رايش من إبتكارات أسهمت
بشكل ملحوظ في تطوير التأليف الموسيقي سواء في أشكاله الكلاسيكية أو
علي صعيد الأعمال الغنائية (البوب) Pop والروك، والراب، المنتشرة في
أوساط الأجيال الشابة.

إتجه المؤلف ستيف رايش لتناول بعضا من الأحداث العالمية الهامة في
مقطوعات موسيقية مثل (كارثة منطاد هندنبرج/ التفجير النووي في جزر
البكيني/ إستنساخ النعجة دولي).

كما ألف في عام 1993 عرضا موسيقيا عنوانه "الكهف" ويقصد به
مغارة المكفيل في الخليل Cave of Machpelah in Hebron
وفيه يجمع بين ثلاثة متحدثين يمثلون (اليهودية، المسيحية، الإسلام) يحكي

فيه قصة إبراهيم وسارة وهاجر وإسماعيل وإسحق.....ويجمع العمل بين الإيقاع والموسيقي وغناء الكورال.

مازال المؤلف ستيف رايش نشطا حتي الآن، تعزف أعماله في أشهر الفرق الموسيقية (أوركسترا لندن السيمفوني، نيويورك السيمفوني، لوس أنجلوس السيمفونيالخ).

وتتميز مؤلفاته بالآتي:

- الإيقاع الأفريقي والتصفيق

- تكرار النغمات

- استخدام كلمات ومقاطع مسجلة

- تراكم النغمات فوق بعضها البعض

- استخدام الصوت البشري

.

بذلك أكون قد أوفيت الحديث عن ستيف رايش حقه، وسننتقل بعد ذلك إلي آخرين ممن إشتهروا بأعمالهم الموسيقية المنيمالية.

الحلقة العاشرة: الفنان المؤلف حسن خان

19 مايو 2022

تحدثت في الحلقات السابقة عن إثنين من أشهر موسيقيي الإتجاه المنيمالي..... الإتجاه الذي إمتد أثره لكافة صور التأليف الموسيقي (مؤلفات للأوركسترا، أغاني البوب، موسيقى الروك، الراب الخ)

وآن الأوان لتعريفكم أصدقائي ببعض الموسيقيين المنتمين للإتجاه (ما بعد المينيمالية) Post-minimalism, معتزما البدء بالحديث عن المؤلف الأمريكي جون آدمز (1947) John Adams.

قاطعنى الأستاذ ربيع مستفسرا: ألا يوجد مؤلفون موسيقيون مصريون لتحدثني عنهم؟

بلي يوجد عدد منهم ويسعدني الإشارة الي الفنان حسن خان (1975)، وهو فنان شامل متعدد المواهب فنان بصري (برفورمانس، فيديو، تجهيزات في الفراغ الخ) وفي نفس الوقت فهو مؤلف موسيقي بالإضافة لكونه باحثا وكاتبا في الفن.

عزيزى أستاذ ربيع طالما أنك مهتم بالتعرف علي موسيقيين مصريين معاصرين، فسوف أرجئ الحديث عن جون آدمز وأعماله لحلقة أخري، وأخصص حلقة اليوم للتعرف علي الجانب الموسيقي للفنان حسن خان. الذي تنتشر شهرته خارج مصر بأكثر مما هو معروف في الأوساط الفنية داخلها..



الفنان المؤلف الموسيقي حسن خان

- ولد الفنان حسن خان في لندن عام 1975 (والده المخرج السينمائي محمد خان) عاش صباه وشبابه في القاهرة، إلتحق عام 1990 بالجامعة الأمريكية بالقاهرة، ونشط كفنان بصري في مجالات متعددة بعد تخرجه منها.

- إنتشرت شهرته خارج مصر بأكثر مما هو معروف في الأوساط الفنية داخلها فاز بجائزة الأسد الفضي في بينالي فينيسيا بدورته 57 عام 2017 والعمل بعنوان "مؤلف موسيقى لحديقة عامة" .Composition for a Buplic Park

- العمل عبارة عن تجهيز صوتي في الفراغ وتمثل في مقطوعة موسيقية منيمالية وضعها الفنان حسن خان بأسلوب تراكم تسجيلات لأنغام وجمل موسيقية تتكرر، مصحوبة بإيقاعات رتيبة تتداخل معها أصواتا لأفراد باللغات العربية والإنجليزية والإيطالية..... وتُبت تلك المقطوعة

عبر مجموعة كبيرة من السماعات موزعة بأرجاء الحديقة، بحيث يستمع الزائرون للموسيقي أثناء سيرهم في أنحاء الحديقة.

لقد جمع الفنان بين التجهيز في الفضاء وموسيقي معاصرة مينيماالية..... وقد عرض هذا العمل فيما بعد في عدة عواصم، بأشكال تعددت، فكان يدخل بعض التعديلات علي المقطوعة الموسيقية المقدمة.

يمكنكم أصدقائي مشاهدة تسجيل للعمل الذي قُدمَ في بينالي فينيسيا عام 2017 علي الموقع التالي، الفيديو مدته 10 دقائق.

<https://youtu.be/kIXJ5G42Pq0>

للفنان حسن خان عدة مؤلفات إستعان فيها بالنغمات والجمال الموسيقية الشرقية بعد معالجتها بوسائط وتقنيات إلكترونية، قام بعرضها في الخارج وفي مصر وأدعوكم للإستماع إلي نموذج منها عبر الموقع التالي، ومدته 4 دقائق ونصف.

<https://youtu.be/-8M4BaUhdB0>

وإذا تمكن الفضول منكم ورغبتم في التعرف أكثر علي مؤلفاته فيمكن الإستماع لعزفه بالموقع التالي، ومدة الفيديو 21 دقيقة (يمكن الإستماع لجزء منه)

<https://youtu.be/k0vGwV525sg>

عزيزي أستاذ ربيع واصدقائي الأعزاء أعترف لكم بأني لم أتجاوب مع موسيقاه في المرة الأولى، ولكن بتكرار الإستماع والتركيز بدأت

أستشف الكثير مما خفى عليّ في البداية وصرت حاليا من المعجبين
بما يقدمه الفنان الجميل حسن خان، آمل أن تشاركوني في ذلك.

الحلقة الحادية عشرة: المؤلف جون آدمز

25 مايو 2022

بعد تحدثي في الحلقة السابقة عن الفنان المصري حسن خان وموسيقاه، بناء علي طلب الأستاذ ربيع، أعود في هذه الحلقة لإستئناف الحديث عن الموسيقي جون آدمز أحد أقطاب موسيقي البوست مينيماليزم .Postminimalism.

قاطعني الأستاذ ربيع قائلاً ماذا تقصد بالبوست مينيماليزم؟

عزيزي أستاذ ربيع المينيماليزم ظهر في ستينيات وسبعينيات القرن العشرين، وبحلول الثمانينيات من ذات القرن صعد جيل جديد من الموسيقيين تابعوا السير علي القواعد الأساسية لموسيقي المينيماليزم لكن بتطوير يتناسب مع الذوق العام لجمهور المستمعين.

- فبعد أن كانت المقطوعات المينيمالية بِجُمَلِها المتقشفة (المكررة، المملة) على مدار وقت غير محدد - حسب رغبة العازفين - قد يطول لأكثر من ساعة فإن مقطوعات البوست مينيمالية تميزت بقصر وقت عزفها، كما أنها إستخدمت الوترية لتأكيد الإيقاع بجانب آلات الإيقاع التي أصبحت تلعب دور الصدارة.

- أدمج مؤلفي موسيقي المينيماليزم لمحات من خبراتهم السابقة بالموسيقي الكلاسيكية الرومنتيكية فأكسبوا مؤلفاتهم نكهات تحمل أشياء تذكرنا بجوستاف مالر، وإجور سترافنسكي، وديبوسي، وبروكنر.

وقد برز من بين جيل مؤلفي الموسيقى البوست منماليزم كل من:

- جون آدمز (1947) John Adams

- وليام داكورث (1943-2012) William Duckworth

- جانيس جيتيك (1946) Janice Giteck

- دانييل لينتز (1942) Daniel Lentz

- إنجرام مارشال (1942) Ingram Marshall

- جوناثان كرامر (1942-2004) Jonathan Kramer

- ماكس ريختر (1966) Max Richter

وسأتحدث عن جون آدمز بإعتباره من بين أشهر مؤلفي البوست مينماليزم وربما أكثرهم قبولا لدي شريحة لا بأس بها من الجمهور.



المؤلف الموسيقي جون آدمز

- ولد جون آدمز عام 1947 في ظل مناخ موسيقي فوالدته مغنية، ووالده عازف كلارينيت، ووجه يدير صالة للرقص إستمتع فيها الصبي جون آدمز لكل أنواع الموسيقى (كلاسيكي، جاز، روك الخ).

- تعلم عزف الكلارينيت Clarinet علي يد والده.

- إلتحق بجامعة هارفارد وتخرج منها عام 1969، وحصل علي الماجستير من نفس الجامعة في عام 1971.

- سافر إلي سان فرانسيسكو ليعمل بالتدريس في معهد سان فرانسيسكو للموسيقى من 1972 حتي 1982 وبجانب التدريس نشط قائدا لعدد من الأوركسترات.

- تأثر كثيرا بكتابات وأفكار الفنان جون كيج.

- ظهر إتجاهه للتأليف المينيمالي في السبعينيات، ومن أشهر مؤلفاته عام 1977 مقطوعة بعنوان (بوابات فريجيان) Phrygian Gates.

وهي مقطوعة للبيانو يستغرق عزفها حوالي 28 دقيقة ونصف، ومن واجبي أن أذكرك بأنها ممله جدا بسبب تكرار الجمل الموسيقية كما أنها طويلة (وتلك أحد خصائص الموسيقى المينيمالية) لهذا يمكنكم

يا أصدقائي الإستماع فقط لجزء قصير منها فقط (ولا لوم عليك)

فالغرض أن تأخذ فكرة عما نتحدث عنه، ستجد القطعة علي الموقع التالي:

<https://youtu.be/h-g2Zh6TiPo>

- لجون آدامز مقطوعات ومؤلفات شيقة رغم إنتمائها لموسيقى المينيماليزم
وقد إخترت لكم مقطوعة بعنوان (رحلة قصيرة في آلة سريعة) Short
ride in fast أنجزها عام 1986.

وتلك مقطوعة قصيرة مدتها 4 دقائق ونصف، سريعة ويمكنك الإستماع
اليها كاملة علي الموقع التالي:

https://youtu.be/5LoUm_r7lt8

في عقد الثمانينيات من القرن العشرين نشط المؤلف جون آدامز في تأليف
مجموعة من الأوبرات أشهرها أوبرا (نيكسون في الصين) إنتاج عام
1987 ويحكي فيها الزيارة التاريخية التي قام بها الرئيس نيكسون للصين
عام 1972.

الحلقة الثانية عشرة: أعمال المؤلف جون آدمز

31 مايو 2022

أشرت في الحلقة السابقة الي تأليف جون آدمز لأولي أوبراته "نيكسون في الصين" في عام 1987 تدور حول الزيارة التاريخية للرئيس الأمريكي نيكسون للصين في عام 1972.

ويمكن الإستماع لجزء من الفصل الأول علي الموقع التالي وهو يصور وصول الرئيس نيكسون للصين ومدته حوالي 5 دقائق:

<https://youtu.be/5Tv3hrZmcEk>

شجع نجاح أوبرا "نيكسون في الصين" جون آدمز لتأليف أوبرا ثانية في عام 1991 بعنوان "موت كنج هوفر" "The Death of Kinghoffer" وتدور حول حادثة إختطاف الفلسطينيين في عام 1985 للباخرة أكيلي لورو، وقتلهم للمسافر اليهودي القعيد كنج هوفر بإلقائه بكرسيه المتحرك من سطح السفينة الي البحر.

يبدو أن تأليف جون آدمز للأوبرتين الأولي والثانية حول أحداثا سياسية، والإستقبال الطيب لهما شجعه علي تأليف أوبراه الثالثة بعنوان "دكتور الذرة" وتدور حول العالم الذري روبرت أوبنهايمر وتجارب التفجير الذري الأول عام 1945.

منذ نجاح جون آدمز في التأليف الأوبرالي تعددت مؤلفاته سواء للمسرح الغنائي أو مقطوعات في أشكالها التقليدية (كونشرتو، رباعيات، مقطوعات سيمفونية))

لكن يلاحظ أنه رغم التزامه بالإطار الشكلي التقليدي، إلا أن المحتوى الموسيقي جاء متوافقا مع الموسيقى المنيمالية المعتمدة على بساطة الجمل الموسيقية، وتكرارها، ولعب آلات الإيقاع للدور الرئيسي في البناء الموسيقي، فأسلوبه في التأليف مستمد من تأثير كلا من ستيف رايش، وفيليب جلاس (وقد حدثتكم عنهما في الحلقات السابقة).

وكنموذج لتلك المقطوعات إخترت لكم ما عزفه أوركسترا لندن السيمفوني بقيادة المايسترو الشهير سير سيمون راتل ويمكن الإستماع إليها كاملة علي الموقع التالي - ولن تندموا، فهي سهلة وديناميكية - ومدتها حوالي أكثر قليلا من 10 دقائق.

أصدقائي الأعزاء حتي نتعرف علي الموسيقى المنيمالية - التي أخذت مكانها في القاعات الموسيقية المعاصرة - فعلينا أن ننحي جانبا ومؤقتا إعجابنا بالتقليديين أمثال (موزار، بتهوفن، تشايكوفسكي، فاجنر، برامز، مالر، شوستاكوفتش الخ) اكرر أقول ننحي مؤقتا، ولا نلغي إعجابنا بهم إذا فعلنا ذلك فقد يمكننا التوافق مع الموسيقى المنيمالية التي حاولت مسايرة إيقاع الحياة المعاصرة، وربما نعجب بها.

الفقرة الأخيرة من حلقة اليوم (إختيارية وليست إجبارية) فقط لمن
يجدون لديهم مزيدا من الفضول والرغبة في التعرف علي مؤلفات جون
آدمز

وفيها أقدم مقطوعة بيانو كونشرتو كتبه المؤلف جون آدمز عام 2019
خصيصا للعازفة الموهوبة الشهيرة يويا وانج Yuja wang عزفها
أوركسترا لوس أنجلوس الفلهارموني بقيادة المايسترو الشهير جوستافو
دودامل Gustavo Dudamel ومدته حوالي 12 دقيقة..

<https://youtu.be/y3M1z3ITIf4>

بهذا أكون قد إنتهيت من حديثي حول جون آدمز الذي ما زال ناشطا حتى
يومنا هذا، كمؤلف وكقائد أوركسترا له مكانة مرموقة في عالم الموسيقى
المعاصرة.

وإلي اللقاء في حلقات تالية نستكشف فيها مزيد عن العلاقة بين الفنون
البصرية والموسيقي.

الحلقة الثالثة عشرة: القواسم المشتركة بين الإتجاهين البصري والموسيقي

2 يونيو 2022

فاجأني الأستاذ ربيع بقوله "عنوان الحلقات هو العلاقة بين الفنون البصرية والموسيقي لكنك عرضت علينا نماذجاً من الموسيقي المينيمالية، دون التطرق لعلاقتها بالفنون البصرية"

عزيزي أستاذ ربيع لعلك تعرفت بشكل غير مباشر (من النماذج الموسيقية المينيمالية التي قدمتها لك) علي القواسم المشتركة التي تجمع بين الإتجاه المينيمالي في الفنون البصرية والإتجاه المينيمالي في الموسيقي وحتى أزيدك علماً حول العلاقة بينهما، دعني أنعش ذاكرتك بالآتي:

- عقب إنتهاء الحرب العالمية الثانية، ومع قدوم خمسينيات القرن العشرين، سحبت الولايات المتحدة الأمريكية البساط من تحت أقدام أوروبا، وأصبحت لها الصدارة في كافة مناحي الحياة وفي مجال الثقافة والفنون إحتلت نيويورك المكانة التي كانت تشغلها باريس، وصارت نيويورك الكعبة التي يتوجه إليها المبدعون .

- تَجَمَّعَ في نيويورك مبدعون طليعيون من طوائف مختلفة حملوا أفكاراً ومشاعراً جديدة تناقضت مع ما كان سائداً قبل الحرب

العالمية، وقد أعتبر النقاد المناخ الثقافي والفني الجديد، الذي ساد في نيويورك آنذاك، بمثابة حركة ثورية تحررية.

- إنغمس أولئك المبدعون بكافة طوائفهم (الفنانون، مؤلفو الموسيقى، المصممون، الكتاب والشعراء..... الخ) في شتي أنواع التجريب، وإبتكروا أساليباً جديدة للتعبير، مما أفضى لتطور جذري وصفه البعض بالفيضان الثوري الثقافي.

- ظهرت في نيويورك آنذاك مجموعة من المبدعين إنتسب إليها شخصيات من طوائف مختلفة، كان محركها الرئيسي الفنان (الأمريكي من أصل ليتواني) جورج ماكيوناس George Maciunas ، وهو الذي أطلق إسم فلاكساس Fluxus علي تلك المجموعة.

- رغم تقارب أفكار أعضاء الفلاكساس وتعاونهم النشط معا إلا أن إرتباطهم لم يوطر في تنظيم ثابت يجمعهم لقد كانت الحرية سائدة فيما بينهم ومن ضمن أبرز الموسيقيين الناشطين في إطار الفلاكساس كل من الآتي أسماؤهم:

- جون كيج John Cage (الذي وصف بأنه الأب الروحي للموسيقى المينيمالية)

- لا مونت يانج La Mont Young (الذي عرف بأنه أول من وضع مقطوعة موسيقية مينيمالية)

- تيري رايلي Terry Riley (من رواد الموسيقى المينيمالية)

- يوكو أونو Yoko Ono (من أشهر مؤديات البرفورمانس والغناء)

- جون لينون John Lenonn (المغني زوج يوكو أونو والذي أغتيل عام 1980).

- ومن خلال مجموعة الفلاكساس تبودلت الأفكار والخبرات وتأثر الموسيقيون منهم بأفكار الفنانين البصريين المينيماليين ويمكن أن نلخص القواسم المشتركة بينهم في الآتى:

- الإتجاه للتبسيط والإستغناء عن غير الضروري.

- التقشف وإستخدام الحد الأدنى

- تكرار الوحدات علي مساحات متسعة في الفنون البصرية، وتكرار الوحدات في الموسيقى (الجمال الموسيقية) علي مدي زمني طويل.

- هارمونية بسيطة، وإستخدام أنماط وإيقاعات متكررة.

- يلعب الإيقاع دور الصدارة في العمل الفني سواء في الفنون البصرية أو الموسيقي المينيمالية.

- توحيد القياسات والمسافات.

- إستخدام عناصر غير تقليدية سواء في التعبير البصري أو التعبير الموسيقي.

- التأثير بثقافات أخرى (أفريقية وآسيوية) في الموسيقي.

- إستخدام أسلوب جيومتري (هندسي) سواء في تكوين العمل الفني البصري وأيضا عند تأليف العمل الموسيقي.

- عدم الإلتزام بقواعد ثابتة، وترك مساحة للإرتجال.
- إبتكار أسلوب عرض جديد في الفن البصري (مارك روثكو) وكذلك في الفن الموسيقي (ستيف رايش).
- أصبح من الممكن عرض العمل الفني البصري في أكثر من موقع في وقت واحد..... وكذلك الموسيقي المينيمالية التي تعزف أيضا متزامنة في أكثر من موقع.
- عزيزي الأستاذ ربيع وأصدقائي الإعزاء..... أذكركم بأن الإتجاه المينيمالي ظهر أولا علي يد الفنانون البصريون ومنهم إنتقل إلي الفنانين الموسيقيين.
- بدأ الإتجاه المينيمالي في الولايات المتحدة الأمريكية أولا، ومنها إنتقل إلي أوروبا واليابان ثم إلي باقي بلدن العالم.
- في الحلقة التالية أعتزم الحديث عن موسيقيين منيماليين أوروبيين، وربما أبدأ بالمؤلف الموسيقي المعاصر ماكس رختر.

الحلقة الرابعة عشرة: المؤلف ماكس ريختر

4 يونيو 2022

أشرت سابقا بأن الموسيقي المينيمالية ظهرت أولا في الولايات المتحدة الأمريكية، ومنها إنتقلت لأوروبا واليابان ثم لباقي دول العالم وسبق أن وعدتكم بالحديث عن المؤلف الموسيقي المعاصر ماكس ريختر Max Rechter البريطاني/ الألماني (1966) أي عمره حاليا 56 سنة.

وقبل تناول بدايات سيرته، خطر ببالي إطلاعكم علي آخر مشروعاته الموسيقية..... سيدهشكم، سيفاجئكم، ستتعجبون وأرجوكم ألا تضحكوا أو تسخروا.

مشروعه أقرب الي البرفورمانس، يشارك فيه جمهور المستمعين.

والمشروع هو مقطوعة موسيقية بعنوان "نوم" Sleep ، طول مدة عزفها 8 ساعات ونصف، تحتوي علي 31 جزءا ويحتل كل مستمع أحد الأسرة (السراير) المرصوفة في القاعة يستلقي عليها، ليستمع ويسترخي وينام أثناء العزف، وعادة يبدأ الحفل من منتصف الليل ويستمر حتي الثامنة والنصف صباحا.

وتتضمن المعزوفة خمس نغمات تتكرر بصياغة أدمج فيها قواعد كلاسيكية مع التقنيات المنيمالية، ويتكون أوركسترا العازفين من (بيانو/ شيللو/ فيولا/ كمان/ أرغن/ سوبرانو/ آلة مزج الأصوات Synthesizer) ويقول المؤلف ماكس ريختر أن الإنسان يقضي ثلث عمره في النوم، لذا يجب إعطاء ظاهرة النوم جانبا كبيرا من إهتمامنا، والبحث حول كيفية عمل المخ أثناء النوم.

رجاء مشاهدة الفيديو المرفق ومدته 5 دقائق ستعرفون منه المزيد عن مشروع "نوم"

<https://youtu.be/USGaszNg2po>

وقد عرض هذا المشروع في لندن عام 2015، ثم عرض بالتعاون مع الأوركسترا الفلهرموني بباريس عام 2017، ثم في حدائق الجراندي بارك بمدينة لوس أنجلوس عام 2018 التي ضمت 560 سريرا.

إذا اردتم يا أصدقائي حضور العرض يمكنكم حجز السراير اللازمة، في العرض القادم الذي سيقام بلندن يوم 16 يونيو 2022 (الجارى) بمستشفى شيلسي.

وعلي أي الأحوال إذا لم تستطيعوا حضور العرض فيمكنكم الإستماع لمقطوعة "نوم" مسجلة في نسخة مركزة ومكثفة مدتها ساعة واحدة فقط ستجدونها متاحة عبر اليوتيوب.

الحلقة الخامسة عشر: متابعة لماكس ريختر

8 يونيو 2022

بعد دهشتكم أصدقائي وتعرفكم علي مقطوعة "نوم" التي ألفها الموسيقي ماكس ريختر ويستغرق عزفها 8 ساعات ونصف متصلة أن الأوان لأعرفكم به وبأعماله الأخرى.



المؤلف الموسيقي ماكس ريختر

- ولد ماكس ريختر عام 1966 لأبوين ألمانيين عاشا في إنجلترا، حيث ترعرع ماكس فيها، وظل يعيش بها معظم سنين حياته ما عدا فترة عاش فيها ببرلين..... لهذا يعتبر ماكس ريختر Max Richter بريطاني من أصل ألماني.

- درس التأليف والبيانو بجامعة أدنبره، وبعدها إلتحق بالأكاديمية الملكية للموسيقى بلندن، ثم سافر لإيطاليا للدراسة علي يد المؤلف الموسيقي الإيطالي لوسيانو بيريو (1925 - 2003) المعروف بتجاربه الرائدة في مجال الموسيقى الإلكترونية.

- يتبع ماكس ريختر إتجاه البوست مينيماليزم في الموسيقى، وكان متأثرا بموسيقى فيليب جلاس نشط في البداية عازفا ثم كوّن فرقة أسماها "سيرك البيانو" Piano Circus إستمرت لعشر سنوات.

- إتجه ناحية تأليف مقطوعات موسيقية تتماشى مع مقتضيات الحياة الأوروبية المعاصرة وإيقاعها فعمل علي المزوجة بين القواعد الكلاسيكية من جانب، والموسيقى المينيمالية والإلكترونية من جانب آخر، وركز نشاطه في التأليف للمسرح، الأوبرا، الباليه، السنيما، والتلفزيون كما تعاون مع فناني البرفورمانس والفنون البصرية الأخرى.

- أجزمُ أصدقائي بأنكم إستمتعتم لبعض من موسيقاه عبر أفلام هوليوود السينمائية، وقد ظهرت أولى أعماله تلك عام 2002 بإسم "بيت الذاكرة" Memory House وهي مقطوعة من وحي طفولته، وموقفه الرفض للحرب في كوسوفو في التسعينيات، ثم توالى بعدها مؤلفاته وغالبيتها إنعكاسات لخلفيات من ذكرياته ومشاعره المناهضة للعنف ودمار الحروب.

وللعلم فقد أعاد تسجيل تلك المقطوعة عام 2014 مع أوركسترا
البي.بي.سى. الفهارموني ويمكنكم الإستماع اليها علي الموقع التالي
.....وتستغرق حوالي 6 دقائق ونصف.

<https://youtu.be/q0CVMpaQoVY>

- أصدر في عام 2004 ألبوما بعنوان دفتر الملاحظات الأزرق The
blue notebook تعبيراً عن إحتجابه تجاه حرب العراق عام 2003.

- ألف في عام 2012 الموسيقي التصويرية لأول فيلم روائي سعودي
للمخرجة السعودية هيفاء المنصور (خريجة الجامعة الأمريكية بالقاهرة
عام 1997) والفيلم إسمه (وَجْدَة) Wadjda عرض بمهرجان
فينيسيا للسينما.

ويمكن الإستماع للموسيقي التصويرية للفيلم علي الموقع التالي
وتستغرق حوالي دقيقتين ونصف.

<https://youtu.be/7GeDei0mPD8>

- ألف في عام 2008 الموسيقي المصاحبة لفيلم "فالس مع بشير" Waltz
with Bashir (إنتاج مشترك إسرائيلى ألمانى وفرنسى) وهو

فيلم كارتون وثائقي عن الحرب الأهلية اللبنانية وإجتياح إسرائيل للبنان عام 1982 وأحداث مذبحة صابرا وشاتيلا.

- وفي عام 2012 أعاد صياغة مقطوعة "الفصول الأربعة" لفيفالدي وقدمها في شكل جديد..... مقتبسا فقط حوالي 25% من المقطوعة الأصلية وقدم باقي الـ 75% في صياغة من إبتكاره، أدخل عليها تقنيات الموسيقي المنيمالية وتعد تلك المقطوعة من أشهر ما قدمه ماكس ريختر، هذا بالطبع الي جانب مقطوعته "نوم" التي حدثتكم عنها تفصيلا في الحلقة السابقة.

ويمكنكم أصدقائي الإستماع لجزء من مقطوعته الفصول الأربعة علي الموقع التالي يستغرق حوالي 7 دقائق.

<https://youtu.be/tidGU4S69DI>

أصدقائي لعلي أكون قد وفقت في تقديم جانبا مختصرا عن نشاط المؤلف الموسيقي ماكس ريختر، وآمل أن يدفعكم ذلك للبحث، عبر شبكة المعلومات الدولية، للتعرف علي المزيد من أنشطته ومؤلفاته التي ما زال يمتعنا بها حتي الآن.

الحلقة السادسة عشرة: المؤلف جورجى ليجاتى

11 يونيو 2022

أشار صديق مجري وقت تواجدي ببودابست عام 1966 أن أبرز مؤلفي الموسيقى ببلده هم فرانز ليست، بيلا بارتوك، زولطان كوداي، جورجى ليجاتى لم أكن قد سمعت من قبل عن ليجاتى هذا، ولم أسع للبحث عن أعماله أو التعرف علي سيرته وقتها.

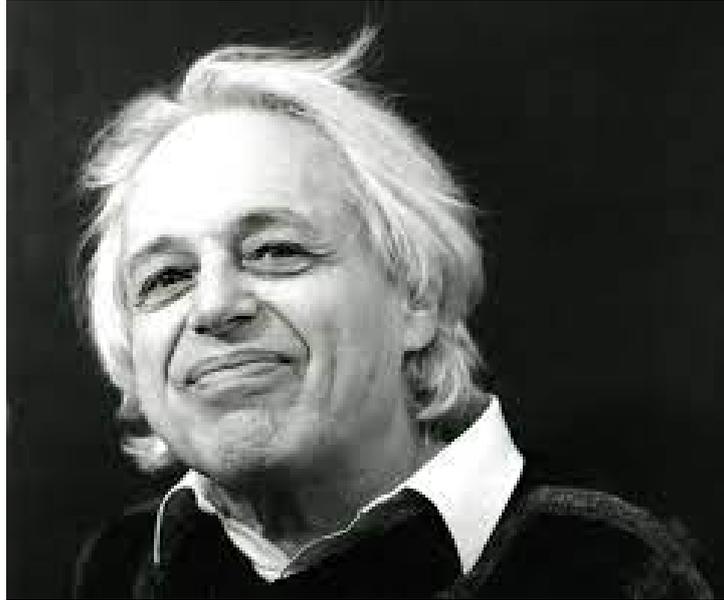
نسيت هذا الحديث، وبعد مرور ستة وخمسون عاما وأثناء بحثي الحالي حول موسيقى البوست مينيماليزم إستمعت أخيرا لبعض أعماله، وتعرفت علي سيرته ويسرني أن تشتركوا معي أصدقائي في التعرف عليه والإستماع لبعض من مؤلفاته.

وقبل أن أوصل حديثى عن جورجى ليجاتى أقول لكم بصدق أن أعماله لم ترق لي والأغلب أنها لن تروق لكم أيضا لكن حب المعرفة والفضول دفعاني لمواصلة الإستماع لها.

أعزائي أنتم غير مطالبين بالإعجاب بها، لكن دواعي الفضول العلمي والإلمام بالشىء لهو أمر مفيد للتعرف علي جانب مما صارت اليه الموسيقى فى الغرب التطور الذي يجئ غريبا علي أسمعنا، بعد أن إعتدنا علي أنماط موسيقية تقليدية ظلت سائدة حتي منتصف القرن العشرين.

لكن المدهش أن ذلك النوع المعاصر من الموسيقى تسلل الي آذاننا (دون أن نلفظن لذلك) مصاحبا للأفلام السينمائية والتلفزيونية، وكذلك مع بعض أعمال الفنون البصرية فرغم غرابتها تمتلك قدرة تعبيرية فائقة تستخدم في تقريب العديد من الأعمال الفنية الي نفوس المشاهدين.

- ولد جورجى ليجاتى (1923- 2006) Gyorgy Ligati بالمجر لعائلة يهودية، بدأ تدريبه الموسيقى عام 1941، بعد رفض قبوله بالجامعة لدراسة الفيزياء، لأن القواعد السارية آنذاك لم تكن تسمح لليهود الإلتحاق بالجامعة.



المؤلف الموسيقى جورجى ليجاتى

- أثناء الحرب العالمية الثانية، وإحتلال ألمانيا النازية للمجر، أعتقلت أسرته وأرسلت لمعسكرات الإعتقال في ألمانيا، ووقعوا ضحية لمذابح الهولوكوست، بينما ألحق هو في عام 1944 للسخرة في معسكرات العمل الإجباري، فنجي من الهلاك.

- بعد إنتهاء الحرب العالمية إستأنف الدراسة في أكاديمية فرانز ليست الموسيقية ببودابست، وتخرج منها عام 1945.

- سانهه الموسيقار (زولطان كوداي) في التعيين بالأكاديمية لتدريس مادة الهارموني، وظل بهذه الوظيفة من 1950 حتي 1956 وخلال تلك السنوات وقع تحت قيود الحزب الشيوعي السالبة لحرية الإبداع، فمنعته من تطوير التأليف الموسيقي إستكمالا لأساليب بيلا بارتوك الطليعية، التي كان معجبا بها.

- بعد ثورة المجر عام 1956 هرب جورجي ليجاتي الي النمسا، وبعدها تنقل الي عدة عواصم أوروبية يلتقى بفناني الطليعة، وعمل في إستوديو للموسيقى الإلكترونية بكولونيا (ألمانيا) ورغم إعجابه بهذا النوع إلا أنه ظل يفضل أصوات الآلات الموسيقية التقليدية.

- تجنس بالجنسية النمساوية في عام 1968.

- إمتهن مهنة تدريس الموسيقى طيلة حياته فعمل أستاذا زائرا في استكهولم في الفترة من 1961 حتي 1971، وبعدها أستاذا بجامعة ستانفورد بالولايات المتحدة الأمريكية عام 1972، ثم أستقر في عام 1973 أستاذا بمعهد هامبورج للموسيقى الي أن أحيل للتقاعد عام 1989.

- تواجد (جورجي ليجاتي) بالغرب أتاح له حرية تأليف موسيقي طليعية متطورة إختلفت تماما عما كان يقدمه فى المجر قبل هروبه منها، ومن أشهر أعماله للأوركسترا مقطوعة (أجواء) Atmospheres عام 1961 ويمكنكم سماعها بالموقع التالي، يعزفها أوركسترا برلين الفهارموني بقيادة المايسترو سير/ سيمون راتل.

<https://youtu.be/RCNzwdLwA8g>

- ألف ليجاتي عديدا من المقطوعات والدراسات للبيانو والأوركسترا، إخترت لكم منها المقطوعة التالية.

<https://youtu.be/uoLam2O3gtY>

- ألف ليجاتي أوبرا وحيدة، قدم أول عرض لها في أستكهولم عام 1978 بعنوان (أجواء الموت المقبضة) Le Grand Macabre ثم أعاد صياغتها عندما قدمها في مهرجان ساليبورج عام 1997 وتدور أحداثها في فصلين حول ظاهرة الموت وقد إخترت لكم مقطعا قصيرا منها إذا وجدتموه مزعجا يمكنكم تجاوز الإستماع إليه، لقد وضعته هنا فقط للفضوليين منكم.

<https://youtu.be/aPKzyINAe-Q>

.
- لقد مر ليجاتي اليهودي الديانة بأهوال يشيب لها الولدان فَقَدَ خلالها أسرته والعديد من أقربائه وأصدقائه، لذا خيمت الكآبة والمشاعر الظلامية والخوف من الموت علي مشاعره وقد عبر عنها (وهو اليهودي) بكتابة ترتيلة صلاه الموتى (قداس الموت) Requiem مما ينشد عادة داخل الكنائس المسيحية، وتعد تلك المقطوعة من أشهر مؤلفاته، وقد حرصت علي أن أضعها في متناولكم أصدقائي في الموقع التالي:

<https://youtu.be/wqrJmxy4q3A>

ومدة عزفها حوالي 30 دقيقة ورغم غرابتها، وطول مدة عزفها، وربما صعوبة إستيعابها، فنصيحتي الإنصات إليها ستجدونها مختلفة عن قداسات الموت التي ألفها موسيقيون تقليديون آخرون (موتسارت، فيردىالخ).

إن قداس جورجى ليجاتى مشحون بتعبيرات قوية لن تجدها في المقطوعات الأخرى.

- بعد حياة حافلة بالنشاط سواء بتدريس الموسيقى أو التأليف الموسيقي توفى جورجى ليجاتى عام 2006 في فيينا (النمسا).

بهذا أكون أصدقائي قد إنتهيت من تقديمي جورجى ليجاتى لكم
الذى يعتبره بعض النقاد من بين أبرز مؤلفى الموسيقى فى القرن
العشرين، مع تحفظى شخصيا على ذلك الرأى.

الحلقة السابعة عشرة: المؤلف حليم الضبع

13 يونيو 2022

بعد حديثي عن موسيقي المينيماليزم، والبوست مينيمالزم، خطر ببالي تناول الموسيقي الإلكترونية التي تستخدم التقنيات الرقمية والذكاء الاصطناعي الخ.

وأثناء بحثي وتنقيبي من أجل تحضير مادة الحديث حول ذلك الموضوع صادفت إسم المؤلف الموسيقي المصري/ الأمريكي حليم الضبع (1921-2017) يتردد في أكثر من موضع.

أدهشني وزاد من فخري وإعزازي به و بجهوده الموسيقية ما علمته بأنه أحد الرواد الأوائل عالميا فيما يخص التجارب التي مهدت لظهور الموسيقي الإلكترونية.



المؤلف الموسيقي حليم الضبع

لقد ألف حليم الضبع في عام 1944 أول مقطوعة موسيقية إلكترونية في العالم، فسبق بذلك - بعدة سنوات - التجارب المماثلة التي ظهرت في فرنسا حتي أن بعض الكتاب وصفوه بأنه أبو الموسيقى الإلكترونية.

- ولد حليم عبد المسيح الضبع (1921- 2017) Halim el dabha بالقاهرة لأسرة مقتدرة صعيدية، درس بكلية الزراعة جامعة فؤاد الأول (القاهرة) وتخرج منها عام 1945 ليصبح مهندسا زراعيا.

- وبجانب دراساته الزراعية إنشغل بالموسيقى، فمارس العزف والتأليف الموسيقي في فترة الأربعينيات من القرن العشرين وألف مقطوعات مبتكرة للبيانو.

- قام بدراسات وأبحاث في الأصوات ونوعياتها وإستعار من دار الإذاعة المصرية جهازا للتسجيل من النماذج الأولى التي ظهرت آنذاك (تسجيل علي سلك ممغنط) Wire Recorder سجل عليه حفلا لزار شعبي ثم قام بعد ذلك - داخل المعمل - بتعديل التسجيل يدويا بالتلاعب في سرعة تشغيله، وصدي أصواته، وتغيير مقدار الفولت الداخل للجهاز فكّون بذلك أول مقطوعة موسيقية إلكترونية في العالم، تم الإستماع لها عام 1944.

ويمكن الإستماع الي تلك المقطوعة علي الموقع التالي ومدتها دقيقتين.

https://youtu.be/j_kbNSdRvgo

- إهتمت السفارة الأمريكية بالموضوع فرشحته في عام 1950 لمنحة فولبرايت للدراسة بجامعة نيوميكسيكو، وبعدها في كونسرفتوار بنيوانجلاند.

- إستقر بنيويورك خلال حقبة الخمسينيات، وإلتحق بمركز الموسيقى الإلكترونية بجامعة كولومبيا، وإلتقى بعدد من المهتمين بالتجارب الصوتية ومنهم جون كيج وآخرين.

- حصل علي الجنسية الأمريكية عام 1961، وقام بتدريس الموسيقى بجامعة برينستون ونشط كمؤلف موسيقي وله العديد من المقطوعات منها أربعة باليهات أدتها الراقصة الأمريكية الشهيرة مارتا جراهام .Martha Graham

- تقديرا وعرفانا من مصر لقيمة المؤلف الموسيقي حليم الضبع أسند له الوزير ثروت عكاشة وضع الموسيقي المصاحبة لمشروع الصوت والضوء لأهرامات الجيزة التي مازالت تتردد حتي يومنا هذا بدءا من عام 1961 تاريخ إفتتاح المشروع.

ويمكنكم أصدقائي متابعة تسجيل لجزء من العرض علي الموقع التالي

ومدته 9ر58 دقيقة

<https://youtu.be/vbgtSwt7kgk>

- كما حرصت مكتبة الإسكندرية علي دعوته ضمن الشخصيات العالمية المرموقة لحضور حفل افتتاح المكتبة.

- توفي المؤلف الموسيقي حلیم الضبع بالولايات المتحدة عام 2017 عن عمر ناهز 96 عاما رحمه الله رفع إسم مصر عالیا في مجال الإبتكار الموسيقي.

.

.

الحلقة الثامنة عشرة: المؤلف بيير بوليز

19 يونيو 2022

وردت لي رسالة تقول أليس من الواجب - قبل تناول الموسيقى الإلكترونية - ألا نغفل الحديث عن الموسيقار الفرنسي بيير بوليز Pierre Boulez الذي أثر في موسيقى عصرنا الحديث.

أعزائي إن صاحب الرسالة علي حق فقد لعب المؤلف (المتمرد) بيير بوليز (1925-2016) دورا هاما في التطور الموسيقي بدءا من النصف الثاني من القرن العشرين.

ولهذا أتناول فيما يلي نبذة عن (بيير بوليز) وأنشطته التي توزعت بين ثلاث مجالات مؤلف موسيقى/ قائد أوركسترا/ مُنظِّر ومُعَلِّم موسيقي.



المؤلف الموسيقي بيير بوليز

- ولد بيير بوليز Pierre Boulez لأسرة فرنسية خطت له ليصبح مهندسا، فألحقوه بجامعة ليون لدراسة العلوم الرياضية والهندسية وبجانب الدراسة تدرب علي عزف البيانو.

- بعد دراساته العلوم الرياضية دفعته شخصيته المتمردة للسفر لباريس عام 1944 لدراسة التأليف الموسيقي في كونسرفتوار باريس، بعكس رغبة أهله.

- تعرف في باريس علي أعمال الموسيقيين الطليعيين (شونبرج/ سترافنسكي/ بارتوك/ فيبرن) وتأثر بهم، وتدرب علي التأليف علي أساس السلم الموسيقي ذي الإثني عشر نغمة (أسلوب شونبرج) ولذا جاءت مؤلفاته في بداياته الموسيقية متأثرة بهذا الأسلوب.

- ومن أولي أعماله مقطوعة للبيانو والفلوت بعنوان sonatine عام 1946 وللتعرف علي معالم أسلوبه يمكن الإستماع لسوناتا البيانو

رقم 1 علي الموقع التالي ومدتها 10 دقائق (نصيحتي الإستماع لجزء قصير منها فقط لأنها مملة، مع ترك سماعها الكامل للمتخصصين)

<https://youtu.be/HMN7-aJlYsY>

- شخصية بوليز المتمردة حمسته لتطوير أسلوب شونبرج، بإضافة ضبط الإيقاع مستعينا بأصوات الآلات الخشبية والمعدنية (متأثرا في ذلك بالموسيقى الآسيوية والأفريقية) وكذلك إتجه للتحكم في المدة الزمنية لكل نغمة معزوفة.

- ويعتبر النقاد مقطوعته بعنوان (المطرقة بدون طارق) le Marteau sans maître المؤلفة عام 1955 أفضل مثال لأسلوبه الذي لاقى ترحيباً من جانب المختصين بالموسيقى، ولم يحظ بقبول جماهيري آنذاك.

- تجلت ثورية بوليز وتمرده (عقب انتهاء الحرب العالمية الثانية) في هدمه للتقاليد الموسيقية التقليدية المتبعة، وسعيه لتأليف موسيقى عصرية، قوامها التخلص من أثقال الماضي الموروث، والتحرر لبناء مستقبل مختلف.

- جاءت موسيقاه محيرة تستند على عقلية رياضية Mathematic (وهي الدراسة التي برع فيها في مستهل شبابه) فالتأليف الموسيقي لديه يجب ان يكون تفكيراً منظماً يعبر عن الحرية لكنها في ذات الوقت حرية خاضعة لقواعد تنظيمية لا يحيد عنها.

- تميزت موسيقاه بالدقة والإنضباط والغرابة، حتى أن المستمعين يعتقدون أنها نتاج كومبيوتر أو ذكاء إصطناعي وليست من تأليف إنسان ويلاحظ أن مؤلفاته تعتمد على عزف إيقاعات وأصوات متناقضة ومتنافرة أحياناً (ليست أحياناً) تجمعها تراكيب مصاغة بعضها فوق البعض.

- كان من عادة بيير بوليز العودة من حين لآخر لأعماله القديمة ليعيد تقديمها وقد فعل ذلك مع الإثنتي عشرة مدونة التي ألفها في شبابه عام 1945 للبيانو بعنوان (تدوينات)، وعكف على إعادة تقديم أجزاء منها مصاغة للأوركسترا بدءاً من سبعينيات القرن العشرين، ثم قدمها في صياغتها الجديدة مكتملة عام 2014.

ولراغبى الإستماع لتدوينات البيانو (1945) إليكم الموقع التالى ومدة 12 دقيقة.

<https://youtu.be/E5mLNVJShmo>

وللإستماع للأجزاء المصاغة منها للأوركسترا من أجل المقارنة
رجاء الرجوع للموقع التالى ومدته حوالي 20 دقيقة

<https://youtu.be/u1lfuf2wUok>

كان بيير بوليز مقلا من حيث عدد مؤلفاته الموسيقية، التي لم تكن تعترف بانتظام ورغم أنه يعتبر نفسه مؤلفا فى المقام الأول، ألا أنه إتجه للنشاط كقائد أوركسترا بدءا من عام 1958، فنجح نجاحا طيبا، وذاع صيته فى ستينيات القرن العشرين، بشكل كاد يغطي علي نشاطه كمؤلف.

وقد عمل بيير بوليز قائدا لعدة أوركسترات منها:

- أوركسترا كليفلاند (أوهايو) من 1969 حتى 1972

- أوركسترا الـبى بى سى السيمفوني بلندن من 1971 حتى 1975

- نيويورك الفهارموني من 1971 حتى 1977 خلفا للمايسترو

الشهير (روبنشتاين)، وخلال تلك المدة أسس فى موسم الصيف

من كل عام تقليدا جديدا عرف بإسم بـ (حفلات البساط)

Rug Concerts وفيها يجلس المستمعون علي الأرض، وقد

إستمر هذا التقليد لعامين إثنين فقط.

كما دُعي أيضا كقائد زائر لعدة أوركسترات شهيرة.... منها في شيكاغو/
فيينا/ برلين/ لوس انجلوس.

- طيلة أكثر من عقدين عاش بيير بوليز متنقلا بين إنجلترا والولايات
المتحدة الأمريكية وألمانيا، متخذا من بادن بادن بألمانيا محلا لإقامته
الدائمة إلي أن إستدعاه الرئيس الفرنسي جورج بومبيدو ليعود

لفرنسا لإنشاء معهدا لأبحاث الموسيقى والأصوات بباريس IRCAM،
Institute for research and coordination in acoustic/music
ملحقا بمركز بومبيدو الثقافي.

- بعد عودته لباريس عام 1970 رأس مؤسسة IRCAM حتي عام
1992، وخلال ثمانينيات القرن العشرين، نفذ مشروعا ضخما تمثل في
إقامة مجمع موسيقي بباريس يضم كونسرفتوار، وقاعة للموسيقي، ومتحف
للآلات الموسيقية.

- تفرغ بعد عام 1992 لأنشطته التأليفية والعودة لقيادة الأوركسترا حتي
وفاته عام 2016.

- يعد بيير بوليز من بين أبرز المؤلفين الموسيقيين الأوروبيين عقب الحرب العالمية الثانية ورغم أن مؤلفاته لا تستهوي المستمعين بسهولة، إلا أنه يعد من بين الذين أوجدوا طريقا ثوريا جديدا للموسيقى في القرن العشرين، إمتد أثره متصلا بأوائل القرن الواحد والعشرين وحتى وقتنا الحاضر.

.

الحلقة التاسعة عشرة: مؤلفون لموسيقى معاصرة

26 يونيو 2022

يتميز المبدعون - فى شتى المجتمعات - بثقافتهم المتعددة الآفاق
ومن لقاءاتي مع العديد من الفنانين البصريين وجدت غالبيتهم عشاقا
للموسيقى بأنواعها المختلفة بل يمارس بعضهم العزف على سبيل
المثال وليس الحصر (الفنان حسين بيكار، الفنان د. فريد فاضل، والفنان
سمير فؤاد)

ولأهمية الموسيقى لدى مبدعى الفنون البصرية، جاء إختياري لعبارة
(العلاقة بين الفنون البصرية والموسيقى) عنوانا للسلسلة الحالية مقصودا
..... فالعلاقة قائمة ووثيقة، كما أن هناك تأثيرا متبادلا بين التعبير
البصري والتعبير الموسيقي.

حدثتكم أصدقائي فى الحلقة السابقة عن المؤلف الموسيقى بيير بوليز
Pierre Boulez ودوره فيما وصلت إليه الموسيقى المعاصرة فى العالم
الغربي وأثناء بحثي وتنقيبي صادفت أسماء عدد من الموسيقيين،
معروفين لدى شريحة المختصين والأكاديميين فقط غير مشهورين
للعامّة متذوقى الموسيقى، رغم أهمية الدور الذى لعبوه فى التطور
الموسيقى وحيويته.

وفيما يلي أذكر أسماء بعضهم:

Edgar Varese

- إدجار فاريز (1883 - 1965)

- ناديا بولونجيه (1887 - 1979) Nadia Boulanger
- أوليفر ميسيان (1908 - 1992) Oliver Messiaen
- كارلهينز ستوكهاوزن (1928 - 2007) K. Stockhausen
- فرانك زابا (1940 - 1993) Frank Zappa
- بيتر أوتفوش (1944) Peter Eotvos

سأعرض في الحلقات التالية لإسهامات بعضهم علي التوالي.

أرجو أن يكون ذلك مفيدا حتي لو جاءت أعمالهم معقدة عسيرة علي الفهم، غريبة، غير مألوفة لأذاننا وأتوقع أن بعض الأصدقاء سيضجرون منها وسيجدونها صعبة ومملة لكن نصيحتي التذرع بالصبر من أجل زيادة معرفتكم بأنواع من الموسيقى أصبحت معروفة في الغرب، منذ ستينيات القرن العشرين، تعزف بانتظام في جداول وبرامج (ريبورتوار) الأوركسترات العالمية.

نحن نجهل هذا النوع من الموسيقي لأنها لا تُعزف في الأوركسترات المحلية لدينا، كما أشك في إهتمام المعاهد الموسيقية بمصر

بالتعرف علي هذا النوع من الموسيقي بالقدر الواجب، ولو حتي من باب الفضول.....وفي خطتي البدء بالحديث عن المؤلف الموسيقي الفرنسي/الأمريكي إدجار فاريز الذي رغم ضآلة إنتاجه إلا أن دوره كان مؤثرا بشكل ملحوظ في المشهد المعاصر وسيكون ذلك موضوع حلقتنا التالية بإذن الله.

حلقة العشرون: الفنانة الشابة ربا عبد السلام.

27 يونيو 2022

سعدت سعادة بالغة بتفاعل صديقي الفنان د. رضا عبد السلام مع حلقاتي حول علاقة الفنون البصرية والموسيقى.

أرسل لي مقطوعة موسيقية إلكترونية من صياغة كريمته الفنانة الشابة (ربا عبد السلام) مصحوبة بقطات تفصيلية من أعماله التجريدية.

صياغة المقطوعة ممتازة، أعجبتني كثيرا، تتم عن إحساس موسيقي راق جذاب، وموهبة مبشرة.

مقطوعات الفنانة الشابة ربا عبد السلام جميلة لها خصوصيتها، يمكن توظيفها كموسيقى تصويرية في الأفلام (الفيديو والسينما) كل أمنياتي الطيبة لها بالتوفيق والنجاح.

الحلقة الواحدة والعشرين: المؤلف إدجار فاريز

29 يونيو 2022

حديثي اليوم عن المؤلف الموسيقي إدجار فاريز (1883-1965) Edgar Varese وهو ليس مؤلفا مشهورا لدي العامة بسبب محدودية أعماله، وتركيزه قسطا كبيرا من نشاطه في الأبحاث والتجارب الصوتية. لم تلق أعماله قبولا جماهيريا في زمانه إلا أنها أثرت في مسار التطور الموسيقي بدءا من خمسينيات وستينيات القرن العشرين، وتأثر مؤلفو الجيل التالي له بما قدمه من تقنيات وإبتكارات لم تكن مألوفة من قبل.

كانت لإدجار فاريز علاقات وطيدة بفناني الـ Dada والمستقبليون Futurists ومن ثمة تأثر بأنشطتهم الفكرية والموسيقية، وقد إنعكس ذلك بوجه خاص في إهتمامه بموسيقى الضوضاء Noise Music ومأثور عنه قوله "إن الموسيقى ما هي إلا ضوضاء منظمة" ومن المعروف أن إدجار فاريز وقع مانيفستو الـ دادا، ونشر قصيدة نظمها في مجلة الـ دادا، وقد وصفه البعض بأنه "مؤلف موسيقى الـ دادا" الغريب أنه رغم كل ذلك لم يكن يحب الإشارة لإنتسابه للـ دادا وينفى تأثره بهم.

إرتبط إدجار فاريز بصداقات مع عدد من فناني الفنون البصرية أمثال (فرانسيس بيكابيا، مارسيل ديشامب، جون كيچ، لوكوربزييه، جوزيف ستيل " الأب "..... وآخرين)، ونتيجة علاقاته وإتصالاته بفناني الفنون البصرية فقد إقتبس بعضا من أساليبهم علي النحو التالي:

1 - تقنية الكولاج فقام بدمج أجزاء من شرائط مسجلة مسبقا (لأصوات أو ضوضاء) في صلب مقطوعاته الموسيقية.

2 - الإستعانة بفكرة إستخدام الأشياء الملتقطة Found Objects في البناء الموسيقي، فمثلا تسمع صوت صفارات الإنذار (سارينا) Sirene

في أحد مقطوعاته الموسيقية وأيضا صوت النقر علي هياكل وأدوات (خشبية، أو معدنية) من تلك التي يعثر عليها، ويلتقطها مصادفة.

3 - أخذه بفكرة عمل لوحات أحادية اللون (مونوكروم) Monochrome..... وتطبيقا لتلك الفكرة أنجز مقطوعة موسيقية تعتمد فقط علي آلات الطبل والنقر Percussions فكان بذلك من بين أوائل من جرؤا علي فعل ذلك.

وحتي تتضح لكم أصدقائي شخصية إدجار فاريز وأعمالهفيما يلي نبذة عنه:

- ولد عام 1883 في باريس لأب مهندس إيطالي، عاش طفولته مع جدته في فرنسا، ثم إنضم لوالديه في إيطاليا بدءا من عام 1893.

- درس الموسيقى في كونسرفتوار تورينو في البداية، ثم سافر إلى فرنسا عام 1903 للإلتحاق بكونسرفتوار باريس (1905/1907).

- سافر في عام 1907 إلى برلين وعاش بها لفترة، وهناك وقع تحت تأثير ريتشارد شتراوس.



المؤلف الموسيقي إدجار فاريز

- عندما نشبت الحرب العالمية الأولى عام 1914 لم يُقْبَل في الجندية لعدم لياقته، فسافر في عام 1915 إلى الولايات المتحدة الأمريكية.

- أمضى إدجار فاريز معظم حياته في الولايات المتحدة الأمريكية، واكتسب جنسيتها عام 1927، ونشط بها كقائد أوركسترا يروج للأنماط الموسيقية الحديثة وكون نقابة للمؤلفين الموسيقيين الدوليين.

بدأ في التأليف بعد وصوله للولايات المتحدة الأمريكية بمقطوعة بعنوان "أمريكا" Amériques في عام 1921، مدتها حوالي 26 دقيقة، يُعَبَّر فيها عما أحسه من ضوضاء وصخب في مدينة نيويورك (تأخر أول

عزف لها لعام 1926) أرجوك إستمع للمقطوعة (ولو جزء قصير منها) علي الموقع التالي، يعزفها أوركسترا لندن السيمفوني بقيادة المايسترو سير/ سيمون راتل:

https://youtu.be/ns4pl6u_KB4

أرجو ألا يفوتك الإستماع لصوت صفارات الإنذار، والأصوات التي تقلد البط لقد إعتد (فاريز) في تلك المقطوعة علي آلات الإيقاع (الطبل والقرع، الإكسلفون، المارمبا) كما إستخدم آلات النفخ والوترات في نغمات إيقاعية متأثرا بإيقاعات إيجور سترافنسكي، وفي أجزاء أخرى لاحظ تأثره بنعومة موسيقي كلود ديبوسي كذلك.

ومن بين أشهر مؤلفاته المقطوعات التالية:

- مقطوعة "فرط" عام 1923 Hyperprism

- مقطوعة "أوكتاندر" عام 1923 Octandre

- مقطوعة "تكاملات" عام 1925 Integrales

- مقطوعة "أركاننا" عام 1927 Arcana

أنصح المهتمين منكم أصدقائي بالبحث عن تلك المقطوعات عبر اليوتيوب والإستماع لها.

- لم يقطع إدجار فاريز صلته بفرنسا، فقد عاد لباريس في الفترة من 1928 حتي 1933 وخلال توأجده هناك ألف في عام 1931 مقطوعة

بعنوان "تأين" Ionisation وقد كرسها كلها لآلات الإيقاع (13 عازف إيقاع + بيانو فقط) بدون الوترية وآلات النفخ بأنواعها، وقد اعتبرت تلك أول مقطوعة من نوعها في تاريخ الموسيقى المعاصرة، تقتصر فقط علي آلات الإيقاع.

يمكنكم الإستماع لها في الموقع التالي مدتها حوالي 7 دقائق

<https://youtu.be/wClwaBuFOJA>

- توقف إدجار فاريز عن التأليف بدءا من عام 1937 مركزا علي أبحاثه للتوصل لمصادر جديدة للصوت ويتصادف ذلك مع بدء ظهور آلات تسجيل الأصوات علي شرائط مغناطسية، الأمر الذي إستهواه.

- قام إدجار فاريز بالتلاعب في شرائط التسجيل للتوصل لأصوات مُخلقة جديدة حدث ذلك فى وقت توازي مع ما توصل إليه الموسيقار المصرى حليم الضبع (أرجوك أرجع لحديثى عنه) فإختلفت الآراء فالبعض يرون أن إدجار فاريز هو "أبو الموسيقى الإلكترونية" بينما يري بعض آخر أن حليم الضبع هو صاحب السبق فى هذا المجال؟

- بدءا من 1950 ركز إدجار د فاريز علي تخليق الأصوات الإلكترونية، متعاوننا مع المهتمين بالموسيقى الإلكترونية في الولايات المتحدة الأمريكية، التي وجد بها مناخا يرحب ويتقبل هذا النوع الجديد من الموسيقى بأكثر مما لمسه في أوروبا.

- عاد إدجار فاريز للتأليف في المرحلة الأخيرة من حياته فصاغ مقطوعته "صحاري" Deserts عام 1954 مستخدماً فيها أصواتاً إلكترونية ويلاحظ بصفة عامة أن الأصوات في مقطوعاته تتميز بالصفات التالية:

- متنافرة Dissonant

- غير مألوفة Nonthematic

- إيقاعية Rhythmically

- غير متماثلة Asymmetric

ويمكن الإستماع ولو لجزء قصير من مقطوعته " صحاري" علي الموقع التالي ومدتها حوالي 25 دقيقة

<https://youtu.be/NREatwJWI4Q>

- وفي عام 1957/ 1958 تعاون مع الفنان لوكوربوزييه في إقامة جناح شركة فيليبس في معرض بروكسل الدولي، فألف مقطوعة إلكترونية تذاق مسجلة (عبر 400 سماعة معلقة بالجناح) عنوانها " قصيدة إلكترونية "

Poeme Electronique

ويمكن الإستماع إليها علي الموقع التالي ومدتها حوالي 8 دقائق:

<https://youtu.be/MmrchX7qYpU>.

- توفى إدار فاريز في نيويورك عام 1965.

أصدقائي أعمال إدار فاريز قليلة لكنها تركت تأثيرا كبيرا علي
أجيال المؤلفين الموسيقيين من بعده، وخاصة في مجال التأليف الموسيقي
الإلكتروني.

الي اللقاء في حلقة تالية، بإذن الله

الحلقة الثانية والعشرون: المؤلفة المعلمة ناديا بولونجيه

13 يوليو 2022

لكل حاضر ماضي (من لا يملك ماضي ليس له حاضر) كما أن المستقبل لا يتحقق إلا مستندا علي الحاضر ذلك قانون طبيعي يحكم حياة البشر.

هناك دائما حلقات وصل تربط بين الأزمنة المتعاقبة وإتساقا مع هذا المبدأ تظهر شخصيات - من حين لآخر - في المجالات الإبداعية تشكل حلقات وصل تربط بين الحقب الزمنية المختلفة.

وفي مجال التأليف الموسيقي تعتبر المعلمة الموسيقية الفرنسية (ناديا بولونجيه) Nadia Boulanger (1887-1979) نموذجا لحلقة وصل نقلت أسس وقواعد التأليف الموسيقي التي سادت من قبل وحتى القرن التاسع عشر الي جيل الموسيقيين المعاصرين الذين إبتدعوا الموسيقي الحديثة.

لم تكن ناديا بولونجيه مؤلفة موسيقي مشهورة فقط، بل كانت عازفة ماهرة للبيانو، ومعلمة قديرة في علم التأليف الموسيقي والهارموني قصدها للتدرب علي يدها عديد من الموسيقيين من مختلف أرجاء العالم ومن أشهر تلاميذها الموسيقيين الأمريكيين آرون كوبلاند (1900-1990) وفيليب جلاس (1937) واليافع وقتها دانييل بارنبويم (1942).

ولدت ناديا بولونجية (1887- 1979) في باريس لأسرة موسيقية كاثوليكية، تربت علي يد والدها الأستاذ بكونسرفتوار باريس. التحقت ناديا بولونجية وعمرها تسع سنوات بكونسرفتوار باريس عام 1896 وأبدت تفوقا كبيرا ولافتا وقد لحقتها شقيقتها الصغرى ليلي بولونجية (1893- 1918) في الدراسة بالكونسرفتوار..... وقد نشطت الشقيقتان في مجال التأليف الموسيقي بنجاح الي أن حدثت الوفاة المبكرة للشقيقة ليلي لسوء صحتها (عن عمر 25 عاما) فجاء وقع الحادث قاسيا علي ناديا بولونجية، فتخلت مؤقتا عن التأليف الموسيقي، وركزت علي تدريس الموسيقي، وكتابة المقالات.



المعلمة المؤلفة ناديا بولونجية

بجانب التدريس نشطت ناديا بولونجية كقائدة أوركسترا بدءا من عام 1912، وفي عام 1936 كانت أول امرأة تقود أوركسترا لندن الفلهارموني، وأيضا كل من أوركسترا بوسطن السيمفوني، وأوركسترا

نيويورك الفهارموني بالإضافة الي العديد من الأوركسترات الأوروبية الشهيرة.

شاركت بدءا من صيف 1921 في برامج مدرسة أقيمت في فونتنبيلو لتدريس الموسيقى للأمريكيين الذين يفدون إلي فرنسا، وإستمرت تتعاون مع المدرسة إلي أن أصبحت مديرة للمعهد في عام 1953.

قامت ناديا بولنجية بجولات موسيقية وإلقاء محاضرات في العديد من العواصم الأوروبية، والولايات المتحدة الأمريكية وخلال فترة إحتلال ألمانيا لفرنسا إستقرت في نيويورك من 1940، حيث واصلت تدريس التأليف الموسيقي، وعادت لباريس عام 1946 بعد إنتهاء الحرب العالمية.

بعد عودتها لباريس عام 1946 عملت أستاذة بكونسرفتوار باريس، بالإضافة الي مواصلتها التدريس من مقر سكنها، الذي كان بمثابة كعبة لراغبي الإستزادة علما في مجال التأليف الموسيقي، والعزف علي البيانو.

حظيت ناديا بولونجيه بشهرة واسعة، وصدقات عديدة دعوة الرئيس كندي لها للعزف في البيت الأبيض عام 1962 زيارتها لموسكو عام 1966.

ظلت ناديا بولونجية تمارس تدريس الموسيقى حتي وفاتها في باريس عام 1979 عن عمر ناهز الـ 92 عاما لقد كانت بحق خير حلقة وصل بين الموسيقى التقليدية (التي سادت حتي بدايات القرن العشرين) مع

تباشير الموسيقى المعاصرة التي بدأت في الظهور من منتصف القرن العشرين وتطورت لما نحن عليه الآن.

رغم إشتهار ناديا بولونجيه بالتدريس وقيادة الأوركسترات فلها عددا قليلا من المؤلفات الموسيقية، إخترت لكم أصدقائي أحد مقطوعاتها (حوالي 3 دقائق) تجدونها في الموقع التالي إذ ربما يكون لديكم الوقت والرغبة في التعرف عليها.

<https://youtu.be/70VmOuccuJw>

.

الحلقة الثالثة والعشرون: المؤلف بيتر أوتفوش

15 يوليو 2022

حديثي اليوم عن بيتر أوتفوش (1944) Peter Eotvos المؤلف الموسيقي المجري المعاصر الذي مازال نشطا ومنتجا رغم كبر سنه (78 عاما).

ويهمني الإشارة الي أحد آخر أعمال أوتفوش والتي عنوانها (قراءة مالفيتش) Reading Malevich وهي مقطوعة إستوحاها من إحدى لوحات الفنان الروسي كازمير مالفيتش (لوحة سوبرماتزم رقم 56) صاغا معبرا عما إستشعره بصريا منها.

عزفت تلك المقطوعة لأول مرة في سبتمبر 2018 بواسطة أوركسترا لوسرن فيستيفال السويسري الشهير..... وللأسف لا يوجد تسجيلا متاحا لها حتي الآن كي نتعرف علي الترجمة الموسيقية للصورة البصرية.

علي أية حال وقبل الإفاضة في سيرة بيتر أوتوفش وأعماله الشديدة الحداثة والمعاصرة، والمثيرة للفضول، أرجوكم التذرع بفضيلة الصبر والإستماع الي المقطوعة التي ألفها عام 2013 عنوانها "تَحَدُّثُ الطبول" Speaking Drums، ومدتها 23 دقيقة.

أصدقائيرغم طول المقطوعة أوصي بالإستماع اليها، لأنها ستجذب إنتباهكم، ستتعرفون من خلالها علي نوع من الموسيقى لم تألفه آذاننا من قبل ويقيني أنه لا يوجد لدينا أوركسترا يجرؤ علي عزفها للأسباب التالية:

أولاً: عدم توفر ذات الإمكانيات.

ثانياً: لإنفاء الرغبة في تقديم جديد.

ثالثاً: لأن عامة الجمهور سيرفضها بالتأكيد.

أما أنتم أصدقائي يا صفوة المثقفين فمن المهم أن تتعرفوا علي نماذج مما ظهر في مجال الإبداع الموسيقي العالمي.

<https://youtu.be/u8fqnipmUPA>

وأكرر أنه ليس من المفروض الإعجاب بالمقطوعة ولعلمكم فهي لا تعجب عامة الجمهور في العالم الغربي، لا يميلون للإستماع لمثلها، بل ربما تكون محل تندرهم وفكاهاتهم.

سأكتفي اليوم يا أصدقائي بهذا القدر الدسم وأعدكم بمتابعة الحديث عن بيتر أوتفوش في الحلقة التالية بإذن الله.

الحلقة الرابعة والعشرون: متابعة للمؤلف أوتفوش

27 يوليو 2022

أعذروني لقد تأخرت في متابعة حديثي عن المؤلف الموسيقي
المجري بيتر أوتفوش (1944) للأسباب الآتية:

أولاً: يعكف (أوتفوش) على مواصلة نشاطه حتي الآن (78 عاماً)
وما زالت المعلومات عنه، وعن إنتاجه الموسيقي تتوالي.

ثانياً: إستغراقي في الإستماع لعدد من مؤلفاته الموسيقية إحتاج وقتاً طويلاً
بالنظر لصعوبتها وعدم مألوفيتها لأذني.

ثالثاً: إنتظاري لتعليقات وملاحظات بعض أصدقائي المهتمون بالأمر
الموسيقية وما زلت في إنتظارها (لم تصلني حتى الآن).

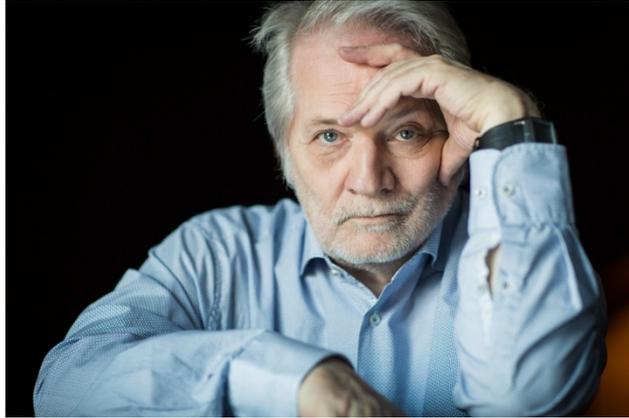
أخيراً حان الآن الوقت لمواصلة الحديث عن أوتفوش
لكن قبل الخوض في سيرته الذاتية.

أود الإشارة بأنه رغم إعجابه وتأثره بالموسيقى الإلكترونية نتيجة تعاونه
مع الموسيقي الألماني ستوكهاوزن في كولونيا (سأحدثكم عنه في حلقة
قادمة) لم يستخدم أوتفوش الوسائط الإلكترونية الرقمية كمصدر للصوت،
لكنه إستخدام الآلات التقليدية بأسلوب يعطي الإنطباع بأنها صادرة عن
وسائط رقمية.

يلاحظ أن آلات الأوركسترا لديه لا تعزف ألحانا متناغمة - كما تعودنا - وإنما يصنع موسيقاه بحيث تصدر الآلات أصواتا تبدو متنافرة وعنيفة، لكنها مجتمعة تقدم للمستمعين صياغة تعبيرية (تلك صفة ستجدها متجذرة لدي غالبية المؤلفين الموسيقيين المعاصرين).

فيما يلي موجزا لسيرته الذاتية:

- ولد بيتر أوتفوش بالمجر عام 1944.
- والدته عازفة بيانو دربته على العزف.
- تقابل أوتفوش مع المؤلف الموسيقي ليجاتي عام 1958، فطلب ليجاتي من الموسيقار زولطان كوداي الأستاذ بأكاديمية فرانز ليست الموسيقية قبول أوتفوش طالبا بالأكاديمية لدراسة التأليف الموسيقي.



المؤلف الموسيقي بيتر أوتفوش

- تأثر في بداياته بالموسيقار (بيلا بارتوك) وظل إعجابه بموسيقاه مصاحبا له حتى الآن.

- شارك كعازف ومؤلف في مجال صناعة الأفلام والمسرحيات الموسيقية بدءا من عام 1962.

- حصل في عام 1968 علي منحة للدراسة في كولونيا (ألمانيا الغربية) حيث سنحت له فرصة لقاء فنانو الطليعة.

- عمل مع فرقة المؤلف الموسيقي ستوكهاوزن من 1968 حتي 1976، وتأثر بنظرياته وأعماله.

- عمل مهندسا للصوت في إستوديوهات الإذاعة الألمانية.

- في عام 1978 إستدعاه المؤلف الموسيقي الفرنسي الشهير بيير بوليز لقيادة أوركسترا المركز الذي أنشأه في باريس، وعينه مديرا للفرقة.

- يشغل أوتفوش نفسه حاليا بالتدريس في المعاهد الموسيقية بألمانيا والمجر، بالإضافة لقيادته عدد من الإوركسترات المشهورة بأوروبا.

- بجانب مؤلفاته للأوركسترا قدم عددا وفيرا من المسرحيات الغنائية والأوبرات وحسب ما علمته فهو حاليا بصدد إنجاز عملا أوبراليا بتكليف من دارين للأوبرا في ألمانيا والمجر، سيقدم قريبا.

تلك كانت مقدمة موجزة من جانبي لتعريفكم من خلالها بالمؤلف الموسيقي المجري المعاصر بيتر أوتفوش لعلها تكون دافعة لكم أصدقائي

للتعرف علي مزيد من المعلومات عنه وعن مؤلفاته، عبر البحث في جوجل أو محركات البحث الإلكتروني الأخرى.

فيما يلي نموذجان لأعماله (الإستماع لهما إختياري لمن يجد لديه قدر من الفضول ومتسع من الوقت)

الأول: مقطوعة بعنوان "تحليق النسر في السماوات" وتستغرق حوالي 12 دقيقة بقيادة أوتفوش .

<https://youtu.be/yUIwsEUk900>

الثاني: مقطوعة بعنوان " تيار نفاث " تستغرق 21 دقيقة بقيادة أوتفوش .

<https://youtu.be/0gpIS0e-X2c>

وإلي اللقاء في حلقات أخرى قادمة.

الحلقة الخامسة والعشرون: المؤلف أوليفيه ميسيان

أول أغسطس 2022

تورانجاليليا Turangalila..... عنوان السيمفونية الوحيدة التي كتبها المؤلف الفرنسي الشهير أوليفيه ميسيان Olivier Messiaen (1908-1992).

سيمفونية (تورانجاليليا) هي أشهر مؤلفاته الموسيقية وأكثرها ذيوعا، كتبها وهو في الولايات المتحدة الأمريكية ما بين 1946/1948 بناء علي طلب من قائد الأوركسترا الشهير كوسيفيتزكي Koussevitzky ليعزفها أوركسترا بوسطن السيمفوني.

ترك كوسيفيتزكي للمؤلف ميسيان الحرية الكاملة في إختيار شكل التكوين الموسيقي، وحجم الأوركسترا، والآلات المستخدمة، ومدة العزف.

- ألف ميسيان سيمفونيته من 10 أجزاء، يعزفها أوركسترا كبير الحجم، يشتمل علي أكثر من بيانو، وأيضا آلة (أوند مارتينو) Ondes Martenot التي تشبه البيانو لكنها تصدر أصواتا اليكترونية مموجة، رقيقة تتردد بعمق ونعومة في نفس الوقت.

وقد تولى أوركسترا بوسطن السيمفوني عزف السيمفونية لأول مرة في 1949 وقد منع المرض كوسيفيتزكي من قيادة الأوركسترا، فعهد

لتلميذه ليونارد برنشتاين (الشاب في ذلك الوقت) بمهمة القيادة، فكانت تلك مناسبة سانحة لشهرة المؤلف مسييان، والمايسترو برنشتاين.

حازت السيمفونية قبولا طيبا، حتي أن بعض النقاد علقوا بأنها أكثر المقطوعات أهمية منذ مقطوعة " طقوس الربيع " The Rite of Spring لإيجور سترافنسكي.

السيمفونية طويلة يستغرق عزفها ساعة وعشرون دقيقة إنتقي ميسييان لها عنوانا من اللغة السنكريته Sankrit لشغفه بثقافة وموسيقي

الشرق الأقصى وبخاصة الهندية والأندونيسية ويمكن ترجمة العنوان الي (أنشودة الغرام، أو ترنيمة البهجة).

وقد أخترت لكم أصدقائي الجزء العاشر الأخير من تلك السيمفونية الطويلة، وتجدونها علي الموقع التالي ومدته 8 دقائق.

<https://youtu.be/odKw4b0vkN0>

أما إذا كان أحدكم يا أصدقائي الأعزاء ممن يرغبون في التعرف علي السيمفونية كاملة، فيمكنكم سماعها علي الموقع التالي بقيادة المايسترو جوستافو دودامل Dudamel، وعازفة البيانو يويانا وانج Yuja Wang .

<https://youtu.be/EYq3XCEf9eo>

وإذا سمحت لنفسي بالتعليق علي تلك السيمفونية، فأقول أن المؤلف ربما تأثر عن قصد - في بعض الأجزاء - بموسيقى كل من الأمريكيين آرون كوبلاند، وجورج جرشوين فأعطي لسيمفونيته مسحة أمريكية.

..... وقد ذكرني سماع تلك السيمفونية بالموسيقى الإستعراضية التي صاحبت الأفلام الإستعراضية لنجمة هوليوود السباحة إستر وليامز.

تقديري أن مسيان أثر بعمق في أجيال من الموسيقيين المعاصرين في الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا لقد كان أستاذا ومعلما قديرا، تتلمذ علي يديه عديد من مشاهير الموسيقيين الحاليين وسأفرد الحلقة التالية يا أصدقائي للتحدث عن سيرة (أولفيه ميسيان) الشخصية والموسيقية.



المؤلف الموسيقي أولفيه ميسيان

الحلقة السادسة والعشرون: متابعة للمؤلف أوليفيه ميسيان

4 أغسطس 2022

متابعة للحلقة السابقة

أمل أن تكونوا قد سمعتم سيمفونية "تورانجاليللا" للمؤلف أوليفيه ميسيان، ولعلها أثارت إنتباهكم اليوم أقدم نبذة شخصية عنه وعن أعماله.

- أوليفيه ميسيان Olivier Messiaen (1908- 1992) ولد في فرنسا ينتمي لأسرة تهتم بالثقافة، والده متخصص في الأدب الإنجليزي، ووالدته شاعرة.

- عاش طفولته في جرينوبل، وبدأ إهتمامه بالموسيقى وهو في السابعة من العمر.

- إستقرت العائلة في باريس بدءا من 1919.

- إلتحق الحَدَثُ ميسيان (11 عاما) بكونسرفتوار باريس وتخرج عندما بلغ العشرون عاما من العمر.

- لإلتزام ميسيان بعقيدته الكاثوليكية توثقت علاقته بكنيسة "الثالوث المقدس" بباريس La Sainte Trinite وعمل عازفا للأورغن بها من عام

1930 وظل مواظبا علي العزف بها طيلة حياته وحتى وفاته عام 1992 وله مؤلفات عديدة للأرغن.

- إنعكس تمسكه بالتعاليم الكاثوليكية علي أعماله الموسيقية فحملت غالبيتها مسحة دينية وروحانية.

- كان ميسيان مثقفا واسع الإطلاع فجانبا نزعته الدينية إهتم بثقافات الشرق الأقصى (الهند وأندونيسيا) والأدب الإغريقي ومن هواياته الكتابات الأدبية والرسم والتصوير.

- كان ميسيان عالما للطيور Ornithologist وتلك كانت أحد مصادر إلهامه في عدد من مؤلفاته الموسيقية التي عرفت بإسم "أغـانـي الطيور" وكان من هواياته تسجيل أصوات الطيور ثم يستخدمها في تأليف مقطوعات موسيقية.

ويمكنكم أصدقائي الإستماع لجزء من مقطوعة قصيرة مدتها 6 دقائق عنوانها "الطائر الأسود" علي الموقع التالي:

<https://youtu.be/lhEHsGrRfyY>

- إعتقله النازيون عام 1940 في معسكر ببولندا، ألف وهو داخل المعتقل رباعية شهيرة عنوانها "نهاية الزمن" End of Time (كمان / شيللو/ كلارينت/ بيانو) وقدمت الرباعية لأول مرة داخل المعتقل عام 1941.

- بعد خروجه من المعتقل عام 1941 عمل مدرسا بالكونسرفتوار...
وتدرج به حتي أصبح أستاذا للتأليف الموسيقى بدءا من عام 1966
وكان ينشط مؤلفا موسيقيا بجانب عمله التدريسي.....ويري غالبية النقاد
والكتاب أنه كان متأثرا الي حد بعيد بكل من كلود ديبوسي، وإيجور
سترافنسكي.

- إنشغل ميسيان طيلة حياته بتدريس الموسيقى بكونسرفتوار باريس لمدة
37 عاما (أحيل للتقاعد عام 1978) ولشهرته دعي للتدريس في
كل من ألمانيا، المجر، والولايات المتحدة الأمريكية وله عديد من
التلاميذ الذين أصبحوا من مشاهير المؤلفين الموسيقيين من بينهم كل من
بيير بوليز (حدثكم عنه من قبل) وكارلهائيز ستوكهاوزن (سأحدثكم عنه
في حلقة قادمة).

- مؤلفاته الموسيقية ليست بالكثيرة، وأشهرها سيمفونيته الوحيدة
"تورانجاليللا" التي حدثتكم عنها في الحلقة السابقة ومن بين مؤلفاته
الأخري المقطوعات التالية:

- مقطوعة ألفها من وحي زيارته عام1972 للإخدود العظيم Grand
Canyon بالولايات المتحدة الأمريكية، مكونه من 12 جزء وعنوانها
Des Canyons aux Etoiles عزفت لأول مرة في نيويورك عام
.1974.

المقطوعة قد تكون مملة للبعض وطويلة تستغرق الساعة والنصف

.... ولكن يمكن الإستماع ولو لمقطع قصير من الجزء الأخير (رقم 12)
علي الموقع التالي ومدته حوالى 12 دقيقة.

https://youtu.be/_IzRh3cbLPE

وإختياريا بالنسبة لمن يرغب في الإستماع للمقطوعة كاملة ومدتها
ساعة ونصف، فيمكن سماعها علي الموقع التالي:

https://youtu.be/lhn_9K4UltE

وتجدر ملاحظة نوعية الآلات الغربية التي تستخدم في بث أصوات
وإيقاعات مثل صوت الرياح مثلا.

- طلبت منه أوبرا باريس في عام 1971 كتابة عمل أوبراليفإنشغل
بهذا العمل ثمانى سنوات (من 1975 حتي عام 1983) وكان موضوعها
عن حياة القديس فرنسوا الأسيسي وقدمت الأوبرا عام 1983.

- ظل مسيان نشطا حتي وفاته بفرنسا عام 1992 بعد أن ترك تأثيرا
عميقا لدي المؤلفين المعاصرين الحاليين.

الحلقة السابعة والعشرون: المؤلف الباحث كارلهاينز ستوكهاوزن

7 أغسطس 2022

أزعم الحديث في حلقة اليوم عن المؤلف الموسيقي الألماني كارلهاينز
ستوكهاوزن (1928-2007) K. Stockhausen وهو أحد رواد
الموسيقى الإلكترونية في حقبة الخمسينيات من القرن العشرين.

أثناء تجوالي بين صفحات محرك البحث (جوجل) لأجمع مادة الحديث عن
ستوكهاوزن إستشعرت (وأدركت) مدي الرفاهية المادية التي
تمتع بها المجتمع الأوروبي في النصف الثاني من القرن العشرين
وإنعكاسات تلك الرفاهية علي المثقفين والفنانين فَصُبِغَتْ أعمالهم بخيال
جامح وإبداع لا حدود له..

تري إلي أي مدي ستستمر تلك الرفاهية في المجتمعات الأوروبية؟
خطر ببالي هذا التساؤل ونحن في خضم تداعيات حرب ضروس تدور
حاليا في أوروبا (الحرب الأوكرانية) بما يؤثر سلبا علي المجتمعات
الأوروبية ويهددها بزوال الرفاهية والبنخ اللذان طالما إعتادت عليهما
..... ليحل محلها تقشف وضنك لم يَكُونَا في الحسبان.

وحتى أقرب لكم أصدقائي صورة ما إستشعرته، سأحكي لكم عن مقطوعة موسيقية عنوانها "الرباعية الوترية للطائرات المروحية" Helicopter String Quartet التي ألفها ستوكهاوزن وقدمها عام 1995 في أمستردام.

إنها أحد شطحات ستوكهاوزن التي ستتعجبون لها بمثل تعجبي.

شملت الوترية الرباعية (عازفي كمان/عازف فيولا/عازف شيللو) يجلس كل واحد منهم في طائرة مروحية ثم تحلق الأربع طائرات في سرب لمدة 30 دقيقة تدور فوق المكان وأثناء التحليق يعزف كل عازف الجزء الخاص به، ويتم التناسق فيما بينهم من خلال سماعات يضعونها علي آذانهم.

يُنقَلُ صوت العزف، وصورة العازفين أثناء تحليقهم في الجو الي غرفة التحكم بالمطار ويلاحظ أن الصوت يجي مقرونا بصوت محركات المروحيات التي تلعب دورا هاما كخلفية إيقاعية للمقطوعة.

كل هذه التجهيزات تتطلب ميزانية كبيرة ضخمة، بالإضافة لمعاونة من جهات متعددة (سلاح جوي/ مطار/ وأطقم فنيين لوسائل الإتصال السمعي والبصري/ وتصريحات أمنية وإداريةالخ) ولا يتم ذلك إلا في مجتمع مترف، ينعم بإستقرار مادي ونفسي لهذا أتوقع أن مثل تلك الأعمال الإبداعية ستصبح جزءا من التاريخ من المستبعد ظهور مثلها في ظل مناخ التوتر والتكشف الذي يجتاح ويخيم علي أوروبا والعالم اليوم.

وفيما يلي أرفق فيديو لعمل "الرباعية الوترية للطائرات المروحية" كاملا، مدته حوالي 30 دقيقة، آمل أن يتسع وقتكم وصدركم للإستماع اليه

<https://youtu.be/7ykQFrL0X74>

يمكن مشاهدة فيديو مختصر حوالي ثلاث دقائق.... وموقعه الآتي:

https://youtu.be/13D1YY_BvWU

أكتفي اليوم بهذا القدر وأحدثكم عن ستوكهاوزن تفصيلا في حلقة تالية بإذن الله..



المؤلف الباحث كارلهانز ستوكهاوزن

الحلقة الثامنة والعشرون: متابعة للمؤلف ستوكهاوزن

11 أغسطس 2022

إستكمالاً لحديثي عن "كارلهاينز ستوكهاوزن" (1928-2007) K.Stockhausen أبدأ بالإشارة الي أنه رغم دراسته للموسيقى وتأليفه لبعض المقطوعات في بداياته بأسلوب تقليدي، إلا أنه يعتبر فيلسوفا باحثا في الصوتيات Caustics ، ومحاضرا، ومُنظِّرا (صاحب نظريات) لوضع أسس لنوع موسيقي جديد، كما أنه أحد رواد الموسيقى الإلكترونية في خمسينيات القرن العشرين.

- ولد ستوكهاوزن بألمانيا عام 1928 وواجه ظروفًا أسرية قاسية، إذ أصيبت والدته بمرض عضال فأودعت بمصحة لرعايتها، وقيل أنها توفيت بها والحقيقة - غير المعلنة - أن حكم النازي في ذلك الوقت كان يتخلص من العاجزين عديمي الفائدة حتي لا يكونوا عالة علي المجتمع.

- كما فقد والده الذي قتل وهو يخدم في صفوف الجيش الألماني بالحرب العالمية الثانية، وفي ذات الوقت كان اليافع ستوكهاوزن (وسنه 13 عاما) مجندا في صفوف إغاثة الضحايا والمصابين، فانعكست مشاهد العنف والقسوة علي شخصيته.

- بعد إنتهاء الحرب عكف علي تكسب عيشه بالعزف علي البيانو (الذي تعلمه في صغره) في الحانات والبارات.

- إلتحق في عام 1949 بأكاديمية الموسيقى بكونيا لإستكمال دراسة البيانو والتدريس الموسيقي.

- في عام 1952 سافر لباريس للتدرب علي يد الموسيقى الفرنسي الشهير أوليفيه ميسان، وهناك نشأت صداقته مع زميل الدراسة بيير بوليز.

- خلال تواجده بباريس خلبت لبه، وجذبت إنتباهه، أحدث مستجدات الآلات الموسيقية ومنها التي تصدر أصواتا إلكترونية.

- بعد عودته عام 1953 لكونيا إلتحق للعمل مساعدا في معمل للأبحاث الصوتية والإلكترونية، ثم بمرور الوقت أصبح مديرا للمعمل ومن وقتها شرع في تجاربه الصوتية.

- لم تعد الموسيقى التقليدية محل إهتمامه وصار هدفه وضع أسس لموسيقى جديدة مختلفة فأصبحت الآلات الموسيقية (سواء تقليدية أو إلكترونية) ما هي إلا مصدر لنبضات منفصلة، ولا تصاغ في شكل جمل لحنية منغمة.

- لقد تأثر ستوكهاوزن بمدرسة التصوير التنقيطي Pointillism فالأصوات لديه تصدر كأنها نقاط متجاورة (متصلة، منفصلة) لكل نقطة مدة زمنية وكثافة، وألف مقطوعات موسيقية علي هذا الأساس.

ويمكن التعرف على هذا النوع من الموسيقى بالإستماع للمقطوعة التالية مدة عزفها حوالي دقيقتين ونصف

<https://youtu.be/gDDFbMKde-c>

- أفصح ستوكهاوزن في أحد محاضراته بأن تجريدية كازمير ماليفتس وإستخدام المونوكروم (الأبيض أو الأسود) علقت بذهنه وتأثر بها فأصبح هدف ستوكهاوزن تأليف موسيقي تجريدية غير تشخيصية (أي ليس لها سياق متصل، وتكون قائمة بذاتها).

- أفضت نظرية ستوكهاوزن بشأن النقاط الموسيقية الي فكرة البقع الموسيقية (أي تجمع النقاط في مساحات) تماثل المساحات اللونية في لوحات الفنان جوزيف البرز.

ويمكن الإستماع لسوناتا للبيانو والكمان علي الموقع التالي ومدتها حوالي 9 دقائق.

<https://youtu.be/8kpsc8qHjxM>

- صار هدف ستوكهاوزن إكتشاف مصادر جديدة للصوت، وأصبح التأليف الموسيقي لديه عملية عقلية رياضية قوامها التحكم في الصوت، قربه أو بعده، سرعته، إرتفاعه وإنخفاضه وتتم عملية تراكم الأصوات، بعضها فوق بعض، في طبقات، ينتج عنها ضجة (دوشة) نستشعرها، لكنها تمثل لدي ستوكهاوزن عالما موسيقيا جديدا إنه شخصية مثيرة للجدل.

- حضر الموسيقي جون كيج حفلا بمدينة دارمشتات (ألمانيا) عام 1954 عزفت فيها مقطوعة إلكترونية لستوكهاوزن وبعد هذا اللقاء، تحمس ستوكهاوزن لأفكار جون كيج وبخاصة في الإهتمام بعامل الـ Aleatory "الخطأ" لذي تلعب فيه الصدفة دورا هاما مثل إختلاط صفحات

النوتة الموسيقية وإعادة تجميعها بعشوائية، ويؤديها العازف بالترتيب العشوائي فتأتي مختلفة وغير متوقعة.

- الكلام عن ستوكهاوزن قد يطول وموسيقاه محيرة غريبة لا تألفها الأذان التي تعودت علي الموسيقى في أشكالها التقليدية ولقد تناولت الحديث عنه (رغم تحفظاتي، وعدم تقبلي لأعماله) حتي نكون علي علم بالدور الذي لعبه في ظهور الموسيقى الإلكترونية..... وفيما يلي مقطوعة مدتها حوالي 13 دقيقة تعطينا فكرة عن هذا النوع من الموسيقي.

<https://youtu.be/UmGiiBfWIOE>

وقبل أن أختتم هذا المقال أرجو أن تستمعوا (ولو لجزء قصير) من المقطوعة التالية التي مدتها 36 دقيقة لعلها تترك لديكم إنطبعا عن نوعية هذا النوع من مؤلفات ستوكهاوزن.

<https://youtu.be/o7JFAAgwMWo>

- نشط ستوكهاوزن طيلة حياته وحتى وفاته عام 2007 محاضرا وأستاذا زائرا في عدة جامعات ومعاهد موسيقية بأوروبا والولايات المتحدة الأمريكية وأسيا.

أتعشم أن أكون قد عرضت بإيجاز لجانب من نشاط ستوكهاوزن، ولمن يريد الإستزادة فسيجد بحرا من المعلومات والأعمال الموسيقية المسجلة عبر الشبكة العنكبوتية.

الحلقة التاسعة والعشرون: ظهور الإتجاه التأثيري في الموسيقى

19 أكتوبر 2022

جاءني الأستاذ ربيع منزعجا بسبب الأحداث التي تدور في أوكرانيا
قال أنها نذيرا لهلاك البشرية، وربما لقرب قيام الساعة شاركته
إنزعاجه وأضفت بأن قلقي ومتابعتي للأحداث هما السبب المباشر
في توقفي عن متابعة سلسلة "العلاقة بين الفنون البصرية والموسيقى" منذ
آخر لقاء لنا في أغسطس 2022.

فهل يعقل في مثل هذه الظروف العصيبة، وتوقع كارثة نهاية العالم، أن
يلجأ الفرد لترف الدراسة والبحث والإستزادة علما!

عقب الأستاذ ربيع قائلا من الضروري تجاوز القلق، ويجب عليك
مواصلة البحث رغم كل الظلمة الحالكة التي تحيط بنا.

وذكرني بالحديث النبوي الشريف الذي يقول "إذا قامت الساعة، وفي يد
أحدكم فسيلة، فإن إستطاع أن لا تقوم حتي يغرسها فليغرسها"

وأضاف قائلاً يا عزيزي إنفض اليأس عنك، وواصل البحث في
العلاقة بين الفنون البصرية والموسيقي.

ثم تابع الأستاذ ربيع كلامه وطلب أن أحدثه عن الإتجاه الإنطباعي
في التصوير وتأثيره علي ظهور الموسيقي التأثيرية Impressionistic
..... Music

فقلت إنه موضوع شائق فعلاً سأحاول في غضون الأيام
المقبلة أن أبحثه رغم أن توتر مناخ الحياة التي نعيشها لا يساعد علي ذلك.
عزيزي سأحاول قدر الإمكان لكنى لا أعدك بتحقيق ذلك،
فجمهور القراء هم أنفسهم منشغلون بالأحداث المضطربة والضاغطة التي
تجري من حولنا، ولا يتوفر لديهم متسعاً من الوقت لمتابعة ما أكتبه
..... المثل يقول "لكل وقت آذان" ووقتنا الحاضر يدفع الجميع لتأمين
ضرورات الحياة الأساسية، وليس للفنون بأنواعها مكاناً ضمن أولوياتهم
في الوقت الراهن.

الحلقة الثلاثون: المؤلف إرنست فانييلي

21 أكتوبر 2022

أجمع النقاد والمؤرخون الموسيقيون بأن أشهر مؤلفي الموسيقى التأثيرية هما:

- كلود ديبوسي (1862-1918) Claude Debussy

- موريس رافل (1875-1937) Maurice Ravel

وقد أثير جدلا حول ما إذا كانا هما رائدا الموسيقي التأثيرية... أم إن هناك من سبقهما في ذلك الإتجاه؟

الإجابة علي هذا التساؤل يمنحني فرصة لأحكي لكم أصدقائي عن مأساة
درامية كثيرا ما تتكرر لعديد من المبدعين علي مدار الزمن طالما
ظلت بعض النفوس أمارة بالسوء.

عزيزي هناك مبدعون مجددون لا تسلط عليهم الأضواء، ثم يجيء
زملاء لهم يقتبسون جانبا من الأساليب المجددة ويطوروها، فينالوا الشهرة
ويحظوا بالريادة، ويقع المبدعون الحقيقيون في دائرة النسيان.



المؤلف الموسيقي إرنست فانييلي

ذلك ما حدث للمؤلف الموسيقي إرنست فانييلي (1860-1917) Ernest

Fanelli الذي كشفت أرملته بعد وفاته بأن كلود ديبوسي

و موريس رافل، و إريك ساتي كانوا يزورون (كل علي حدة) منزل

إرنست فانييلي ليطلعوا علي مدوناته الموسيقية ويدرسونها.

وفي أحاديث منفصلة قيل أن ديبوسي كان يتجنب اللقاء مع إرنست فانييلي

في الأماكن العامة ويتحاشاه..... وفي أحد المناسبات قيل أن موريس

رافل المنافس اللود لديبوسي أشار عند سماعه لعمل فانييلي الشهير

(التابلو السيمفوني) بقوله "ها قد عرفنا الآن من أين أتت موسيقي

ديبوسي"

الآن حان الوقت يا عزيزي كي أعرفك من هو المؤلف الموسيقي إرنست فانييلي

- ولد فانييلي بباريس في عام 1860، والداه من أصول إيطالية.

- التحق بكونسرفتوار باريس عام 1876 وعمره 16 عاما.

- طرد من الكونسرفتوار لمشاجراته مع الأساتذة.

- عمل كعازف بيانو وقارع طبول في عدد من الفرق الموسيقية، وأيضا

ناسخا للمدونات الموسيقية Music copyist للآخرين بأجر وأشتهر بخطه

الواضح الجميل.

- عاد للدراسة في الكونسرفتوار لكنه لم يكمل دراسته لقلة ذات اليد

فإعتمد بعد ذلك علي تعليم نفسه بنفسه Self-taught لقواعد التأليف

الموسيقي.

- كان يؤلف مقطوعات موسيقية ويحتفظ بمدوناتا دون أن يكون لديه

الأمّل في عزفها للعامة، وظل علي هذا الحال الي أن توقف عن التأليف

نهائيا في عام 1895.

- بقى أرنست فانيلى على الهامش الى أن بلغ من العمر 48 عاما، حينها
ومن أجل الحصول على المال عرض على المؤلف الموسيقى جابريل
بييرنيه Gabriel Pierne أوراقا من مدوناته الموسيقية بغرض إظهار
مدي دقتها ووضوحها فاسترعت المدونات إنتباه جابريل بييرنيه
لما حوته من إبتكارات في التأليف الموسيقي..... فتعهد بتقديمه للجمهور
وعزفت مقطوعته "تابلوه سيمفوني" لأول مرة عام 1912 .

المعروف أن إرنست فانيلى ألف مقطوعته "تابلوه سيمفوني" في الفترة
من 1882 حتى 1886..... (علما بأن ديوسي الف مقطوعته الشهيرة
"قيلولة الفون في العصرية" في عام 1894 والتي إعتبرها النقاد كأول
المقطوعات التآثيرية على الإطلاق) بمعنى آخر لقد سبق فانيلى
ديوسي بحوالى عقد من الزمان.

أثارت مقطوعته "تابلوه سيمفوني" عندما عزفت لأول مرة عام 1912
نقاشا وجدلا واسعان، وفجأة وجد فينيلي نفسه في معترك حامي الوطيس
بين ديوسي ومنافسه رافل، وضاع هو بينهما، وهما اللذان سرقا الأضواء
..... ولما نشبت الحرب العالمية الأولى إنشغل الجمهور بالحرب،

فإنزوي إرنست فانيلى بقيه عمره الي أن توفي عام 1917 وطوي في بئر
النسيان.

لذا أصبح إرنست فانيلى من المؤلفين المغمورين لم يعترف بأنه
أول من صاغ الموسيقى بأسلوب تأثيرى سوي فى عام 1945.

مقطوعته "تابلوه سيمفوني" هي الوحيدة الباقية، وتدور حول أحداث تقع
في طيبة بمصر القديمة مستوحاة من رواية بعنوان The Romance of
the mummy وتعد من أشهر مؤلفاته، يندر عزفها، لذلك لا نعلم
عنه الكثير، فهو ليس من المؤلفين المشهورين.

ذلك نموذجا للحالات الدرامية التي كثيرا ما تحدث لعديد من المبدعين،
الذين لا يحالفهم الحظ، ويقعون ضحية لإستغلال آخرين لهم.

اصدقائييمكن الإستماع لجزء من تلك المقطوعة علي الموقع التالي،
ويستغرق عزفها 5 دقائق ونصف.

https://youtu.be/fTiT_avt_RQ

أما إذا كنت ممن يرغبون في الإستماع للمقطوعة كاملة فيمكنك ذلك في

الموقع التالي :

<https://youtu.be/kuZyiW3R6wM>

ومدة عزفها حوالي خمسون دقيقة، وتتضمن 6 فصول.

.

الحلقة الحادية والثلاثون: ملامح الموسيقى التأثيرية

27 أكتوبر 2022

متابعة لما ذكرته في الحلقة السابقة أود أن أشير إلي أنه رغم ما أثير بشأن المؤلف الموسيقي المغمور إرنست فانييلي ووصفه بأنه أول من أنجز عملا موسيقيا تأثيريا، فإن قلة أعماله، ووفاته المبكرة في زمن الإنشغال بالحرب العالمية، وشخصيته الإنعزالية، فإن كل تلك العوامل صرفت الأنظار عنه، وأسهمت في توارى اسمه.

وعلي الجانب المقابل بزغ إسم كلود ديبوسي صاحب الشخصية الإجتماعية الجريئة والمثيرة للجدل، وصاحب القدرة علي تقديم إبتكارات جديدة في مجال التأليف الموسيقي مما أقنع المؤرخون والنقاد للنظر لديبوسي بأنه أول وأشهر مؤلفي الموسيقى التأثيرية، حتى ولو كان قد إقتبس شيئا من إرنست فانييلي.

في الوقت الذي نَصَبَ فيه المؤرخون كلود مونييه (1840- 1926) أبا للتأثيرية التصويرية، فقد رأوا كلود ديبوسي (1862- 1918) أبا للتأثيرية الموسيقية..... وهما ينتميان لعصر واحد.

ظهرت الموسيقى التأثيرية بفرنسا في نهاية القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين، متزامنة مع ظهور الإتجاه التأثيرى في فن التصوير... ويتشارك الإتجاهان (الموسيقى والتصويري) في الآتي:

1 - الإبتعاد عن التقاليد والقواعد الأكاديمية الرومانتيكية التي كانت سائدة في القرن التاسع عشر، والإقدام علي تجارب جديدة جريئة، وصياغات أسلوبية مبتكرة.

2 - التركيز علي المشاعر والحالة الإنطباعية المزاجية العامة التي يستشعرها الفنان وينقلها للمتلقي دون ما إهتمام بالتفاصيل الدقيقة الواضحة.

3 - التعبير عن مناخ البيئة الطبيعية المحيطة، فغالبية موضوعات اللوحات التأثيرية هي تصوير للمناظر الطبيعة، أو مناظر من بيئة المدن والمراكز الحضرية أما بالنسبة للمؤلفات الموسيقية التأثيرية فقد عبرت صوتيا، في معظمها، عن مظاهر طبيعية مثل (المياه، حفيف الأشجار، الأمواج، شروق الشمس، السماء، الهواء، المطر، الرياح.....الخ).

4 - غالبية لوحات المصورين التأثيرين صغيرة المساحة يسهل حملها عند التصوير في الخلاء خارج المراسم وبالنسبة لمؤلفي الموسيقى

التأثيرية فأعمالهم عادة مقطوعات (سواء للبيانو أو الأوركسترا) جاءت قصيرة، تبتعد عن الأطر الموسيقية الطويلة المتعارف عليها مثل السيمفونيات والكونسرتوات.

5 - تتميز اللوحات التأثيرية بضبابية الرؤية، تختلط فيها المساحات دون حدود فاصلة محددة، وبلمسات لونية متقطعة متجاوزة تتماوج، تنتج إنطباعات تؤثر في المتلقي عندما ينظر إليها من بعد وفي حالة الموسيقى التأثيرية يلجأ المؤلف إلي نغمات منفردة تفصلها مساحات زمنية محسوبة، فتأتي متقطعة هامسة أحيانا أو متصاعدة متعارضة أحيانا أخرى، فتعطي المستمع صورة صوتية تعبيرية ...

أرجوكم أصدقائي إستمعوا لمقطوعة "ضوء القمر" لدييوسي يلعبها عازف البيانو الشهير لالانج مدتها حوالي 6 دقائق وستجدونها في الموقع التالي:

<https://youtu.be/fZrm9h3JRGs>

6 - تبدو اللوحات التأثيرية (في كثير من الأحيان) أقرب للإسكتشات السريعة غير المكتمله، بسبب أسلوبها الضبابي وسرعة إنجازها لأن

الفنان حريص علي إقتناص اللحظة التي يلون فيها من الطبيعة، قبل تغير الإضاءة وعلي الجانب الآخر تأتي غالبية نهايات المقطوعات الموسيقية التأثيرية مبتورة في غموض يشعر معه المستمع بأن المقطوعة غير مكتملة.

7 - كثيرا ما يستخدم عازفو البيانو التأثيريون (بدال البيانو) لإحداث صدي يمتزج مع النغمات الأخرى التالية مما يساعد علي إضفاء إحساس بتداخل الأصوات ينتج عنه صوتا جديدا مختلفا نفس الشئ في اللوحات التأثيرية التي تتجاوز فيها الضربات اللونية المتعارضة فتراها العين متداخلة تعطي المشاهد رؤية لونية مختلفة.

8 - يهتم الموسيقيون التأثيريون بالآلات الموسيقية منفردة ويعطونها دورا أساسيا لها في مقطوعاتهم (مثل الفلوت، الأبواق، الهارب، المثلثالخ).

قال الأستاذ ربيع "بعد الفكرة المختصرة عن الإتجاه التأثيرى فى مجالى التصوير والموسيقى هل هناك مؤلفون موسيقيون تأثيريون آخرون بخلاف كلود ديبوسى؟"

نعم هناك عديد من الموسيقيين التأثيريين، وأيضا عدد من المؤلفين

الموسيقيين الذين يحسبهم المؤرخون ضمن المؤلفين التأثيريين

وفى الحلقة التالية سأحاول أن أحصر أبرزهم، وقد أتحدث بالتفصيل عن

بعضهم فإلى اللقاء إذن في الحلقة التالية بإذن الله.

.

الحلقة الثانية والثلاثون: المؤلف كلود ديبوسي

3 نوفمبر 2022

هلّ شهر نوفمبر 2022 بأحداثه

بدءاً من قمة جامعة الدول العربية بالجزائر، ثم قمة المناخ القادمة بشرم الشيخ، وفي خلفية المشهد ما يعانیه العالم من تدهورات سياسية واقتصادية بسبب الحرب الأوكرانية، بالإضافة لصراع القوى العالمية كل هذا وجع دماغ توتر عصبى شديدا!

إسمحوا أصدقائي أن أدعوكم للإبتعاد عن هذا التوتر وشد الأعصاب، وانشغل بشئ يهدئ نفوسنا ويدخل البهجة إليها دعونا نستأنف الحديث



المؤلف الموسيقي كلود ديبوسي

عن العلاقة بين الفنون البصرية والموسيقى، ونواصل الكلام عن كلود دييوسى والإستماع لمؤلفاته الموسيقية.....

- ولد كلود دييوسى عام 1862 بفرنسا لعائلة متوسطة الحال.

- إلتحق بكنسرفتوار باريس في عام 1872 لدراسة البيانو والتأليف.

- لم يكن طالبا ملتزما بل متمردا علي التقاليد الأكاديمية والأنماط الموسيقية المتعارف عليها وقتها.

- رغم طبيعته المتمردة حصل علي منحة جائزة روما عام 1884، وسافر لإيطاليا ومكث بها عامين (1885-1887) الغريب أنه لم يتحمس للأوبرا الإيطالية، وظل رافضا للقواعد الأكاديمية في التأليف الموسيقي.

- عاد لفرنسا عام 1887 ليعيش متكسبا من تعليمه للموسيقى والكتابة عنها تعرف في عام 1890 علي صديقه المؤلف الموسيقي إريك ساتي الذي شاركه في الحياة البوهيمية بباريس، وكانت مغامرات دييوسى وفضائحه النسائية تطارده في كل مكان.

- لم يحظ كلود ديبوسي بالشهرة إلا بعد بلوغه سن الأربعين، عندما ألف عمله الأوبرالي الوحيد "بلياس وميلزاند" Pelleas and Melisande عام 1902.

- ومن أشهر أعماله "قيلولة الفون فى العصرية" - Prelude a l après-midi d un Faun التي ألفها عام 1894 وكانت صادمة للجمهور في ذلك الوقت، فقد خرجت عن الأطر التقليدية وقدمت أسلوبا جديدا لم يكن مألوفا حينها ويعتبر النقاد تلك المقطوعة أول أعمال ديبوسي التأثيرية.

- ألف في عام 1905 مقطوعته الشهيرة للبيانو "ضوء القمر" Clair de lune ويمكن الإستماع إليها عبر الموقع التالي مع العازف الشهير لالانج ، ومدتها حوالي 6 دقائق ونصف.

<https://youtu.be/fZrm9h3JRGs>

- ميل ديبوسي للطبيعة دفعه لتأليف مقطوعته السيمفونية "البحر" le Mer عام 1905، من وحي لوحة "الموجة العظيمة" للفنان اليابانى هوكوساى Hokusaie والمقطوعة من ثلاث حركات، لم تلق

قبولا مناسباً في زمانها رغم أنها من أفضل نماذج المقطوعات الموسيقية
التأثيرية.

ويمكن الإستماع إليها كاملة علي الموقع التالي، ومدتها 26 دقيقة، ورغم
طولها النسبي أنصحكم أصدقائي لا تفوتوا الإستماع إليها.

<https://youtu.be/SgSNgzA37To>

- يعتبر دييوسي نقطة تحول من الهارمونية الموسيقية للقرن التاسع عشر
لهارمونية جديدة وهيكل موسيقي مختلف إذ لم يعط الوترية الدور
الأساسي، وجعلها تشارك في العزف بأسلوب جديد، مع تركيزه علي آلات
النفخ الخشبية والنحاسية، التي إستخدمها في عزف أجزاء من مقطوعاته
منفردة كما طور في طريقة عزف البيانو (الآلة التي برع في
عزفها).

- تعد مقطوعات الـ "Prelude" من أهم أعمال دييوسي للبيانو وهي
تتكون من 24 مقطوعة جمعها في كتابين ألفهما في الفترة من (1909 -
1910) ووضع عنوان لكل مقطوعة غالبيتها ترتبط بالطبيعة،

علي سبيل المثال (أشربة Voikes، الريح في السهل Le vent dans la
plaine ، خطوات علي الجليد Des pas sur la neige.....الخ).

- كلما تجئ سيرة مقطوعات البيانو هذه تقفز الي ذهني
المقطوعة رقم 10 بعنوان "الكاتدرائية الغارقة" La cathedrale
engloutie

..... لأنها ترتبط في مخيلتي بلوحات مونية المتعددة لواجهة كاتدرائية
روون - رغم عدم وجود صلة مباشرة بينهما وفي مقطوعته
يستخدم ديبوسي نغمات البيانو ليوحى للأذن بصور مما تراه العين (صوت
أجراس الكنيسة التراتيل سقوط الضوء على واجهة الكنيسة
.....الخ).

ويمكن الإستماع إليها علي الموقع التالي، ومدتها 6 دقائق ونصف، وهي
مثال طيب لكيفية صياغة ديبوسي مقطوعته من نغمات تعزف متفرقة
لتعطي في إجمالها صورة أو إنطباع لشيء بالطبيعة..... شيء يذكرنا

بالضربات المتفرقة لفرشاة مونية التي إذا نظرت اليها من بعد ستأخذ
الإنطباع الذي اراد المصور إيصاله إليك..

<https://youtu.be/SJILQWePbt4>

- توفى كلود ديبوسي عام 1918 مصابا بالسرطان، وهو في عمر 56
سنة، لقد كانت فترة نشاطه الفني (15 سنة) قصيرة نسبيا لكنه ترك أعمالا
ثرية بقيت لتؤثر في الحركة الموسيقية وفي أجيال من بعده.

في الحلقة التالية أزمع التحدث عن موريس رافلفإلي اللقاء حتي
ذلك الحين.....مع خالص تحياتي.

.

الحلقة الثالثة والثلاثون: المؤلف موريس رافل

16 نوفمبر 2022

إنشغلت (خلال الأيام القليلة الماضية) بموضوعين.

أولاً: متابعة مجريات قمة المناخ بشرم الشيخ.

ثانياً: الإستماع لعدد من مؤلفات موريس رافل وقراءة ما كتب عنها.

يبدو من الوهلة الأولى أن الموضوعين متباعدان لكن واقع الأمر

فهناك قاسما مشتركا بينهما.

- فقد سَعَتْ قمة المناخ لمواجهة مشكلات التغير المناخي، بهدف إسعاد

البشر وإستمتاعهم بالحياة في كوكبنا الأرضي.

- كما سَعَتْ مؤلفات موريس رافل للتعبير عن جانب من ظروف حياة

البشر، بهدف إسعادهم وإستمتاعهم بالحياة التي يعيشونها.

فسعادة البشر هي الغاية والمنتهى في كلا الحالتين.

سأترك الشق المتعلق بالتغيرات المناخية للعلماء المتخصصين (جولوجيا،
أرصاد جوية، زراعة، صناعة الخ) فهذا عالمهم وسأركز
حديثي معكم أصدقائي حول موسيقي موريس رافل.

أجمع النقاد والمؤرخون الموسيقيون بأن موريس رافل (1875-1937)
Maurice Ravel هو القطب الثاني للموسيقي التأثيرية (ديبوسي هو
القطب الأول) أظن غالبيتكم أصدقائي تعرفون مقطوعة رافل
الشهيرة "البوليرو" Bolero ومن ذا الذي لا يعرفها!

البوليرو كانت مفاجأة في زمانها لقد جرب رافل صياغة
مقطوعته تلك معتمدا علي تكرار نغمة واحدة فقط بحيث جعل التكرار
والرتابة تأخذان مكان تفاعل اللحن Development وإعتمد علي
لعب النغمة المكررة بآلات الأوركسترا المتنوعة بشكل متناوب وبحيث
يتسارع فيها اللحن ويتصاعد تدريجيا.

أستقبلت مقطوعة البوليرو عندما عرضت في باريس عام 1928 بدهشة
كبيرة وإستهجان من البعض لجرأتها، لكنها أصبحت بمرور الزمن
المقطوعة المفضلة والأشهر من مؤلفات رافل لدي الجمهور.

الحديث عن حياة موريس رافل وأعماله سيأخذنا لجوانب متعددة ومتشعبة
..... وقبل أن أخوض فيها، سأشير إليّ باليه "دافني وكلوي"
Daphnis and Chloe ، الذي بدأ في تأليفه عام 1909 بتكليف من
سيرجي دياجيليف، وقدم عرضه الأول عام 1912، مكونا من ثلاث
أجزاء.

لقي باليه "دافني وكلوي" نجاحا طيبا، وكان سببا في لفت الأنظار لهذا
المؤلف الشاب (عمره وقتها 37 عاما) وقد صاغ موريس رافل بعد
ذلك موسيقي هذا الباليه في متتالية أوركسترالية عام 1913، تعزف قائمة
بذاتها.

لقد شاهدت تسجيلا لباليه "دافني وكلوي" جذبني بشدة
وأعجبنى بروعته فيه تتفاعل الموسيقى مع الحركات الراقصة
لتقدمان تعبيراً راقياً عن الأفكار التي تحكيها قصة هذا الباليه.

وأصل قصة "دافني وكلوي" حكاية اغريقية قديمة تداولها الرومان في
القرن الثاني الميلادي وتقول القصة أن صَاحِبِي أغانم يعيشان في
جزيرة ليسبوس Lesbos عثرا علي لقيطين (طفل إسمه دافني، وطفلة
إسمها كلوي) فقاما بتربيتهما وشبّا في كنف صَاحِبِي الأغانم اللذان عهدا

للصبي والصبية برعاية الأغنام مع نمو الصبي والصبية ربطتهما
مشاعر لم يألفها من قبل، أحاسيس تعاملًا معها ببراعة مفرطة، لقد وقعا
في الحب لكن الجانب الحسي كان غامضًا بالنسبة لهما.

إلى أن ظهر شخصًا يدعي فيليتاس Philetas ليكشف للشباب دافني عن
الجانب الحسي في علاقته بدافني ونصحه بأن القبلة هي مفتاح العلاقة
الحسية وفي ذات الوقت قامت امرأة تدعي ليكانيون Lycaenion
بتلقين الشابة كلوي بفنون الحب.

وتدور الأحداث بعد ذلك بتعرض دافني وكلوي متفرقان (كلا منهما علي
حدة) لمواقف ومآسي قاسية من اختطاف وإغتصاب الخ.

وفي النهاية وبعد معاناة يلتقيان ليتزوجا ويعيشا في وئام وسلام.

كشفت المنقبون عن الآثار الرومانية في القرن السادس عشر عن تلك
القصة الإغريقية، ونشرت في كتاب بفرنسا عام 1559 إهتم عدد
من الفنانين والمبدعين بها فأخذوها موضوعًا لإبداعاتهم (أوبرا، باليه،
لوحات، نحت الخ).

رأيت أصدقائي أن تشاركوني مشاهدة هذا الباليه (مدته 32 دقيقة) لِمَا
إستشعرته من سمو ورقي التعبير بالرقص والموسيقي عن الجوانب
الحسية للعلاقة بين الرجل والمرأة، وكيف تعرف عليها الصبي والصبية
..... بأسلوب غير مباشر دون إباحية أو إبتذال.

رجاء مشاهدته لن تندموا علي ضياع الوقت، فالمتعة والفائدة لا
تعوضان.

<https://youtu.be/1s9vEQsTGyg>

مع رجاء ملاحظة رمزية الحركات الراقصة، وكذلك الإنطباع التأثيري
للموسيقي المصاحبة، وكلاهما يخدم التعبير عن الفكرة التي أراد مصمم
الرقصات وواضع الموسيقي إيصالها للمتلقي.

أصدقائي في الحلقات التالية سأتابع الحديث عن موريس رافل وأعماله
الأخريفإلي اللقاء بإذن الله.

ملحوظة: هذا الجزء (فقط) لمن لديهم الوقت والشغف للتعرف علي المزيد
من الآتي:

- مقطوعة البوليرو مدتها 24 دقيقة علي الموقع التالي

<https://youtu.be/8KsXPq3nedY>

- جانب من متتالية "دافني وكلوي" للأوركسترا مدته 17 دقيقة علي

الموقع التالي

<https://youtu.be/IIENdOp6aR4>



المؤلف الموسيقي موريس رافل

الحلقة الرابعة والثلاثون: متابعة للمؤلف موريس رافل

20 نوفمبر 2022

جاء الأستاذ ربيع هذا الصباح لمتابعة الإستماع لحديثي عن موريس رافل

Maurice Ravel (1875-1937) ولنبة عن حياته الشخصية والفنية.

- ولد موريس رافل في إقليم الباسك بالقرب من الحدود الأسبانية لعائلة تقدر الموسيقى.

- درس البيانو وهو في عامه السابع.

- عندما بلغ الـ 14 من العمر شجعت أسرته علي الإلتحاق بكونسرفتوار باريس عام 1889.

- لم يأخذه الأساتذة التقليديون بالكونسرفتوار بجدية فطرد من

الكونسرفتوار عام 1895 وأعيد التحاقه بالكونسرفتوار عام 1897

لدراسة التأليف علي يد الموسيقي جابريل فوريه Gabriel Faure .

- طرد للمرة الثانية من الكونسرفتوار في عام 1900 كطالب منتظم، بعد

فشله في الفوز بجائزة روما خمس مرات، وسمح له فقط بالحضور منتسبا
حتى عام 1903.

- ألف العديد من المقطوعات للبيانو لكونها آتته المفضلة ولبراعته في
التوزيع الموسيقي فقد أعاد صياغة بعضا من تلك المقطوعات للعزف
الأوركستراي.

- ألف رقصة (بافان لأميرة متوفاه) Pavane pour une infant
defunte عام 1899 وهي تعد من أوائل مقطوعاته عندما كان طالبا

بالكونسرفتوار، وتعد من بين أحد أشهر مؤلفاته (بافان هو إسم لرقصة
قديمة ترجع للعصور الوسطي بأوروبا)

ويمكن سماع تلك المقطوعة، أو علي الأقل لجزء منها (مدتها حوالي 6

دقائق) علي الموقع التالي، وستفاجأ بأنها ليست غريبة علي سمعك

<https://youtu.be/ruP1pjw7fPs>

- بدءا من عام 1890 تعرف موريس رافل علي زميله كلود ديبوسي
الذي يكبره بحوالي 12 عاما وظلت علاقتهما مستمرة لفترة عشرة

سنوات، ثم تباعدا بفعل التنافس بينهما وبعد وفاة دييوسي عام 1918
إعتبر موريس رافل حاملا للواء الموسيقي التأثيرية.

- ألف في عام 1901 مقطوعة (لعبة الماء) Jeux d eau وفيها يعبر
عن صورة مرئية لإنسياب الماء بإستخدام الموسيقي..... وتستطيع عن
طريق تلك المقطوعة التعرف علي أسلوب رافل التأثيري.

يمكنك الإستماع اليها (مدتها حوالي 4 دقائق) في الموقع التالي:

<https://youtu.be/K6XI7slz7CU>

- غالبية مقطوعات رافل قصيرة المدة، لم يلجأ للسيمفونيات والمقطوعات
الطويلة بإستثناء الآتي:

1- متتالية للأوركسترا من خمس حركات بعنوان (والدتي الأوزة) Ma

Mere I Oye عام 1910 كانت في الأصل مقطوعات للبيانو ثم

صاغها للأوركسترا، وأستخدمت في عرض للباليه عام 1912.

2- كونشرتو البيانو عام 1931..... وفي هذا الكونشرتو يتجلي تأثرة

بموسيقى الجاز .

3- كونشرتو البيانو للبيد اليسري عام 1932، ألفه بتكليف من عازف بيانو

نمساوي مشهور فقد ذرعة اليمني في الحرب العالمية الأولى.

- إنضم رافل - في أوائل القرن العشرين - لجماعة الفنانين والشعراء

والموسيقيين التي تعرف بإسم Les Apaches (The Hooligans)

وكانت تضم سترافنسكي، ومانويل دي فاي، وإريك ساتي، وظلت تلك

المجموعة قائمة حتي بدايات الحرب العالمية الأولى عام 1914.....

- إنعكست صلته بالمناخ الأسباني (بسبب إقامته في صباه بالقرب من

الحدود الأسبانية) في بعض مقطوعاته وأشهرها الرابسودية الأسبانية في

عام 1908.

- ألف في عام 1920 مقطوعته الشهيرة (الفالس) La Valse صاغها

مستوحيا صورة ممسوخة لفالسات يوهان شتراوس الابن الإستماع

إليها يحتاج لإنتباه المتلقي ممزوجا بالتعجب والإندهاشأنصحكم

أصدقائي لا تفوتوا الإستماع إليها تجدونها علي الموقع التالي

ومدتها 14 دقيقة.

<https://youtu.be/UIMJ6Ri-LMM>

- قام رافل بجولة فنية بالولايات المتحدة الأمريكية في عام 1928 لمدة أربعة أشهر، رحب به خلالها المؤلف الأمريكي جورج جيرشوين، ونال رافل في جولته الأمريكية نجاحا كبيرا وقد أثرت تلك الجولة في ترسيخ إعجابه بموسيقى الجاز، ونلمس هذا التأثير في مقطوعته سوناتة الكمان Violin Sonata وكذلك في كونشيرتو البيانو عام 1931 ويمكنكم سماعه من الموقع التالي ومدته 18 دقيقة .

<https://youtu.be/o0UGRufJLoA>

- أصيب موريس رافل في رأسه جراء حادثة سيارة عام 1932، مما أثر علي المخ، وما تبع ذلك من فقدان جزئي للذاكرة، وعدم القدرة علي ممارسة أنشطته الموسيقية لقد كانت سنواته الأخيرة قاسية، الي أن توفي عام 1937 عن عمر يناهز الـ 62 عاما.

- أصدقائي أعذروني لقد أطلت في حديثي عن موريس رافل، والحقيقة أنه يستحق، فمقطوعاته نموذجاً ثريا للموسيقى التأثيرية كان قادرا علي التعبير صوتيا عن لوحات من الطبيعة المرئية، يستخدم مقاطع الأصوات متجاوزة لينقل للمتلقي إنطباعا في مساحة زمنية محددة، مثله في ذلك مثال المصور التأثيري الذي يستخدم ضربات فرشاة الألوان

متجاوزة ليتدبى لنا الإحساس بصورةوعادة يعتمد رافل والمؤلفون
التأثيريون علي آلات النفخ بأنواعها وكذلك بعض الآلات المنفردة مثل
الهارب والإكسلفون الخ بإعتبارها ألوانا صوتية.
ويلاحظ أن الوترية لديه لا تلعب في الغالب دورا أساسيا، ويقتصر
دورها علي مصاحبة الآلات الأخرى لتأكيد الصورة التي يصوغها.
أكتفي أصدقائي بهذا القدر علي أن أرجع لكم في حلقة قادمة بإذن
الله للحديث عن المؤلف إريك ساتي.

الحلقة الخامسة والثلاثون: المؤلف اريك ساتي

24 نوفمبر 2022

حديثي اليوم عن شخصية غير عادية، محيرة، غريبة الأطوار.....! سواء في حياته الشخصية أو في أعماله الموسيقية ألف معظم أعماله لآلة البيانو، إنه عازف البيانو والمؤلف الفرنسي إريك ساتي (1866-1925) Erik Satie.

أغلبكم أصدقائي إستمع لأشهر مقطوعاته، فكثيرا ما تستخدم كموسيقى تصويرية في العديد من الأفلام السينمائية.

إستمعوا للتسجيل المكون من خمس مقطوعات تعرف بإسم (جيمنوبيديي) Gymnopedies، في الموقع التالي ومدتها حوالي 15 دقيقة (الإستماع للجزء الأول يكفي).

<https://youtu.be/wnacdOIoTBQ>

ولكي تتعرف عليه وتتفهم شخصيته، يجب أن تلم بما كانت عليه نوعية الحياة الباريسية البوهيمية في زمانه، لقد كان إريك ساتي جزءا من تلك الحياة النشطة، الصاخبة، المتخمة بالنشاط الفني والأدبي معارفه متنوعين ذوي مشارب مختلفة (فنانون، أدباء، مصورون، شعراء، سينمائيون، راقصون الخ) تعرف علي أغلبهم من خلال ترددهم علي مقاهي وحانات باريس حيث كان يعمل عازفا للبيانو لكسب قوته.

ارتبط إريك ساتي بصداقة وثيقة مع بعض معارفه مثل صداقته بكلود ديبوسي، وموريس رافل اللذان أدركا ما تضمه أسلوبه في التأليف من إبتكارات فإستفادا منها، وكانا يقدران موهبته ينصحونه أحيانا ويساعدونه أحيانا آخري (عزفَ موريس رافل بعضا من مقطوعات إريك ساتي، ليُعرفَ الناس به).

وقبل أن أتناول بالتفصيل حياته وأعماله سأقدم لكم أصدقائي باليه (الموكب) Parade الذي صاغ إريك ساتي موسيقاه، وعرض بباريس لأول مرة في عام 1917..... وهو من فصل واحد وضع قصته الكاتب جين كوكتو، وصمم الملابس والديكور الفنان بيكاسو.

ويعتبر الباليه موكبا دعائيا مما تقوم به فرق السيرك لإجتذاب الجمهور لمشاهدة العرض لقد قمت بمشاهدته عبر تسجيلات مختلفة لهذا الباليه حتى أختار لكم من بينها الأفضل من حيث تصميم الرقصات، نصيحتيإستمعوا لهذا الباليه وسيعطيكم فكرة عما كان عليه الحال أيام ظهور إتجاه الداذا (رقص، وموسيقي، وتصوير) وتجدونه علي الموقع التالي ومدته 16 دقيقة.

<https://youtu.be/WFWI8p8FPOs>

وقد قوبل العرض بإستهجان وسخط شديدين حتى أن أحد المتفرجين، من فرط غضبه، صفع إريك ساتي كما تطاول بعض النقاد علي العرض، مما أغضب إريك ساتي فأرسل خطابا لأحدهم يشتمه بألفاظ نابية، فرفع الناقد دعوى أمام القضاء، الذي حكم علي إريك ساتي بالسجن لمدة 8 أيام.

وجدير بالذكر أن الأديب جيلوم أبولينير Guillaume Apollinaire كان هو من كتب مقدمة كتالوج الباليه واصفا إياه بأنه عمل سيربالي، وكانت تلك هي المرة الأولى التي ظهر فيها هذا الإصطلاح الجديد لم يتبق وقت كاف لمتابعة الحديث وأكملة بإذن الله في الحلقة التالية.

الحلقة السادسة والثلاثون: متابعة للمؤلف إريك ساتي

28 نوفمبر 2022

جلس الأستاذ ربيع ينصت لمتابعة حديثي عن العازف مؤلف الموسيقى إريك ساتي، الذي عرف بخرابة أطواره وأفكاره.



المؤلف الموسيقي إريك ساتي

- ولد إريك ساتي عام 1866 بفرنسا، في عائلة بوجوازية تُقَدَّرُ الموسيقى، فوالده سمسار السفن مؤلف هاو للموسيقى، ووالدته عازفة بيانو ومؤلفة موسيقي.

- شَجَعَتْهُ عائلته علي الإلتحاق بكونسرفتوار باريس عندما بلغ سن الثالثة عشر في عام 1879.

- إستمَر في الدراسة بالكونسرفتوار ثلاث سنوات (حتى عام 1882) وكان طالب متوسط التحصيل، كسول، غير ملتزم، وفي ضوء ذلك لم يستكمل دراسته بالمعهد.

- عمل عازفا للبيانو في مقاهي وحانات باريس ليكسب قوته، وعن هذا الطريق تَعَرَّفَ علي العديد من الشخصيات البارزة في مجالات الفنون والآداب.

- بجانب عزف البيانو ألف مقطوعات قصيرة مبتكرة، بسيطة التركيب ذات طابع خفيف الدم فَحَسَبَهُ النقاد ضمن زمرة المتمردين علي الموسيقى الرومانتيكية، الراضين للذوق الفاجنري (نسبة لرتشارد فاجنر) الذي كان ما زال شائعا في أوساط المثقفين بفرنسا.

وحتى تُلْمُوا أصدقائي بنوعية المقطوعات التي كان يؤلفها ليلعبها في المقاهي والحانات إستمعوا للمقطوعة الخفيفة المرححة التالية بعنوان (أنا أريدك) Je te veux التي تستغرق حوالي 4 دقائق

<https://youtu.be/wbT9DeULzU4>

- في عام 1890 إنضم لتجمع (الوردة والصليب) Rosicrucians وهي جماعة فلسفية دينية، وظل نشطا بها حتى عام 1895، بوصفه المؤلف الموسيقي للجماعة وبعد ذلك أفضي به تفكيره الديني المغلف بغموض لتكوين كنيسة خاصة به، ظل العضو الوحيد بها.

- في عام 1869 قابل الفنانة المصورة سوزان فلادون Suzanne Faladon في كباريه القطة السوداء Le Chat Noir حيث كان يعمل، وعلي الفور إرتبطا في علاقة حميمة.

- لم توافق سوزان فلادون علي عرضه الزواج منها، وعاشت برفقته بضعة أشهر فقط، هجرته بعدها فجأة، تاركة إياه في حالة يرثي لها، لقد أصيب بصدمة قاسية لتعلقه الشديد بها، وظل أعزبا بقية حياته.

إستوقفني الأستاذ ربيع وقال سمعت إسم سوزان فلادون من قبل

.... من هي؟

- عندك حق يا صديقي

سوزان فلادون (1865-1938) نشأت في وسط فقير، تعمل والدتها بكيّ الملابس، بدأت حياتها لاعبة ترايبز في سيرك، ونتيجة حادثة أضطرت للعمل كموديل للفنانين، ورافقت بعضهم (رينوار، وتولوز لوتريك



الفنانة سوزان فلادون

إحترفت سوزان فلادون التصوير بعد ذلك، وكانت أول فنانة (أنثي) تُقبَلُ عضوا بالجمعية الوطنية للفنون الجميلة Societe National des Beaux-Arts. ومعروف أنها أنجبت الفنان موريس أوتريلو.

- ألف إيريك ساتي مقطوعة عنوانها (خزعبلات) Vexations إثر صدمته بفراق سوزان فلادون، وظلت مدونة تلك المقطوعة في حوزته

كُتِبَ عليها تعليمات بعزفها 480 مرة ولم ينشرها أو يلعبها في حياته.

نشر الفنان الموسيقار جون كيج المدونة عام 1949، ونظّم عزفها في الولايات المتحدة عام 1963 بواسطة فريق من العازفين (أكثر من عشرة عازفين) يقومون بالعزف بالتناوب للعبها 480 مرة حسب تعليمات ساتي. ويمكن الإستماع لجزء قصير من تلك المقطوعة (حوالي دقيقتين وخمسين ثانية) علي الموقع التالي:

<https://youtu.be/Q-7wLKJ4ucE>

- عودة للحديث عن إريك ساتي كانت حياته مشحونة بالنشاط في المقاهي والكباريهات، حيث كان يعمل ويؤلف مقطوعاته الموسيقية، وظل يعيش في حي مونمارتر بباريس حتي عام 1898، وبعدها إنتقل للإقامة بشقة بأحد ضواحي باريس العمالية التي ظل بها 27 عاما حتي وفاته في 1925 الغريب أنه لم يكن يسمح بإستقبال أحد في شقته.

- كان إريك ساتى يتنقل في باريس مشيا علي الأقدام، وعند عودته لمسكنه في الليل المتأخر كان يحمل معه (شاكوشا) للدفاع عن نفسه حالة الضرورة وعن أحواله الغربية أشتري عدد سبع بدل (نفس اللون، نفس التفصيلة) ليرتدي واحدة كل يوم من أيام الأسبوع، وعادة كان يعتمر قبعة تقليدية ويمسك بمظلة عندما توفي وجد بشقته عددا مبالغا فيه من المظلات والقبعات.

- عندما كان إريك ساتى علي مشارف الأربعين من العمر إستشعر حاجته للعودة لدراساته الموسيقية، فالتحق بمعهد كانتوروم Schola Cantorum في عام 1905 لمدة ثلاث سنوات.

- في عام 1917 وضع موسيقى باليه (الموكب) الذي حدثتكم عنه في الحلقة السابقة، وفي عام 1919 كتب مقطوعة بعنوان (سقراط) Socrate للبيانو مصحوبة بالغناء وهي مقطوعة درامية حول حياة الفيلسوف الإغريقي سقراط.

- ألف إريك ساتي عدة مقطوعات خفيفة عرفت بإسم (موسيقى الأثاث) Furnishing Music لتكون خلفية لأعمال وأنشطة أخرى ويقال

أن الفنان هنري ماتيس كان هو من أطلق هذا الإصطلاح، الذي أعجب إريك ساتي وإتخذه عنوانا لتلك المقطوعات.

وكمثال لهذا النوع من الموسيقيإستمع للمقطوعة التالية (مدتها 3 دقائق)

<https://youtu.be/BX5kqMG2xlw>

أصدقائي تلك كانت لمحات سريعة وموجزة عن الفنان إريك ساتي وأعماله، ورغم تأثيره علي معاصريه من المؤلفين الموسيقيين إلا أن أعماله لم تأخذ ما تستحقه من إهتمام الجمهور سوي بعد وفاته بعقدين من الزمن فجذبت الإنتباه فقط بعد منتصف القرن العشرين وقد استخدمت موسيقاه مصاحبة لعدد من الأفلام السينمائية، كما قدمت بعض أعماله في عروض للباليه.

الحلقة السابعة والثلاثون: المؤلف جابريل فوريه

4 ديسمبر 2022

علق الأستاذ ربيع، عندما إلتقينا هذا الصباح، قائلاً تناولنا موضوع الموسيقى التأثيرية وحدثتني عن سيرة كل من كلود ديبوسي، وموريس رافل، وإريك ساتي فهل هناك موسيقيين آخرين ينتمون لنفس المدرسة التأثيرية؟

- بالطبع يوجد آخرون

لكن قبل الحديث عن بعضهم، من المهم الإشارة الي أن الموسيقى التأثيرية التي ظهرت في نهايات القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين (أي الفترة التي مهدت للحرب العالمية الثانية وعاصرتها) جاءت مختلفة عن موسيقى القرن التاسع عشر الرومانتيكية. ... جلبت معها فكرا ومناخا جديداً ومختلفان.

ومن الجدير بالملاحظة ليس هناك حداً فاصلاً بين الموسيقى الرومانتيكية والموسيقى التأثيرية، فالمراحل تتداخل فهناك

شخصيات موسيقية كانت حلقة وصل بين القديم والحديث وتلك قاعدة عامة نصادفها في شتي مجالات الفكر والمعرفة والحياة.

وهذا يدعوني للحديث عن المؤلف الموسيقي الفرنسي جابريل فوريه (1845-1924) Gabriel Faure الذي كان إهتمامه الأول منصبا علي تدريس الموسيقى أكاديميا بأكثر من تفرغه للتأليف الموسيقي، لهذا كانت مؤلفاته محدودة عددا وإنتشارا.

لقد شب جابريل فوريه محاطا بالموسيقى الرومانتيكية، معجبا بمؤلفات شومان، وفرانز ليست، وأوبيرات ريتشارد فاغنر لكنه لم يقع في فخ تقليدهم

أصبح توجه جابريل فوريه مبشرا بإتجاهها جديدا في ظل تأثيره بالمناخ الجديد الذي ساد بعد الحرب العالمية الثانية وهو التوجه الذي سلكه من بعده تلاميذه ومن بين أشهرهم كل من (موريس رافل، ناديا بولونجيه، جورج إنسكو) وكذلك أجيالا أخرى من مؤلفي القرن العشرين، الذين إمتد تأثيرهم حتي موسيقي القرن الواحد والعشرين.



المؤلف الموسيقي جابريل فوريه

إستجابة لطلب الأستاذ ربيع فيما يلي عرضا مختصرا لسيرته وأشهر أعماله.

- ولد جابريل فوريه عام 1845 في جنوب فرنسا.

- نبغ منذ صغره في الموسيقى عندما كان عمره تسع سنوات، فالتحق في

عام 1854 بمعهد للموسيقى ليتعلم عزف الأرغن وقيادة الكورال

وتخرج من المعهد عام 1865.

- تتلمذ علي يد المؤلف الموسيقي كامي سان سون - Camille Saint-

Saens (الذي يكبره بعشر سنوات) وشجعه علي التأليف الموسيقي بجانب

كونه عازفا للأرغن بالكنائس..... وصارا صديقين.

- إلتحق بالجيش عام 1870 وشارك في الحرب الفرنسية البروسية
وبعد هزيمة فرنسا سافر الي سويسرا للعمل مدرسا للموسيقي.

- عاد لفرنسا عام 1871 وشارك في تأسيس الجمعية الوطنية
للموسيقي Societe Nationale de Musique وكان من بين زملائه

في تأسيسها كل من (جورج بيزيه، إمانويل شايرييه، سيزار فرانك، لالو،
ماسينييه) هدفت تلك الجمعية لتأسيس مدرسة فرنسية للتأليف
الموسيقي من أجل الفكاك من التأثيرات الألمانية التي شاعت وقتها.

- في عام 1877 خَلَفَ كامي سان سون في وظيفة كبير عازفي الأرغن
بكنسية المادلين.....

- أصبح معترفا به كمؤلف بعد ما بلغ من العمر 31 عاما وبدأ
نشاطه يتسع تدريجيا كمدرس ومؤلف للموسيقي، الي أن إكتسب الشهرة
فقط بعد بلوغه سن الخمسين عاما..... وإعتبره المجتمع وقتها مؤلفا
موسيقياً عصرياً.

- أختير في عام 1896 للعمل أستاذا لتدريس التأليف الموسيقي في
كونسرفتوار باريس، ثم أصبح عميدا للكونسرفتوار من عام 1905 حتي
1920.

- لم يكن لجابرييل فوريه وقتا كافيا للتأليف، لإنشغاله بالتدريس وكعازف
للأرغن لذا فمقطوعاته المشهورة قليلة منها "رقصة البافان"
ويمكنكم الإستماع إليها في الموقع التالي ومدتها حوالي ست دقائق.

<https://youtu.be/HQQFWtw4FIQ>

- وأيضا مقطوعة (سيسيلين) ومدتها 3 دقائق واربعون ثانية، علي الموقع
التالي:

<https://youtu.be/PnQl18sVyig>

- أما أشهر أعماله فهو القداس Requiem الذي بدأ في تأليفه عام
1888 وأنجز نسخته الأخيرة عام 1901 ومدته 42 دقيقة وربما
من الصعب سماعه كاملا لذا أنصح بالإستماع لجزء قصير من
مقدمته، فقط للتعرف عليه في الموقع التالي:

<https://youtu.be/PnQl18sVyig>

- ولا يفوتني الإشارة إلي وضعه لموسيقي أوبرا (بلياس وميليزاند) عام 1898، التي لاقت قبولا طيبا بباريس.

- أصيب جابريل فورييه بالصمم في العشرين عاما الأخيرة من حياته، وتوفي في عام 1924 عن عمر ناهز الـ 79 عاما وبقي تأثيره كمعلم له إبتكاراته إستوعبها تلاميذه الذين غطت أعمالهم على ما خلفه من مؤلفات.

وهكذا لم يكن جابريل فورييه إسما كبيرا في عالم التأليف لكنه لعب دورا هاما كحلقة وصل بين المرحلة الرومانتيكية والمراحل التي تلتها.

الحلقة الثامنة والثلاثون: المؤلف إسحق البنيز

7 ديسمبر 2022

قائمة المؤلفون الموسيقيون التأثيريون طويلة نوعا ما.

ضم المؤرخون والنقاد إليها كل من إنقلب علي القواعد والتقاليد الراسخة للموسيقي الرومانتيكية التي سادت في القرن 19.

فأصبحت قائمة الموسيقيين التأثيريين (المتواجدين في القرن 20) تضم غالبية من عبروا صوتيا عن إنطباعاتهم تجاه الصور المرئية في الطبيعة، وفي الحضر، والطقوس اليومية للناس، مثلهم في ذلك مثل المصورين التأثيريين، بالإضافة الي كَوْنُ أعمالهم قصيرة، غير مسهبة في الطول، إستحدثت أشكالاً وتكوينات موسيقية جديدة مثل (الإفتتاحية، الرابسودي، القصيد السيمفوني، النكتورن.....الخ).

وفيما يلي قائمة بأسماء لأشهر المؤلفين الذين وصفهم عددا من النقاد بالتأثيريين، مرتبون حسب تواريخ ميلادهم:

- جابريل فوريه (1845-1924) Gabriel Faure فرنسي.

- إسحق البينيز (1860-1909) إسباني.
- إرنست فانيللي (1860-1917) فرنسي.
- كلود ديبوسى (1862-1918) Claude Debussy فرنسي.
- فريدريك ديليووس (1862-1934) Frederick Delius إنجليزي
- بول دوكا (1865-1935) Paul Dukas فرنسي.
- يان سبيليووس (1865-1957) Jean Sibelius فنلندي.
- إريك ساتي (1866-1925) Erik Satie فرنسي.
- ألكسندر سكريابن (1872-1915) Alexander Scriabin روسي.
- رالف فوجان ويليامز (1872-1958) Ralph Williams إنجليزي.
- موريس رافل (1875-1937) Maurice Ravel فرنسي.
- ليلي بولونجيه (1893-1918) Lili Boulanger فرنسية.
- أوتارينو ريسبيجي (1890-1913) Ottarino Resphigi إيطالي.

لاحظوا أن غالبيتهم فرنسيون وقد حدثكم عن كلود ديبوسي
(القطب الأشهر للإتجاه التأثيري في الموسيقى)، ثم عن موريس رافل،
وايضا إريك ساتي ولم أغفل الحديث عن جابريل فوريه لكونه
ضمن حلقة الوصل بين الموسيقى الرومانتيكية وموسيقى المرحلة التالية
لها كما لم أنس الإشارة للمؤلف إرنست فانييلي الذي كانت له
إسهاماته رغم أن النسيان طواه بسبب وفاته المبكرة وإشتعال أحداث
الحرب العالمية الأولى التي غطت علي ذكراه.

سأحرص على متابعة الحديث عن بعض من شملتهم تلك القائمة في
الحلقات التالية.

وأبدأ اليوم بالحديث عن أحدهم وقبل إستهلال حديثي عنه
أدعوكم أصدقائي للإنصات للمقطوعة التالية، ومدتها 6 دقائق:

<https://youtu.be/GY5y4Rp3tU8>

بعد الإستمتاع بسماعها بصوت الجيتار أعتقد أنها مألوفة لكم
.....لم تكن غريبة علي أسماعكم.....!

إن تلك المقطوعة بإسم (غرناطة) من تأليف المؤلف الأسباني إسحق البنيز
Isaac Albeniz (1909-1860) ولعلمكم أنه لم يؤلف أي

مقطوعات للجيتار، فكل مؤلفاته كانت للبيانو فقط، ثم قام آخرون من بعده
بلعب بعضها بالجيتار، أو توزيعها لتعزف بواسطة الأوركسترا.

لقد كان إسحق البنيز من بين أشهر عازفي البيانو الأسبان، ومن أبرز
الذين إستوحوا الألحان الموسيقية الشعبية الأسبانية في صياغة أعمالهم.

سوف أحدثكم عن سيرة إسحق البنيز وأعماله بالتفصيل في حلقة تالية بإذن

الله.

الحلقة التاسعة والثلاثون: متابعة للمؤلف إسحق البنيز

8 ديسمبر 2022

إستكمالا لحديثي بالأمس عن عازف البيانو الشهير ومؤلف الموسيقى

الأسباني إسحق البنيز فيما يلي موجزا لسيرته الشخصية والفنية:

- نبغ الطفل إسحق البنيز في الموسيقى، بشكل معجز، إذ لعب البيانو وهو

في سن أربع سنوات، ولما بلغ عامه السابع إتجه للعزف في الحفلات

العامّة بأسبانيا.



المؤلف الموسيقي إسحق البنيز

- سافر لفرنسا مع والده بغية الإلتحاق بكونسرفتوار باريس ورغم نجاحه في إختبارات القبول، إلا أن طلبه رفض بسبب صغر السن.

- حاول الصبي إسحق البنيز الهرب من عائلته عدة مرات وكان

يعول نفسه عن طريق عزف البيانو ولما بلغ الـ 12 عاما إستقل

خلسة سفينة متجهة لأمريكا اللاتينية، وبعد تنقله بين عدة مدن (بوينس

إيرس، هافانا الخ) سافر للولايات المتحدة الأمريكية (سان

فرانسيسكو، نيويورك) وكان يَعُولُ نفسه بالعزف في الحفلات الموسيقية

معتمدا علي براعته في العزف.

- كان اليافع إسحق البنيز محبا للسفر والتجوال وفي عام 1875

لما بلغ من العمر 15 عاما غادر نيويورك متجها الي ليفربول ثم لندن إلي

أن إستقر به المقام في ليزج.

- إلتحق بالمعهد الموسيقي في ليزج لمدة عامين (1875-1876) ثم

حصل بعدها علي منحة ملكية لإكمال دراسته في معهد الموسيقي الملكي

في بروكسل.

- في عام 1883 قابل Pelip Pedrell (وهو معلم ومؤلف موسيقي أسباني) الذي شجعه وأوحي إليه بتأليف مقطوعات ذات طابع أسباني بجانب نشاطه كعازف للبيانو وقد إستجاب البنيز للنصيحة، وبدأ بالفعل نشاطه التألفي بجدية إعتبارا من 1890.

- إستمر إسحق البنيز نشاطه كعازف محترف يجوب العواصم الأوروبية، متخذاً لندن وباريس مقران دائمان لإقامته، وقضى في باريس 15 عاما

تعرف خلالها علي أقطاب الموسيقيين التأثيريين ومنهم (كلود ديبوسي، وموريس رافل الخ) وإكتسب الكثير من خبراتهم وتأثر بهم ...

- أصيب في عام 1900 بمرض كلوي مزمن، ظل يعاني منه بقية حياته وحتى وفاته بفرنسا سنة 1909 عن عمر لا يتجاوز الـ 49 عاما.

- يمكن وصف إسحق البنيز بنجم توهج في سماء العزف والتأليف بدءا من طفولته، وبلغ قمة الإبهار والتوهج في بدايات القرن العشرين، ثم أنطفأ فجأة بوفاته المبكرة عام 1909.

- كان البيانو الآلة المحببة لإسحق البنيز، ألف كافة مقطوعاته للعزف عليها (ملحوظة: لم يؤلف للجيتار أو الأوركسترا بتاتا) لكن بالنظر لروح مؤلفاته الشعبية الأسبانية (أندلسية الطابع) وحب الجمهور لها، حوّلها عازفو الجيتار لتلائم معهم، كما تم توزيع بعض مقطوعاته للعزف الأوركستراي.

- كانت مؤلفات إسحق البنيز المستقاة من التراث الشعبي الأسباني (الرقص الأندلسي، وبخاصة الفلامنجو) بمثابة نواة للمدرسة الموسيقية الوطنية الأسبانية، التي ازدهرت علي يد الأجيال التي خلفته.

- صنّفه الكتاب والنقاد الموسيقيون ضمن المؤلفين التأثيريين لكونه ممن إبتعدوا عن التقاليد والقواعد الرومانتيكية، وإتجه لوضع تصور بالصوت والحن للإنطباعات التي يستقيها من الواقع والطبيعة من حوله مثله في ذلك مثل المصورون التأثيريون.

- ومن أشهر أعماله مقطوعته الفريدة المعروفة بإسم (أيبيريا) Iberia المؤلفّة للبيانو (بدأها عام 1905 وإنتهى منها عام 1908).

والمقطوعة مكونة من أربعة أقسام، يضم كل قسم ثلاثة أجزاء منفصلة
..... وهي في إجمالها عبارة عن تجميع لإثنتي عشرة مقطوعة
منفصلة (يستغرق عزفها كاملة حوالي الساعة والنصف) تمثل إنطباعات
البنيز عن المناظر الطبيعية والمدن الأسبانية.

ويمكن الإستماع للقسمين الأول والثاني من مقطوعة (أبيريا) في تسجيل
عزفهما المايسترو الشهير دانييل بارونبويم، علي الموقع التالي ومدته 43
دقيقة.

(ملحوظة: التسجيل طويل بعض الشيء، لكنه يستحق الصبر لجمال
المقطوعات ومهارة العازف وشهرته)

<https://youtu.be/XQZjSvi7kfw>

- ومن مؤلفات إسحق البنيز الأخرى أشير الي:

متنابعات أسبانية Suite Espanola

فقط لمن يحبون مقطوعات البيانو يمكن الإستماع لجزء منها علي
المقطع التالي، ومدته سبع دقائق ونصف

https://youtu.be/y5_lqFciSkg

وأشير أيضا للمقطوعتين التاليتين:

Navarra

نافارا

Tango in D

تانجو

وهي مقطوعة خفيفة يمكن الإستماع إليها علي الموقع التالي ومدتها
دقيقتين وأربعون ثانية

https://youtu.be/A_YPINMiKRE

بهذا أكون قد إنتهيت من حديثي عن المؤلف الموسيقي إسحق البنيز
وفي حلقة تالية أزمع الحديث عن المؤلف الإنجليزي فريدريك ديلياس
Frederick Delius وأعماله، فإنتظروني يا أصدقائي.

.

الحلقة الأربعةون: المؤلف فريدريك دلياس

10 ديسمبر 2022

حديثى اليوم عن المؤلف الإنجليزى فريدريك دلياس (1862- 1934) Frederick Delius، وهو غير معروف لذي كثير من متذوقي الموسيقى في مصر..... وحوله دارت حكايات شخصية وفنية ذات معنى، رأيت من المناسب عرضها لكم أصدقائي.

إن معارضة العائلات لإحتراف أبنائها للفنون، وتمسك الأولاد برغباتهم ليصبحوا فنانيين هي ظاهرة تكررت نصادفها في أحيان كثيرة، وهو ما حدث للمؤلف فريدريك دلياس الإنجليزى المولد.

- والداه ألمانيان هاجرا لإنجلترا، كونا ثروة طيبة من نشاطهما في صناعة وتجارة النسيج، كان أمل العائلة أن يتبع الإبن مهنة الوالد ليصبح رجل أعمال يرعى ثروة الأسرة..

لكن الإبن فريدريك دلياس كان راغبا في إحتراف التأليف الموسيقى، فتعارضت رغبته مع آمال عائلته وفي النهاية وبعد تدخل من

الصدىق المؤلف الموسيقى النرويجى (إدوارد جريج) نجح الإبن فى تحقيق ما سعى إليه إنها قصة مليئة بالتفاصيل سأرويها لكم فى حلقة تالية. الآن دعونى أعرّفكم لماذا أدرج كتاب الموسيقى ونقادها المؤلف الموسيقى فريدريك دلياس فى زمرة الموسيقين التأثيريين يرجع ذلك فى تقديرى لسببين:

أولا - عشقه للتأمل فى الطبيعة والمناظر الطبيعية، محبا للرحلات الخلوية وتسلق الجبال، وغالبية أعماله جاءت تصويرا لحنيا لتأملاته وإنطباعاته عما يراه ويستوحيه منها.

ثانيا - تأثرة بالإتجاه الفنى والفكرى الذى ظهر فى عصره والذى عايشه فى فرنسا (وقت ظهور الإتجاه التأثيرى)، فقد سافر الى باريس عام 1888 وأقام بفرنسا لمدة 46 عاما، خالط خلالها دائرة واسعة من المفكرين والأدباء والفنانين ومنهم (إدوارد جريج، جابرييل فوريه، موريس رافل، رودان، كاميل كلوديل، هنرى روسو، إدوارد مونخ، بول جوجان..... وآخرون) بالإضافة لزواجه من الفنانة الألمانية يلكا روزن (1868-1935) Jelka Rosen التى عاشت معه حتى وفاته عام 1934.

كان فريديريك ديلياس معجبا بأعمال المصورين التأثيريين، وما بعد التأثيريين، وبخاصة الفنان بول جوجان، وإقتنى منه في عام 1898 لوحة لفنانه من تاهيتي مستقلة.



لوحة بول جوجان (فتاة من تاهيتي مستقلة)

أعماله الموسيقية التي ألفها في بداياته (كانت ذات نكهة رومانتيكية) تحولت فيما بعد لتعكس في غالبيتها إنطباعاته تجاه المناظر الطبيعية لهذا يشبه فريديريك ديلياس المصورين التأثيريين، يصور ما تراه عيونه بجمل موسيقية ونغمات موسيقاه عادة ناعمة، هادئة، حالمة، متدفقة ببطء، تجلب الإسترخاء..... لقد وصفه البعض بالموسيقي شاعر الطبيعة..... وللتعرف علي نموذج من تلك الأعمالأرجوك إستمع للمقطوعة التالية مدتها 6 دقائق، وعنوانها (سماع أول صوت لطائر الوقواق في الربيع) On hearing the first Cuckoo in spring

<https://youtu.be/BBzcyOzoLBk>

لم تكن حياة الموسيقي الثرى فريدريك دلياس بالسلسلة في السنوات الأخيرة من حياته بعد إصابته بالصمم والشلل، تلك كانت مأساة قاسية صحبتها قصة إنسانية عظيمة، تمثلت في إخلاص زوجته الفنانة يلكا روزن التي تركت نشاطها الفني لتكرس جل وقتها لرعاية زوجها الأعمى القعيد.

بالإضافة الي قصة إخلاص موسيقي إنجليزى شاب اسمه إريك فينبي Eric Fenby (1906- 1997) تطوع ليقوم مع عائلة فريدريك دلياس بدءا من عام 1928 ليعمل مساعدا له بدون ما يمليه عليه دلياس من خواطر ومؤلفات موسيقية وقد لازمه حتي وفاته في عام 1934.

لقد كتب إريك فينبي كتابا عام 1936 بعنوان (دلياس كما عرفته) Delius as I knew him يحكي فيه عن السنوات الأخيرة لفريدريك دلياس، وقد أُخْرِجَ الكتاب كفيلم سنيماي (أبيض وأسود) مدته ساعة و12 دقيقة (في حالة إذا ما كان لديكم الفضول والوقت) أرجوكم شاهدوه أصدقائي فلن تندموا علي ذلك وستجدونه علي الموقع التالي:

<https://youtu.be/q0xDAYyAIEE>

وبعد أن تشاهدوا الفيلم سأتابع الحديث بإذن الله حول حياة فريدريك
دلياس وأعماله، في الحلقة التالية فإنتظروني.



المؤلف الموسيقي فريدريك دلياس

الحلقة الواحدة والأربعون: متابعة للمؤلف فريدريك ديلياس

14 ديسمبر 2022

كما وعدتكم أصدقائي أستكمل فيما يلي سيرة المؤلف الموسيقي فريدريك ديلياس.

- ولد فريدريك ديلياس Frederick Delius عام 1862 في بدفورد بشمال إنجلترا لعائلة واسعة الثراء والداه ألمانيان هاجرا إلي بريطانيا، وكونا ثروة طائلة من تجارة وصناعة المنسوجات الصوفية.

- حظى الصبي ديلياس بتعليم راق طيلة مراحل تعليمه، حتي تخرج في عام 1880 من التعليم العالي، وتمتع ببيئة مرفهة، عالية الثقافة، حرصت عائلته علي تعليمه القواعد الموسيقية وعزف الكمان كجزء من الواجهة الإجتماعية.

- فشلت محاولات الوالد في إستمالة ابنه للمشاركة في إدارة أعمال الأسرة لتعلقه بالموسيقى ورغبته في إحترافها فأرسله والده في عام 1884 (عندما بلغ من العمر 22 سنة) إلي فلوريدا بالولايات المتحدة الأمريكية

ليشرف علي مزارع برتقال يملكها هناك عسي أن يساعد ذلك في تغيير الإبن لموقفه ويرضي بالعمل في إدارة أعمال العائلة.

- أمضي فريدريك سنتان في فلوريدا غير عابئ بإدارة المزرعة وكان يتردد علي معهد للموسيقي في جاكسونفيل لينمي خبراته الموسيقية ويشبعها كما إجتذبتة موسيقي العبيد والزنوج، وأقام علاقة مع إمراة زنجية أسفرت عن ميلاد مولودا ذكرا لكن دلياس فقد الصلة بالمولود وأمه تماما عندما عاد لأوروبا عام 1886.

- كشفت إحدى الباحثات في تاريخ ديلياس بأنه عاد لفلوريدا في عام 1897 (أي بعد تركه لها بـ 11 عاما) يشدوه الحنين لرؤية إبنه والمرأة الزنجية التي تركها ولما علمت المرأة بحضوره ظنت أنه قادم ليخطف الإبن، فهربت ومعها إبنها ولم يعثر لهما علي أثر وتقول الباحثة، لقد تركت تلك الواقعة جرحا مريرا في نفس دلياس، تسبب في مسحة الشجن والحزن الذي كُسيَتْ به مؤلفاته التي وضع موسيقاها بعد عام 1897.

- وقد أشارت الباحثة بأن إعجاب دلياس بلوحة بول جوجان لإمراة وطنية من تاهيتي (المستلقة - التي نشرت صورتها في الحلقة السابقة) وإقتنائه

لتلك اللوحة، وحرصه علي تعليقها بغرفته، ربما لأنها تذكره بالمرأة
الزنجية التي هجرها في فلوريدا.

- بعد أن ترك دلياس فلوريدا في عام 1886 توجه الي ليبزج بألمانيا
ليكمل دراساته الموسيقية، وهناك إرتبط بصداقة متينة بالمؤلف الموسيقي
النرويجي إدوارد جريج Edward Crieg، ومن وقتها إعتاد السفر الي
النرويج في كل صيف (بلغت زيارته 17 مرة) لشغفه بتسلق الجبال
والتعرف علي الطبيعة النرويجية الهادئة التي سحرته.

- خلال تواجده في ليبزج ألف في عام 1887 متتابعة فلوريدا Suite
Florida من أربعة أجزاء (طلعة النهار/ في النهار/ الحركة الثالثة/ الحركة
الرابعة) ويمكن الإستماع لها كاملة، ومدتها 36 دقيقة ونصف علي
الموقع التالي:

<https://youtu.be/GkjWLW2MMws>

- أخيرا سمح والد فريدريك ديلياس لإبنه الإلتحاق بكونسرفتوار ليبزج
بعد أن تدخل الموسيقار إدوارد جريج لإقناع الوالد.

- سافر ديلياس الي باريس عام 1888 وإستقر بها، وخالط شخصيات بارزة في المجتمع الباريسى وعديد من المثقفين (شعراء وأدباء ومصورون ونحاتون ...الخ) وكان الفنان إدوارد مونخ Edward Munch من أقرب الأصدقاء إليه.

- من خلال تداخله مع المجتمع الباريسى تعرف في عام 1896 علي الفنانة الألمانية الثرية يلكا روزن (1935-1868) Jelka Rosen التي إشترت في عام 1897 فيلا في ضاحية بالقرب من غابة فونتنبلو، وزارها دلياس في ذلك العام لقضاء عطلة نهاية الأسبوع بمقرها الجديد وشاءت الأقدار أن تستمر إقامته معها منذ ذلك الوقت (37 عاما) حتي وفاته عام 1934.

- تزوج ديلياس من يلكا عام 1903، التي ظلت مخلصه له، رغم علمها بمغامراته النسائية لأنها كانت مؤمنة بموهبته وإبداعاته الفنية، لدرجة أنها تخلت عن أنشطتها الفنية لتتفرغ للإهتمام به ورعايته، خاصة بعدما تدهورت صحته، وإصابته بالعمى والشلل في عام 1922 وهو في سن الستين من العمر (تلك كانت الأضرار الجانبية لمرضه في عام 1895 بالزهري Syphilis) وهنا ظهر الموسيقي الشاب إريك فينبي Erik

Fenby في عام 1928 ليساعد دلياس لقد حدثتكم عنه في الحلقة

السابقة، وهو الذي بقي مساعدا لفريدريك ديلياس حتي وفاته عام 1934

..... وقد ألف فنبى كتابا عن السنوات الأخيرة لديلياس

لعلكم شاهدتم الفيلم الذي أشرت به عليكم في الحلقة السابقة.

إذا لم تكونوا قد شاهدتموه أكرر نصيحتي بمشاهدته لما يحويه من

مشاعر وكذلك لأنه يعطينا صورة عن أسلوب الحياة في ذلك الوقت.

طلب الأستاذ ربيع تعريفه بمؤلفات فريدريك ديلياس وإستجابة لطلبه

أقول أن دلياس أقام في عدة مدن ومناطق (إنجلترا/ ألمانيا/ فرنسا/

النرويج/ فلوريدا بالولايات المتحدة الأمريكية) وكان مولعا بالطبيعة

والمناظر البرية كما وجدناه متأثرا بموسيقى الزوج الأمريكيين،

والفن الشعبي النرويجي، وأيضا بموسيقى صديقة إدوارد جريج، وكذلك

الإتجاه التأثيري الفرنسي.

- لقيت أعماله رواجاً في ألمانيا أولاً، ولم يكن معروفاً في بريطانيا

..... ثم إنتشر صيته بعد ذلك في إنجلترا عن طريق سير توماس بيتشام

قائد الأوركسترا الشهير ومنظم الحفلات الموسيقية، الذي روج لأعمال
ديلياس في إنجلترا بدءا من عام 1907.

- كان ديلياس في بداياته مازال تحت تأثير الإتجاه التقليدي، ومثال علي
ذلك كونشرتو البيانو الذي ألفه عام 1897، وفيه نلمس إقترابه من أسلوب
صديقه إدوارد جريج ويمكن الإستماع إليه (أو علي الأقل الي جزء
منه) علي الموقع التالي ومدته 23 دقيقة.

<https://youtu.be/LAoMcfZYwA>

- وللعلملم يكن صيت ديلياس ذائعا في الأوساط الموسيقية بصفة
عامة قبل عام 1899 (عندما كان عمره 37 عاما) ونتيجة تعرفه
علي الإتجاه التأثيري الفرنسي إتجه في عدد من مؤلفاته لتصوير
تابلوهات تأثيرية من الطبيعة، مثل مقطوعة (في حديقة صيفية) In a
summer garden وفيها تستشعر أن ديلياس صور باللحن (الصوت/
الشم/ اللمس/ التذوق) في مقطوعة هادئة مريحة، تدفك للإسترخاء الي
حد الملل، وربما الرتابة أيضا (هذا ما إستشعرته شخصيا).

ويمكن الإستماع لتلك المقطوعة علي الموقع التالي ومدتها 16 دقيقة

https://youtu.be/_7mGeMFfuel

- اذا رغبتم أصدقائي مزيدا من النماذج فيمكن الإستماع إلي

مقطوعته (السَيْرُ الي حديقة عدن) Walk to Paradise garden

ومدتها 11 دقيقة علي الموقع التالي:

<https://youtu.be/AuDh36azgnU>

أعتذر أعزائي إذا كنت قد أسهبت في الحديث عن فريدريك دلياس، فهو

يستحق، وإذا رغبتم في معرفة المزيد عنه، فيمكنكم دائما البحث في شبكة

المعلومات الدولية عن طريق محركات البحث.

الحلقة الثانية والأربعون: المؤلف بول دوكاس

15 ديسمبر 2022

- اليوم سأحدثكم عن بول دوكاس (1865-1935) Paul Dokas وهو مؤلف موسيقي فرنسي تزامن مع كلود ديبيوسي أثناء دراستهما بكونسرفتوار باريس، وجمعتهما صداقة متينة.

- ربما يتبادر الي ذهنكم أن بول دوكاس سار علي نهج ديبيوسي في تأليف مقطوعات موسيقية تأثيرية الحقيقة أن دوكاس بعد تخرجه من الكونسرفتوار ركز نشاطه في مجالين:

أولاً: النقد الموسيقي وكتابة مقالات في عديد من الإصدارات الموسيقية.

ثانياً: في تعليم الموسيقي وتدريسها فكان مدرسا في معهد للموسيقي، كما عين أستاذا للتأليف بكونسرفتوار باريس.

- كان بول دوكاس شديد الإهتمام بتلقين تلاميذه القواعد الموسيقية، ومن أبرز تلاميذه أولفر ميسيان (حدثكم عنه في حلقة سابقة) ولم يكن لدى دوكاس متسعا كافيا لتأليف مقطوعات موسيقية.

- كان التدريس الأولوية رقم واحد في نشاطه، لهذا لم يُخَلَفْ مؤلفات

كثيرة هذا بالإضافة لكونه شخصا ينشد الكمال Perfectionist

فكان يقسو في إنتقاد نفسه، لذا أعدم كثير من مدوناته الموسيقية الغير

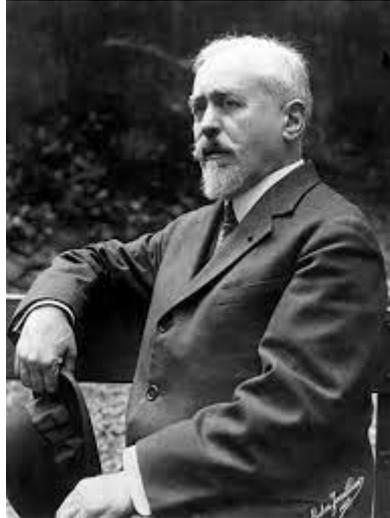
راض عنها.

- قيل أنه دمر مدونات عدد 4 لأوبرات، وقصيد سيمفوني، وعدد 2

موسيقى باليه، وسيمفونية واحدة ولم ينج من تلك المذبحة سوي

عدد قليل من المؤلفات..... وعادة لا تعزف مقطوعاته في برامج

الأوركسترات سوي نادرا.



المؤلف الموسيقي بول دو كاس

- يرى كُتَّابُ الموسيقى ونقادها أن بول دو كاس إتخذ موقفا وسطا بين الأكاديمية الرومانتيكية وموسيقى الحداثة التي ظهرت في وقته، لا ينحاز الي جانب دون الآخر وإن لمسوا فيه ميلا للأخذ بالإتجاه الإنطباعي في الفترة الأخيرة من حياته..... ولهذا يعتبرونه من فئة المؤلفين التأثيريين.

- أهم أعماله وأشهرها مقطوعته بعنوان الساحر المبتدئ The Sorcerer apprentice وإذا سمعتموها ستدهشون إنها ليست غريبة علي آذانكم لأن والت ديزني إستخدمها موسيقي مصاحبة لثلاث أفلام كارتونية بعنوان (فانتازيا) أنتجها عام 1940 صور فيه ميكي ماوس متدربا عند ساحر، وأنه (أي ميكي) حاول تقليد الساحر فوقع في مشاكل مضحكة

أعزائي يمكنكم مشاهدة أول جزء من أفلام (فانتازيا) علي الموقع التالي ومدته 3 دقائق وخمسون ثانية وستسترجعون ذكريات من الطفولة مع تأثير موسيقي بول دو كاس.

<https://youtu.be/VErKCq1IGIU>

وحتى تكتمل الصورة يمكنكم الإستماع لمقطوعة (الساحر المبتدئ) التي ألفها بول دوكاس وقدمت بباريس في عام 1897، معزوفة بواسطة الأوركسترا ومدتها حوالي 11 دقيقة.

<https://youtu.be/U4yH4B9deok>

إن شهرة بول دوكاس إعتدت علي مقطوعة واحدة إنتشرت في عام 1940 أي بعد وفاته بخمس سنوات (توفي في 1935).

الحلقة الثالثة والأربعون: المؤلف جان سبيلوس

10 ديسمبر 2022

حضر صباح اليوم الأستاذ ربيع يستحثني علي متابعة حديثي حول
الموسيقي وإرتباطها بالفنون البصرية.

عزيزي أستاذ ربيع

حديثي ما زال متصلا بفترة تحول الذوق الموسيقي من الرومانتيكية في
مراحلها الأخيرة الي مرحلة الموسيقي الحديثة التي ظهرت في نهاية القرن
19 وبدايات القرن 20 وتجلت أولا في الموسيقي التأثيرية.

وجدت أن كثير من مؤرخي الموسيقي يضعون إسم المؤلف الفنلندي جان
سبيلوس (1865-1957) ضمن طائفة الموسيقيين
التأثيريين ولا أخفي عليك أن تقديرهم ذلك لم يقنعني، لهذا عكفت
علي البحث والتنقيب لعلني أكتشف أسباب تصنيفهم لسبيلوس بالتأثيري.

عزيري أستاذ ربيع إن الموسيقى التأثيرية بدأت في فرنسا ثم إنتشرت الي خارجها ففي أسبانيا وجدنا صداها في أعمال إسحق البنيز، وفي إنجلترا في أعمال فريدريك دلياس وكلاهما سبق وحدثتك عنهما ويبدو أن المؤرخين إستندوا لزيارة سبيليوس لباريس ولقاءاته مع ديبوسي وتعرفه علي أعمال التأثيريين، وتأليفه لمقطوعة (بجعة العالم السفلى) The Swan of Tuonela التي حملت ملحا تأثيريا، أعزائي رجاء الإستماع بإنصات لجزء قصير منها مدته دقيقتين و43 ثانية في الموقع التالي:

https://youtu.be/QY_PE4TgRkM

المقطوعة تصور بالحن لرؤية سبيليوس لحركة بجعة تسبح في هدوء داخل بركة خيالية إنها لوحة تصويرية لحنية تعكس إنطبعا مستوحى من التراث الشعبي الفنلندي.

عزيري أستاذ ربيع عُرِفَ عن سبيليوس هيامه المفرط بالطبيعة، وعشقه للتجول في رحابها، يتأملها في صمت، يكاد يستمع لصوت ذوبان الجليد، وحركة النسيم في الوديان.

جميع مقطوعاته بمثابة تصوير لحنى للطبيعة الإسكندنافية لهذا السبب صُنِفَ بإعتباره مؤلفاً تأثيرياً على الرغم من أنه حرص فى مؤلفاته على القوالب الموسيقية التقليدية.

خلال بحثى لإعداد مادة هذه الحلقة، وبعد إستماعى لعدد من مقطوعاته وسيمفونياته السبع، فوجئت بأنغماسى فى عالم سيبيلىوس مما أعاد لذاكرتى أول مرة تعرفت فيها على موسيقاه.

كان ذلك فى عام 1971 عندما خدمت فى جاكرتا بإندونيسيا وإشتريت جرامافون ستيريو، فإنتنقى لى البائع مجموعة إسطوانات كان من بينها كونشرتو الكمان لسبيلىوس يلعبه عازف الكمان الشهير ياشا هايفتز Jascha Heiftz كانت تلك أول مرة أستمع فيها لأحد أعمال سبيلىوس أعجبتُ بها، سحرتنى فأجزاء منها حملت نكهات طربية شرقية.

علي مدار رحلتي الدبلوماسية تعرفت علي العديد من الشخصيات الفنلندية
..... لمست فيهم دفء علاقاتهم الشخصية، يقتربون في بعض
عاداتهم من الشرقيين، كما أن ملامحهم وشعرهم الداكن يجعلهم مختلفين
عن باقى سكان إسكندافيا الشقر (السويد والنرويج) بالتقصي عن
تلك الظاهرة عرفت أن الفنلنديين ترجع أصولهم لقبائل (الفينوونجارن)
التي وفدت من أواسط آسيا، وإستقر جزء منهم في المجر، والجزء الآخر
في إسكندنافيا، وهذا فسر لي التشابه اللغوى بين اللغتين المجرية
والفنلندية.

موسيقي سبيليوس مليئة بالشجن والحس الدرامي مما يجعلها قريبة لأذاننا،
لذلك إستخدم مخرجو الأفلام (الأبيض والأسود) في بلادنا أجزاء منها
خلفيات موسيقية لخدمة المشاهد الدرامية في أعمالهم.

إستمع في الموقع التالي لجزء مختصر من القصيد السيمفوني (ساجا)

ومدته 6 دقائق وسيذكرك الجزء الأخير من اللحن ببعض المشاهد

في الأفلام المصرية.

<https://youtu.be/AJXaDp9HJKw>

سأكتفى اليوم بهذا القدر وأعدكم بحديث مطول (لأن سبيلوس

يستحق) فى حلقة تالية بإذن الله

الحلقة الرابعة والأربعون: متابعة للمؤلف سبيليوس

27 ديسمبر 2022

بعد المقدمة عن جان سبيليوس في الحلقة السابقة، فيما يلي نبذة عن سيرته

الشخصية والفنية:



المؤلف الموسيقي جان سبيليوس

- ولد جان سبيليوس (1865-1957) في دوقية فنلندا التي كانت جزءا

من الإمبراطورية الروسية في ذلك الوقت.

- توفي والده الطبيب وعمر الإبن 3 سنوات، فقامت والدته وجدته علي تربيته، وساعد خاله في تعليمه العزف علي الكمان والبيانو.

- التحق سبيليوس بالجامعة لدراسة القانون، لكنه تحول لدراسة الموسيقى في معهد هلسنكي للموسيقى، آملا في أن يصبح عازفا للكمان، وبالفعل حقق نجاحا إقليميا محدودا في محيط مجتمعه.

- عندما بلغ 24 عاما إنتقل الي برلين وفيينا وعاش فيهما من 1889 الي 1891..... وقتها تخلى عن فكرة أن يصبح عازفا للكمان وإتجه للتأليف الموسيقي، وكان معجبا بأعمال المؤلف النمساوي أنطون بروكنر، وتجلي ذلك الإعجاب في أسلوب إستخدام سبيليوس للآلات النحاسية في مقطوعاته فيما بعد.

- بعد عودته لفنلندا تفرغ للتأليف الموسيقي، وألف عددا من المقطوعات متأثرا فيها بالأساطير الفنلندية وإخترت لكم منها متتالية كارليا Karelia Suite وهي مجموعة مقطوعات ألفها عام 1893، ويمكن الإستماع لجزء منها علي الموقع التالي ومدته خمس دقائق:

https://youtu.be/01FboSz_VAU

- عُرف سييلوس بترسيخه لإستقلال فنلندا عبر مؤلفاته وفي عام 1899 ألف مقطوعته الشهيرة فنلنديا Finlandia التي أعتبرت بمثابة نشيدا وطنيا لبلاده، ورمزا لنضالها من أجل الإستقلال ويمكن الإستماع لتلك المقطوعة علي الموقع التالي ومدته 8 دقائق و11 ثانية.

<https://youtu.be/fEORbPsC9uE>

- كما ألف في عام 1899 سيمفونيته الأولى، وفي عام 1902 ألف سيمفونيته الثانية، التي نُظِرَ اليها بأنها تمثل صراع بلاده من أجل الإستقلال وتعد السيمفونية الثانية تلك من أشهر أعماله ويمكنكم الإستماع لجزء منها علي الموقع التالي ومدته 3 دقائق.

<https://youtu.be/ruepmYR4lol>

- وفي حالة رغبتكم التعرف علي السيمفونية الثانية كاملة (وهذا أمر إختياري) فيمكن الإستماع لها علي الموقع التالي، ومدته 50 دقيقة و55 ثانية:

https://youtu.be/iXU8EXL7a_4

- زادت شهرة سبيليوس ذيوغا خارج فنلندا بعد ظهور سيمفونيته الأولى والثانية وقام برحلات للعواصم الأوروبية، ومنها فرنسا عام 1906.

- رغم لقاءه مع كلود ديبوسي وأقرانه التأثريين، وكذلك عدد من المؤلفين الآخرين مثل (مالر/ شونبرج/ شتراوس) في عواصم أخرى، وإطلاعه علي إبتكاراتهم الحديثة في عالم الموسيقى، فقد ظل هو محافظا علي التقاليد الموسيقية مع تباعده عن الإستغراق الرومانتيكي.

- في عام 1907 ألف سيمفونيته الثالثة، وأتبعها بتأليف سيمفونيته الرابعة في عام 1911 وبها مسحة من الحزن والشجن ويرجع ذلك لتأليفه العمل وسط أزمة صحية تعرض لها (إستئصال ورم بالحنجرة).

- بسبب الأزمة الصحية وعلي الرغم من نجاح الجراحة إلا أنه عاش في خوف دائم من السرطان، وإضطر الي الإمتناع عن تدخين السيجار وشرب الكحوليات.

- خلال الحرب العالمية الأولى زار الولايات المتحدة الأمريكية عام 1914.

- وبمناسبة بلوغه سن الخمسين ألف سيمفونيته الخامسة عام 1915 التي حملت مسحة متفائلة وقد لاحظ نقاد الموسيقى والمؤرخون أنه بدءا من هذه السيمفونية حدث تغييرا في أسلوب سبيليوس مبتعدا عن التفاعلات التقليدية الرومانتيكية، وهو الأمر الذي تكرر في سيمفونياته التاليتين (السادسة عام 1923 والسابعة عام 1924).

وفي الموقع التالي يمكن الإستماع لجزء من السيمفونية الخامسة مدته دقيقتين وخمسون ثانية

<https://youtu.be/j1vJq2T9ZDA>

- ألف سبيليوس سيمفونيته السابعة وهو في عمر الـ 59 عاما، وكانت آخر مؤلفاته السيمفونية ويقال أنه حاول تأليف سيمفونيته الثامنة، لكنها لم تظهر للوجود لأنه أحرق مدوناتها وكذلك مدونات مقطوعات أخري لعدم رضاه عنهم.

بعد تأليفه للسيمفونية السابعة ركن سبيليوس الي الصمت، دون إنتاج أعمالا موسيقية لمدة طويلة تقرب من الثلاثون عاما، وفي السنوات الأخيرة من حياته ألف بعض المقطوعات القليلة ومنها القصيد السيمفوني

تابيولا Tapiola .

أصيب سييلبوس بنزيف في المخ أدى لوفاته في سبتمبر 1957 بعد حياة
دامت 91 سنة، ويعتبر من الشخصيات الهامة البارزة في التاريخ الفنلندي.
كما يعتبر من فطاحل مؤلفى الموسيقى الكلاسيكية وهو قطب قائم
بذاته، يصعب تصنيفه، أو إدراجه ضمن فئة من الفئات المتنوعة
والمختلفة.

الحلقة الخامسة والأربعين: الإتجاه التعبيري في الموسيقى

5 يناير 2023

تناولت في الحلقات السابقة العلاقة بين الفنون البصرية وكل من (موسيقى المنيماليزم/ الموسيقى التأثيرية) والآن حان وقت التحدث عن الموسيقى التعبيرية.

كانت بدايات ظهور الإتجاه التعبيري (سواء في الفنون البصرية أو الموسيقى) في النمسا وألمانيا وهو أمر منطقي توافق مع الأجواء الجرمانية وطبيعتها التي تتميز بقتامتها، وصراحتها التعبيرية، وأيضا قسوتها وما تكتنفه من أساطير وخيالات.

- سبق ظهور الإتجاه التعبيري بعضا من المؤشرات التي بشرت بالإتجاه الجديد، فقد حملت أعمال (فان جوخ، وجيمس إنسور، وإدوارد مونخ ... وآخرين) بوادرا للإتجاه التعبيري في الفن البصري ... وحملت أعمال (ريتشارد فاجنر، وجوستاف مالر، وريتشارد شتراوس وآخرين) بوادرا لظهور الموسيقى التعبيرية.

كان ظهور الإتجاه التعبيري Expressionism في الفن بمثابة رد فعل

مخالف ومعاكس للإتجاه التأثيري Impressionism

ففي حين تُعبرُ التأثرية عن الشكل الظاهري لما يراه الإنسان من حوله

بأسلوب رقيق مبهج (الطبيعة الصامتة، المناظر الطبيعية،

البورتريهات..... الخ)

فإن الإتجاه التعبيري هو شئ ينبع من ذات الفنان نفسه، لا ينقل أو يقلد

العالم المرئي وإنما يعكس عواطفه ومشاعره الداخلية، وما يدور في

اللاوعي من خوف أو قلق، وقد ظهر الإتجاه التعبيري في الفن البصري

قبل ظهوره في مجال التأليف الموسيقي وتجمع بينهما قواسم

مشتركة، أخصها في النقاط التالية:

1 - التخلي عما سبق من قواعد تقليدية وأكاديمية جامدة (نيوكلاسيكية،

رومانتيكية) وأيضا الإتجاهات الواقعية والتأثرية.

2- التشويه والمسح Distortion..... سواء بإستخدام الخطوط

والتشريحات غير الواقعية للأشكال بالنسبة للفن البصري، وصياغة ألحانا

متنافرة حادة ومتعارضة في المقطوعات الموسيقية.

4- المبالغة Exaggeration باستخدام ألوانا صارخة قوية،

وأحجاما غير منطقية في الفن البصري، والإفراط في حدة النغمات في المقطوعات الموسيقية مع التحول من الصوت العالي الي الواطى بشكل فجائي أو في مدة زمنية قصيرة.

5- الميل للبدائية أو الفطرية Primitivism ففي الفنون البصرية

تعتمد الفنان التعبيري إستعارة أشكالاً بدائية أو فطرية لخدمة الموضوع الذي يصوره، وفي الفن التعبيري الموسيقي لجأ المؤلف لإستخدام آلات موسيقية بدائية في بعض الأحيان.

6- الخيال Fantasy يلاحظ ميل التعبيريون سواء في الفن

البصري أو الموسيقي للبعد عن الواقع، وشطح بهم خيالهم لعوالم أخرى غير عالمنا الواقعي.

7- التنافر Dissonance أي التعارض غير المنطقي بين

عناصر العمل الفني بصريا أو سمعيا

8- الرمزية Symbolism وتلك حيلة لجأ اليها الفنان

البصري و المؤلف الموسيقي لتقريب فكرة الموضوع الذي يتناوله

وفيما يلي حصرا لبعض أهم مؤلفي الموسيقى التعبيرية:

أرنولد شونبرج (1874-1951) Arnold Schoenberg

أنطون فيبرن (1883-1945) Anton Webern

- البان برج (1885-1935) Alban berg

ويضم المؤرخون ونقاد الموسيقى بجانبهم قائمة من المؤلفين التعبيريين مرتبة أسمائهم حسب تواريخ ميلادهم:

- الكسندر سكريابن (1872-1915) Alexander Scriabin الروسي

- بيلا بارتوك (1881-1915) Bela Bartok المجري

- إيجور سترافنسكى (1882-1971) Igor Stravinsky الروسي

- بول هيندميث (1895-1963) Paul Hindemith ألماني

- إرنست كرينك (1900-1991) Ernst Krenek أمريكي/ نمساوي

وسوف أتحدث عن السيرة الشخصية والفنية لبعضهم، تباعا في حلقات
تالية.

وللعلم إستمر التأثير المباشر للإتجاه التعبيري في الفنون
البصرية، وكذلك في الموسيقي التعبيرية حتي ثلاثينيات القرن العشرين،
الي أن قتلها حكم النازي في المانيا بدءا من 1933.

لكن التأثير غير المباشر ظل فاعلا في الحركة الفنية (التجريدية التعبيرية
Abstract Expressionism) حتي وقتنا المعاصر.

أعزائي أستسمحكم فيالتوقف عن الحديث عند هذا الحد، ونلتقي
في الحلقة التالية.

الحلقة السادسة والأربعون: الفنان المؤلف أرنولد شونبرج

10 يناير 2023

حديثي اليوم عن أرنولد شونبرج (1874-1951) Arnold Schoenberg الذي جمع بين الموسيقى والتصوير ... فبجانب براعته في مجال التأليف الموسيقي الذي أحدث فيه ثورة، فقد مارس الرسم والتصوير.

قسمت حديثي لثلاثة أقسام:

القسم الأول - منذ ميلاده وحتى عام 1907 وهي المرحلة الرومانتيكية.

القسم الثاني - من 1906 وحتى 1912 وهي الفترة التي مارس فيها التصوير.

القسم الثالث - المرحلة من 1913 وحتى وفاته عام 1951 التي ركز فيها نشاطه على التأليف الموسيقي والتدريس.

أولا - المرحلة الرومانتيكية

- ولد شونبرج في فيينا (النمسا) لأسرة يهودية من الطبقة المتوسطة، والدته مُدرّسة بيانو.

- بدأ إهتمامه بالموسيقى منذ الصغر، وتعلم العزف علي الكمان، وبعدها تعلم عزف التشيللو.

- عندما بلغ 16 عاما كان عليه إعالة أسرته بعد وفاة والده، فعمل موظفا في بنك لمدة خمس سنوات (1890 حتي 1895).

- علم نفسه القواعد الموسيقية ذاتيا Self-taught وتعرف علي قائد أوركسترا يدعي (ألكسندر زيملينسكي) Zemlinsky ليديره في مجال التأليف الموسيقي توثقت صلته بزيملينسكي وتزوج من شقيقته ماتلدا.

- في بداياته كان متأثرا بأعمال يوهان برامز، وريتشارد فاجنر، وجوستاف مالر وألف أول أعماله.. الوترية الرباعية رقم (زيرو) String Quartet عام 1897..... ستجدونها مسجله كاملة ومدتها 27

دقيقة على الموقع التالي:

<https://youtu.be/Wq5vPw5FUak>

ملحوظة (يمكن الإكتفاء بسماع جزء قصير منها لتتعرف علي إلتزامه بالقواعد الموسيقية الكلاسيكية المتعارف عليها، وذلك تمهيدا لمقارنتها بالمقطوعات التي ألفها فيما بعد.

(سنتحدث عن تلك الإبتكارات فيما بعد في موضعها).

- في عام 1898 تحول الي المسيحية (حتي يشق طريقه في مجتمع سادت فيه معاداة السامية) ثم عاد لليهودية عام 1933 بعد هروبه من أوروبا خوفا من الحكم النازي.

- في عام 1901 سافر إلي برلين وتعرف علي ريتشارد شتراوس الذي ساعده للعمل مدرسا للموسيقي في كونسرفتوار ستيرن وشجعه علي البدء في تأليف أول قصيد سيمفوني للأوركسترا.

- عاد إلي فيينا عام 1903 وتعرف علي جوستاف مالر الذي ساعده كثيرا وفي ذات العام إنتهى من تأليف القصيد السيمفوني بعنوان (بلياس

ومليزاند) الذي عزف عام 1905، ستجدونه كاملا مدته 40 دقيقة و35

ثانية في الموقع التالي (من المناسب الإستماع فقط لأجزاء قصيرة منه)

<https://youtu.be/5ChHR8tT8cQ>

ثانيا: المرحلة التي جمع فيها بين التصوير والتأليف الموسيقي.

- تعرف شونبرج علي مصور شاب اسمه ريتشارد جيرستل (1883-

1908) Richard Gerstl بغية أن يتعلم منه التقنيات الحديثة للتصوير

..... توطدت العلاقة بينهما لدرجة أن شونبرج سمح للفنان جيرستل

بالإقامة مع الأسرة ليكون قريبا منه، ليتدرب علي يديه.

- نشأت علاقة غرامية بين الفنان جيرستل وماتلدا زوجة شونبرج.....

ففرت الزوجة في صيف 1908 لتعيش مع عشيقها تاركة زوجها وإبنتيها

..... لكنها بعد مرور بضعة أشهر تآبَتْ إلي رشدها، فرجعت لمنزل

شونبرج - طالبة المغفرة - فأحتواها حفاظا علي كيان الأسرة.

- نتيجة المأساة التي ألمت بشونبرج، ألف عمليين:

1- أوبرا من فصل واحد بإسم (توقع) Erwartung في عام 1909،
تصور فكرة الخيانة وعدم الوفاء والإخلاص.

2- أوبرا من فصل واحد بإسم (اليد المحظوظة) Die Gluckliche Hand في عام 1910، وقد كتب شونبرج نصها بنفسه، وهي دراما تصور خيانة امرأة لزوجها ثم عودتها طالبة المغفرة إنها إنعكاس مباشر للمأساة التي عاشها شونبرج نفسه.

ويمكن الإستماع لجزء من الأوبرا في الموقع التالي ومدته 27 دقيقة و24 ثانية ... لاحظ الموسيقي التعبيرية التي طغت عليها النغمات الإنفعالية غير اللحنية.

https://youtu.be/7IV_IJS4Pyw

- نشط شونبرج في الفترة من 1906 وحتى 1912 موزعا نشاطه بين التصوير والرسم وتأليف الموسيقى وأنجز عددا من اللوحات والرسوم غالبيتها وجوه ولوحات شخصية مشحونة بتعبيرات إنفعالية لفتت نظر كل من الفنانين (كوكوشكا، فرانز مارك، كاندنسكى).

- أعجب كاندنسكى بمؤلفات شونبرج التعبيرية الموسيقية وكذلك بلوحاته،

فدعاه للمشاركة في معارض جماعة الفارس الأزرق التعبيرية، فلبى
شونبرج الدعوة وشارك في ثلاثة معارض.

- إعتذر شونبرج عام 1912 عن المشاركة في المعرض الرابع لجماعة
الفارس الأزرق لأنه بدءا من عام 1912 تخلى عن التصوير
نهائيا وركز في النشاط الموسيقي.

ينسب الكتاب والمؤرخون لوحات شونبرج للمدرسة التعبيرية الألمانية،
وكذلك مؤلفاته الموسيقية ورغم أنه شخصا لم يقبل هذا التصنيف
..... إلا أن نوعية إنتاجه الفني (سواء في الفن البصري أو الموسيقي)
وتأثيرهما الذي يتركاه لدى المتلقين، يؤكدان تصنيفه ضمن التعبيريين.

في الحلقة التالية سأحدث عن المرحلة الثالثة من نشاطه والتي تبدأ من عام
1913 وحتى وفاته.

الحلقة السابعة والأربعون: لأرنولد شونبرج

12 يناير 2023

حضر الأستاذ ربيع لیتابع الإستماع لحديثي عن شونبرج.

بعد الحديث في الحلقة السابقة عن المرحلتين الأولى والثانية، أستهل حديثي اليوم عن المرحلة الثالثة.

ثالثًا: - المرحلة من 1913 وحتى وفاته عام 1951 والتي ركز فيها نشاطه علي التأليف الموسيقي والتدريس.

- خلال فترة الحرب العالمية الثانية إلتحق شونبرج بالجيش النمساوي عامي 1916 و1917 إلي أن سُرحَ لأسباب صحية.

- في عام 1918 أسس جماعة العروض الموسيقية الخاصة Society for Private Musical Performances بهدف راب الفجوة بين

مؤلفي الموسيقى العصرية الحديثة والجمهور الذي لم يكن يستسيغ مؤلفاتهم.

- إنشغل شونبرج بتحطيم قواعد التأليف الموسيقي، بالتخلي عن المقامات التقليدية، التي تستخدم السلم الموسيقي الخماسي أو السباعي، وإستخدام محلها سلما موسيقيا يتكون من 12 نوته، ففتح مجالا جديدا أمام موسيقي مستحدثة غير تقليدية موسيقي صادفت - وقتها - إستهجانا شديدا وإعتراضات كثيرة، لغرابتها علي الأذان.

- ألف شونبرج في عام 1921 مقطوعة (منتاليات للبيانو) من خمسة أقسام مستخدما سلما موسيقيا مكون من 12 نوته، وتعتبر تلك المقطوعة أول عمل لشونبرج بالسلم الجديد.

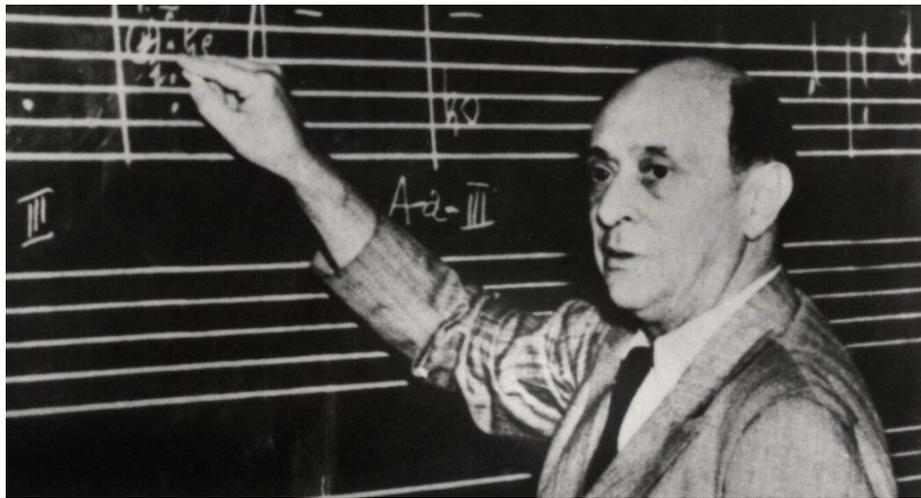
ويمكن الإستماع إلي تلك المقطوعة كاملة أو أجزاء منها علي الموقع التالي ومدته حوالي 16 دقيقة.

<https://youtu.be/7nI54Q5c0xA>

عند الإستماع لتلك المقطوعة لاحظ الفارق الكبير بينها وبين المؤلفات التي تصاغ بإستخدام السلم الخماسي أو السباعي.

- شكلت المؤلفات التي إستحدثها شونبرج إنطلاقة جريئة، مشوبة بحرية التعبير عن المشاعر وتقلباتها لأنها تنساب حيناً ثم تتوقف فجأة، وربما تتعارض بعنف ودون توقع.

- توافقت مؤلفات شونبرج مع الأعمال المسرحية الدرامية، لإحتوائها قدراً من التعبير الدرامي التعبير الذي لا يعتمد علي نمط مألوف تتوقع معه النهايات وقد ساعده السلم الموسيقي المكون من الإثني عشر نغمة علي تصوير تلك الأحاسيس والمشاعر لهذا صنفه عديد من الكتاب والمؤرخين بالمؤلف الموسيقي التعبيري.



المؤلف الموسيقي أرنولد شونبرج

- ولا تفوتني الإشارة الي عمق تأثير شونبرج علي عدد من المؤلفين الموسيقيين وبخاصة تلميذيه أنطون فيبر وألبان برج، اللذان أخلصا في إتباعهما لأسلوب شونبرج إخلاصا متعصبا وعادة يقول المؤرخون أن مدرسة فيينا الموسيقية الثانية تكونت من (شونبرج / فيبر/ ألبان برج) للتفرقة بينها وبين مدرسة فيينا الموسيقية الأولى التي تتكون من (هايدن / موتسارت / بتهوفن).

- في عام 1925 قام شونبرج بتدريس التأليف الموسيقي في الأكاديمية البروسية للموسيقى ببرلين..... وظل بها الي أن طرد منها لكونه يهوديا بعد وصول النازيون للحكم عام 1933.

- ألف في عام 1928 مقطوعة Variations for Orchestra ويمكن الإستماع اليها كاملة أو جزء منها في الموقع التالي ومدتها 20 دقيقة

<https://youtu.be/iv5vc3HGzS8>

- هاجر إلي الولايات المتحدة الأمريكية، وإلتحق في عام 1933 بكونسرفتوار بوسطن، وبعدها إنتقل إلي كاليفورنيا ليُدْرَسُ في جامعة

جنوب كاليفورنيا (36/35) ثم جامعة كاليفورنيا بـلوس انجلوس (44/36)،
وظل مقيماً بكاليفورنيا بقية حياته.

- ألف كونشرتو للكمان عام 1934، ويمكن الإستماع الي جزء منه علي
الموقع التالي ومدته 6 دقائق.

<https://youtu.be/ILknmSYNYto>

- حصل شونبرج علي الجنسية الأمريكية عام 1941 وإستمر
نشطا ما بين التدريس والتأليف الموسيقي إلي أن وافته المنية عام 1951.
في الحلقات التالية سنتابع الحديث حول بعض المؤلفين الموسيقيين
التعبيريين والآخرين الذين تأثروا بإبتكارات شونبرج.

.

.

الحلقة الثامنة والأربعون: المؤلف أنطون فون فيبر

14 يناير 2023

خرج الي شرفة منزله ليدخن سيجارا فأصيب بطلق ناري، أوداه
صريعا علي التو.

المكان - قرية صغيرة بالقرب من سالزبورج.

مرتكب الفعل - جندي أمريكي (يتبع قوات الحلفاء لتحرير النمسا من الحكم
النازي).

الزمن: عام 1945 أثناء حظر التجول.

تلك كانت لعبة القدر المحتوم القدر الذي أنهى حياة المؤلف

الموسيقي النمساوي أنطون فون فيبر، وهو لم يتعد عمره الـ 62 عاما.

... وكان قد لجأ لمنطقة سالزبورج قبل إقتراب القوات السوفيتية من

العاصمة فيينا.

- ولد أنطون فون فيبر (1883-1945) Anton Von Weber لأسرة

أرستقراطية نمساوية، هيأت له تعليماً ورعاية راقية.

- تعلم عزف البيانو علي يد والدته.

- إلتحق بجامعة فيينا لدراسة الموسيقى (من 1902 الي 1906) وحصل

منها علي درجة الدكتوراه.



المؤلف الموسيقي انطون فون ويبر

- كان علي قناعة بسمو ورقي الموسيقى الألمانية، وريتشارد فاغنر مثله الأعلى بدأ التأليف الموسيقي وهو ما زال طالبا بالجامعة، فألف في عام 1902 مقطوعة (في رياح الصيف) In the Summer Wind تتسم بالمسحة الرومانتيكية التي سادت أعماله بمرحلته المبكرة.

ويمكن الإستماع لتلك المقطوعة عبر الموقع التالي ومدتها 12 دقيقة و18 ثانية والغرض من الإستماع لها هو مقارنتها بالأعمال التي ألفها لاحقا، بعد إتباعه لأسلوب شونبرج (السلم الموسيقي المكون من 12 نوته)

<https://youtu.be/Fk4A09u8DPk>

- حملت أعماله في البدايات الطابع الرومانتيكي الألماني ولمن يريد الإستزادة يمكنه البحث من خلال شبكة المعلومات الدولية عن المقطوعات الآتية:

مقطوعة باساكاجليا Passacaglia عام 1908.

مقطوعة من 6 أجزاء للأوركسترا الكبير

6 Pieces for large Orchestra عام 1909.

- بدأ في عام 1904 دراسة التأليف الموسيقي علي يد أرنولد شونبرج،
وتعرف من خلال الدراسة علي زميله الشاب (ألبان برج).

- تأثر أنطون فيبر وصديقة ألبان برج بأسلوب السلم الموسيقي ذي الإثني عشر نوتة الذي ابتكره شونبرج وأصبحت متعصبان لهذا النهج الحديث في التأليف، حتي أن النقاد والمؤرخين أطلقوا إسم مدرسة فيينا الثانية للموسيقى علي (شونبرج، أنطون فيبر، ألبان برج) Second . Vienna School of Music

- صيغت كافة مؤلفات أنطون فيبر بعد عام 1925 بالسلم الموسيقي ذي الإثني عشر نوتة ويمكن الإستماع لمقطوعة بعنوان (كونسير) لعام 1934 كنموذج لهذا النوع من المؤلفات علي الموقع التالي، ومدتها 7 دقائق و21 ثانية أرجو مقارنتها بمقطوعاته السابقة ذات الطابع الرومانتيكي التقليدي.

<https://youtu.be/Fk4A09u8DPk>

- بقي أنطون فيبر وحيدا في النمسا بعد أن هاجر أستاذه شونبرج (اليهودي) عام 1933 إلي الولايات المتحدة الأمريكية، والوفاة المفاجئة

لصديقه المقرب ألبان برج عام 1935 ويرجع المؤرخون مكوته
في النمسا بدافع الوطنية وعدم معارضته لحكم النازي، رغم كل الأضرار
التي لحقت به، وقد حامت شكوك - لم تتأكد - حول إنضمامه للحزب
النازي.

- لم يلق أنطون فيبر تقديرا وإعجابا بأعماله في حياته كما لم يكن
موفقا في الوظائف التي شغلها لكسب العيش، ومما زاد من تضيق الخناق
عليه، وأضر بنشاطه، وصول النازي للحكم في ألمانيا والنمسا

..... وقد أدرجت أعماله ضمن الفن الهابط، وكان إسمه في القائمة السوداء
للنازي خلال الحرب العالمية الثانية، ومُنِعَ من النشاط الموسيقي.

كان أنطون فيبر صاحب فضل في الترويج ودعم أسلوب السلم الموسيقي
ذي الإثني عشر نوته وأثرت أعماله في عديد من الموسيقيين
ومن بينهم إيجور سترافنسكي، وأرون كوبلاند وآخرين.

تحظى أعمال أنطون فيبر بتقدير وإهتمام دارسي الموسيقى الأكاديميين،
والموسيقيين المحترفين، لكنها لا تلقي نفس القدر من الإستحسان من

الجمهور، ونادرا ما تُعزَفُ مقطوعاته في البرامج الموسيقية المعاصرة.

الدنيا حظوظ وتقديري أن أنطون فيبر لم يكن من المحظوظين.

في الحلقة التالية سأحدثكم عن زميله الموسيقي (آلبان برج).

.

فإلى اللقاء بإذن الله.

.

.

الحلقة التاسعة والأربعون: المؤلف ألبان برج

16 يناير 2023

تحدثت عن إثنين من أبرز أعضاء مدرسة فيينا الثانية للموسيقى (شونبرج/ أنطون فيبر) وبقى أن أتحدث عن العضو الثالث (ألبان برج).

تدخل الأستاذ ربيع وقال قبل الحديث عن (ألبان برج) رجاء التوضيح لماذا تختلف المقطوعات التي تعتمد علي السلم الموسيقي ذي الإثنتي عشرة نوتة عن المقطوعات التي تصاغ بالسلم الخماسي أو السباعي.

عزيزى أستاذ ربيع فيما يلي بضعُ نقاطٍ لعلها توضح الاختلاف:

1 - يرى البعض أن صيغة شونبرج التي تتبع سلم الإثنتي عشرة 12 نوتة توفر للمؤلف الموسيقي حرية التعبير دون قيد المقامات الموسيقية المتعارف عليها.

2 - صيغة شونبرج توفر مساحة للتعبير أكثر قدرة علي نقل المشاعر والأحاسيس عبر نغمات غير نمطية (تعلوا..... وتهبط تتوافق

وتتعارضتطول وتقصُر) قد تبدو عشوائية، لكنها تتغلغل الي نفسية المستمع عبر حاسة السمع لهذا يصفها البعض بالموسيقي التعبيرية.

3 - ولأنها موسيقي تعبيرية فهي تتوافق تماما مع الأعمال الدرامية (الأوبرات، المسرحيات الغنائية، الباليه)

4 - بعد فراغك من الإستماع للسيمفونية التاسعة لبيتهوفن ستعلق في ذاكرتك بعض ألحانها، فتستطيع مثلا أن تستعيد لحن أنشودة الفرح Ode To Joy دون صعوبة.

مثال آخر يمكنك ترديد لحن البوليرو لموريس رافل بيسر وسهولة وهكذا هناك أمثلة كثيرة لكنك لا تستطيع تذكر أجزاء من المقطوعات المصاغة بالسلم ذي الإثنتى عشرة 12 نغمة.

5 - لا تعتمد الموسيقي التعبيرية علي النمط الذي يجعل المستمع يتوقع نهايات النغمات بمعنى أن أذن المستمع لا تستطيع التنبؤ بالجزء المكمل للنغمة فموسيقي شونبرج تنطلق معبرة بحرية بطريقة أقرب الي الإرتجال تنساب المشاعر أحيانا، قد تتوقف فجأة، وربما

تتعارض بعنف وهكذا فالتعرف مسبقا علي خط سير اللحن يكون غير متوقعا.

6 - إستقر التأليف الموسيقى منذ عصر جون سباستيان باخ في القرن الثامن عشر وحتى موسيقى عصرنا الحالي معتمدا علي مقطوعات موسيقية ذات مقامات ثابتة، مؤسسة علي سلم موسيقي ذي نوتات خماسية أو سباعية، يلتزم بها كافة الموسيقيين، وإعتاد المستمعون عليها، أما صيغة شونبرج فهي مختلفة تماما.

7 - وحتى أقرب لك الصورة - مع الفارق - أضرب لك مثلا بالشعر العربي التقليدي الذي تصاغ أبياته علي أساس بحور محددة مستقر عليها، يتكون كل بحر من تفعيلات، وينتهي كل بيت بقافية موحدة ولا يخرج الشاعر عن تلك القواعد الثابته..... لكن عندما تحرر مجدي الشعر العربي من صيغ الشعر التقليدي سمحوا لأنفسهم بالتخلي عن البحور والتفعيلات، وصاغوا أشعارا منثورة..... وزادوا علي ذلك بتخليهم، في بعض الأحيان عن القافية الموحدة، وأنصب إهتمامهم علي الصور التعبيرية لخدمة الموضوع الذي يقرضون الشعر حوله.

8 - حدث شئ مشابه للموسيقى الكلاسيكية علي يد شونبرج، لقد تخلى عن المقامات الموسيقية المعروفة Tonicity ، وتخلي أيضا عن السلم الموسيقي بنواته الخماسية والسباعية Chromatic Scale، وإبتكر أسلوبا جديدا سمي باللامقامية Atonality وإعتمد علي سلم موسيقي أصبح يعرف بأسلوب النوتات الأثنتي عشرة Twelve-tone

technique ، وقد منحه النظام الجديد حرية الإنطلاق في التعبير بنمط
أعتبره متمشياً مع ما يستشعره إنسان القرن العشرين الجديد.

9 - الموسيقى التعبيرية هي المكافئ السمعي لفن التصوير التجريدي
التعبيري Abstract Expressionism الذي إنتشر بعد ذلك علي يد
فناني مدرسة نيويورك في خمسينيات القرن العشرين.

أرجو أن تكون الملاحظات السابقة قد قربت لك يا أستاذ ربيع ما تعنيه
صيغة الأثنتي عشرة نغمة (صيغة شونبرج) ووجه إختلافها عن الصيغ
الموسيقية المؤسسة علي السلم الخماسي والسباعي.

عزيزى لم يتبق لنا وقتا كافيا للتحدث عن ألبان برج فإسمح لي تأجيل
لحديث عنه للقاء تالي



المؤلف الموسيقي ألبان برج

الحلقة الخمسون: متابعة للمؤلف ألبان برج

سأتحدث اليوم عن (ألبان برج) العضو الثالث في مدرسة فيينا الثانية للموسيقي

- إذا كان أرنولد شونبرج هو رائد التعبيرية الموسيقية وأول من بادر بإستخدام السلم الموسيقي ذي الإثنتي عشرة نوته، فقد قام تلميذه (أنطون فيبر) بتطوير هذا الأسلوب وتطرف في إستخدامه (تحدثت عن ذلك في الحلقة السابقة).

- بينما قام تلميذه الثاني (ألبان برج) بإتباع ذات السلم الموسيقي مع عدم التخلي عن التعبير الدرامي الرومانتيكي، فأكسب بذلك مدرسة فيينا الثانية للموسيقي بعدا حفظ لها وزنها وأهميتها في مجال تطور التأليف الموسيقي

رومانتيكية جوستاف مالر بأسلوب شونبرج ذي الإثنتي عشر نغمة.

- ألبان برج من عائلة مقتدرة ذات أصول أرستقراطية، طويل القامة وسيم ومهيب (ملحوظة) وَجَدْتُ فيه شيها شديدا وملفتا بملامح الفنان المصري يوسف وهبى في شبابه (أنظر الصور).

- ولد ألبان برج في فيينا (1885-1935) Alban Berg وترعرع في مناخ يتميز بالثراء المادي والثقافي (يحكي أن والده أقام أورغنا موسيقيا في مسكنه، وكان يحضر المؤلف الموسيقى d المشهور أنطون بروكنر للعزف عليه).

- مال ألبان برج في صباه للأدب أكثر من الموسيقى، وكان يري في نفسه أديبا وشاعرا، لكنه تحول للإهتمام بالتأليف الموسيقي عندما بلغ الخامسة عشر من العمر.

- لم يحصل ألبان برج علي دراسة موسيقية منتظمة، فعلم نفسه بنفسه Self-taught، ثم إتجه للدروس الخصوصية في التأليف الموسيقي على يد أرنولد شونبرج لمدة ست سنوات حتي 1911.

- كان ألبان برج أقرب وأنجب وأخلص التلاميذ لشونبرج وكان ألبان برج يعتبر شونبرج أباه الروحي.

خدم ألبان برج في الجيش النمساوي خلال الحرب العالمية الأولى (من 1915 حتي 1918) وخلال فترة الجندية بدأ في تأليف أوبراه الأولى (وُزيك) Wozzeck التي تحكي قصة المجند وزيك وإكتشافه خيانة

زوجته مع أحد الضباط، فقتلها ذبحا بسكين ألقاه في قاع النهر، ولما تاب لرشده حاول إستعادة السكين (أداة الجريمة) فغرق في النهر وقد إنتهى ألبان برج من تأليفها عام 1922.

- صادفت تلك الأوبرا نجاحا طيبا عندما عرضت في عام 1925 ويرجع نجاحها لكونها من أوائل الأوبرات التي صورت واقعا دراميا مستمدا من واقع الحياة المعاشة آنذاك، أخرجتْ بملابس وديكورات عصرية حديثة..... ويلاحظ في ذات الوقت أن موسيقاها بنيت علي السلم الموسيقي ذي الإثنتي عشرة نغمة، ولا تتضمن أicana مميزة، بل تضم جملا موسيقية صاخبة وأصواتا تصدرها الآلات الموسيقية، لهذا جاءت تعبيرية خادمة لموضوع المأساة الدرامية التي مر بها الجندي وزيك.

- وجدير بالذكر أننا لو إستمعنا لموسيقى هذه الأوبرا قائمة بذاتها بدون مصاحبتها للعرض فلن تروق لنا لهذا يعتبر الكتاب والنقاد أن ألبان برج مؤلف موسيقي تعبيرية.

(ملحوظة فقط لمن لديه الفضول والوقت الطويل والصبر، يمكن الإستماع لهذه الأوبرا كاملة علي الموقع التالي ومدتها ساعة و44 دقيقة).

https://youtu.be/rHFFPyU41_0

- شجع نجاح أوبرا (وزيك) ألبان برج للبدء عام 1928 في تأليف أوبراه الثانية المسماه (لولو) Lulu والتي تحكي قصة سيدة مجتمع لعوب تزوجت ثلاث مرات وأغوت العديد من العشاق، وبعد مغامرات وحياة إجتماعية مرفهة، إنحدر بها الحال لتصبح ساقطة تعمل في بيت للدعارة، وتنتهي حياتها مقتولة بيد أحد مرتادي البيت الذي تعمل به.

- كان مخططا أن تكون تلك الأوبرا من ثلاث فصول، أتم ألبان برج تأليف فصلان منها بتوزيعهما الأوركسترالي وعاجلته المنية في عام 1935 قبل أن يتم توزيع الفصل الثالث وقد عرض الفصلان الأولان بزيورخ في عام 1937 بعد وفاته، ولم تسمح زوجته بإستكمال الفصل الثالث للأوبرا.

(ملحوظة فقط لمن يريد الإستماع للفصلين الأول والثانى يجدهما في الموقع التالي.... وهذا أمر إختياري لأن مدة التسجيل طويلة، ساعة و30 دقيقة ويمكن بالطبع الإستماع لجزء قصير منها).

<https://youtu.be/bLuLsFjnCjI>

- وأخيرا وبعد وفاة زوجة ألبان برج تم إستكمال الفصل الثالث

وعرضت الأوبرا لأول مرة كاملة في عام 1979 وتعد أوبرا (لولو) وأوبرا (وزيك) أهم أعمال ألبان برج.

- لم يخلف ألبان برج أعمالا كثيرة ... كان بطيئا ودقيقا Meticulous، وكان يتكسب من تعليم الموسيقى في دروس خاصة للمبتدئين، بالإضافة لمعاونته لشونبرج في إدارة (جماعة العروض الموسيقية الخاصة) التي هدفت لرأب الفجوة بين مؤلفي الموسيقى العصرية الحديثة والجمهور الذي لم يكن يستسيغ مؤلفاتهم.

- تعرضت أعمال ألبان برج لتسلط النازيون إثر إستيلائهم علي الحكم في 1933، وأدرجت مؤلفاته ضمن الفن الهابط، ومنع من تقديم عروض لأعماله، فَعَزَلَ نفسه بمسكن في ريف جنوب النمسا، ليكمل أوبراه (لولو) لكنه توفى في عام 1935 وهو في عمر 50 عاما بسبب تلوث دمه نتيجة لدغة من حشرة طائرة.

إبتداء من هذا الجزء من الحلقة إختياري وحتى نهايتها أحذركم بأن المؤلفات الموسيقية قد لا تروق لكم أصدقائي يمكن تقبلها فقط

عندما تكون مصاحبة لأعمال مسرحية درامية، مثل أوبرا (وزيك) وأوبرا (لولو) فالموسيقى في هاتين الحالتين تخدمان التعبير الدرامي.

من مؤلفات ألبن برج القليلة:

- أغنية Altenberg Lieder عام 1912 (قوبلت باستهجان شديد وقتها) ويمكن الإستماع لها علي الموقع التالي ومدتها 12 دقيقة.

<https://youtu.be/C31WYsdo0D8>

- ثلاث مقطوعات للأوركسترا Three Pieces for Orchestra ألفت في الفترة من 1913 الي 1915.

- Lyric Suite للرباعي الوتر عام 1926.

- كونشرتو الغرفة للكماني والبيانو، وعدد 13 آلة نفخ ألف هذا الكونشرتو في الفترة من 1922 حتي 1925 وقدم أول عرض عام 1927.

- متتالية لولو السيمفونية ألفت عام 1934 من خمس حركات للأوركسترا وسوبرانو هذه مختلفة عن أوبرا لولو ويمكن لمن يريد فقط

.....لمن يريد فقط، الإستماع لها كاملة علي الموقع التالي ومدتها 33

دقيقة و50 ثانية (ملحوظة أراها شخصيا مملة وصعبة على

الفهم)

<https://youtu.be/XatVOukxxtE>

- كونشرتو الكمان 1935 (ملحوظة يمكن الإستماع إختياريا إليه

في الموقع التالي ومدة التسجيل 28 دقيقة)

<https://youtu.be/8-srlUzphpE>

.

الحلقة الحادية والخمسون: المؤلف ألكسندر إسكريبين

27 يناير 2023

أتحدث اليوم عن المؤلف الموسيقي وعازف البيانو البارع الروسي

ألكسندر إسكريبين (1872-1915) Aleksander Scriabin

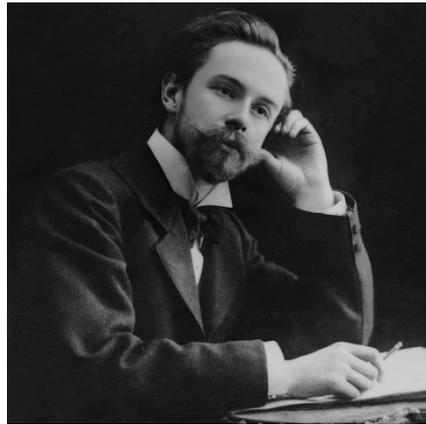
يعتبره بعض الكتاب والنقاد ضمن طائفة المؤلفين الموسيقيين التعبيريين

..... وهذا أمر محل إختلاف وجدل.

إن أعمال (إسكريبين) ما زالت بعد مرور قرن من الزمان محل دراسات

وتحليلات من جانب الموسيقيين المتخصصين ومتذوقي الموسيقى ليكتشفوا

ويفهموا الكثير مما لم يدركه معاصري (إسكريبين) في زمانه. .



المؤلف الموسيقي ألكسندر إسكريبين

شخصيا فإني أعتقد أنه بالرغم من بداياته الرومانتيكية، وإعجابه وتأثره بالبولندي فريدريك شوبان، والمجرى فرانز ليست، إلا أنه نتيجة تطوره، وتفرد به بخصائص شخصية ومنها التعمق الروحاني الفلسفي، فقد نهج سلوكا قَرَبَه من طائفة التعبيريين وسأبين ذلك في حينه.

الي جانب إنشغال (إسكريبان) بالموسيقى فقد إهتم بالفلسفة الروحية، فإلتحق في نهايات القرن 19 بجماعة الفلسفة في موسكو Moscow Philosophic Society.

زاد تعمق (إسكريبان) في الأمور الفلسفية مع بدايات القرن العشرين، أثناء تواجده خارج روسيا، وشملت قراءاته (الفلسفات الشرقية، الميتافيزيقا، أفكار فريدريك نيتشه، علم التنجيم) كما شارك في عدد من المؤتمرات الدولية للفلسفة.

أدي شغف (إسكريبان) بالأمور الفلسفية إلي زيادة الغموض الفكرى لديه وشعوره بأنانية تجعله فوق الآخرين، بل ويصل به الأمر لتأليه نفسه إنعكست تلك الظروف علي مؤلفاته الموسيقية التي إقتربت من الإتجاهات التعبيرية.

كان (إسكريبان) مصابا بظاهرة الجمالية المتزامنة (السينثيزيا) Synesthesia مثل تلك التي كان يعاني منها الفنان المصور فاسيلي كاندنسكى.

والسينثيزيا هي قدرة الشخص علي الربط عقليا بين حاستين أو أكثر في وقت واحد ففي حالة كاندنسكى كان يري الألوان كأنها موسيقي، وفي حالة (إسكريبان) كان يري الموسيقي كأنها أضواء.

تَعَمَّقُ (إسكريبان) الفلسفى وإملاكه لظاهرة السنثيزيا إنعكستا في سيمفونيته الخامسة المؤلفة عام 1910..... وهي التي تعرف أحيانا بإسم (قصيد النار السمفوني) ويطلق عليها أحيانا أخرى إسم (قصيد بروميثيوس) نسبة لبروميثيوس العملاق الأسطوري الذي سرق من جبال أولمب قبسا من النار ليعطيها للبشر، فجلب عليه ذلك الفعل غضب زيوس كبير الآلهة.

تعتبر (قصيد النار السيمفونية) أول عمل تزامن فيه الضوء والألوان مع الموسيقي ولإخراج ذلك العمل قام (إسكريبان) بتلوين لوحة مفاتيح البيانو بحيث يستطيع أن يضغط عليها ليختار اللون المطلوب ويشغله عن

طريق (كشاف ضوئي) بروجيكتور ذو مصابيح ملونة، فينعكس الضوء الملون علي القاعة مصاحبا الموسيقي المعزوفة.

جاء عمل (إسكريبان) كمقدمة لظهور الأرغن الكهربائي الذي يصدر الأنغام مصحوبة بعرض لأضواء ملونة لعل بعض أصدقائي المسنين يتذكرون مثلا لهذا الأرغن سمعناه خلال فترات الإستراحة بسيما ريفولى بالقاهرة في أواخر أربعينيات القرن العشرين.

أقيم أول عرض لقصيد النار في موسكو عام 1911 ولصعوبة تنفيذ العرض لم يتم تكراره في عواصم أخرى إلا نادرا وآخر تلك العروض تم بواسطة جامعة ييل بالولايات المتحدة الأمريكية عام 2011 ، ويمكن مشاهدة الفيديو المرفق حول ترتيبات الإعداد للعرض بجامعة ييل ، ومدته حوالي 29 دقيقة.

<https://youtu.be/V3B7uQ5K0IU>

وفي حالة الرغبة في الإستماع للقصيد السيمفوني كاملا (السيمفونية الخامسة) فيمكن الإستماع إليه في الموقع التالي ومدته 26 دقيقة ونصف، مع رجاء ملاحظة أن أفراد الأوركسترا تخلوا عن الجاكتات السوداء، وظلوا بقمصانهم البيضاء ليعكسوا الإضاءة الملونة.

https://youtu.be/10ESN_t7txl

الحديث عن (إسكريبان) يطول لذا سأحكي لكم أصدقائي في الحلقة التالية عن عمله الغريب الذي أطلق عليه اسم (ميسيريوم) Misterium العمل الذي فكر فيه، وأعد بعض ترتيباته، لكنه توفي في عام 1915 قبل تنفيذه.

الحلقة الثانية والخمسون: متابعة للمؤلف إسكريبان

30 يناير 2023

سأحدثكم أصدقائي اليوم عن العمل الموسيقي المُرَكَّب المسمي (مِيسْتِرْيُوم) Misterium الذي خطط له (إسكريبان) وحالت وفاته المبكرة دون تنفيذه لكن إسمحو لي في البداية أن أستهل حديثي بعرض موجز لسيرته الشخصية والفنية.

ملحوظة: لعل نطق إسمه صعبا بعض الشيء لوقوع حرفان ساكنان متتاليان SC لذا يمكن نطق الحرف الأول (إس) ثم ينطق باقى الإسم (كِرِيَابِن).

- ولد (إسكريبان) عام 1872 في موسكو لعائلة من أصول أرستقراطية غالبيتها من العسكريين، والدته مؤلفة موسيقي وعازفة بيانو، توفيت وعمر ابنها سنة واحدة .

- أسند والده الدبلوماسي (الذي يعمل بالخارج) تربية ابنه ورعايته لجدته وخالته فشب (إسكريبان) رقيقا ناعما، غير خشن نتيجة الرعاية

الأنثوية التي نشأ في كنفها ونتيجة لذلك لم تقبله الأكاديمية العسكرية التي أراد الإلتحاق بها أسوة بباقي أفراد عائلته من العسكريين.

- أظهر (إسكريبان) ميلا للموسيقى منذ صغره تلقى دروسا في العزف علي البيانو عند بلوغه سن الـ 13 عاما، تمهيدا للدخول لكونسرفتوار موسكو.

- إلتحق بالكونسرفتوار في عام 1888 لدراسة التأليف والعزف علي البيانو تزامن خلال الدراسة مع سيرجي رحمانينوف الذي أصبح صديقا مقربا له.

- تخرج (إسكريبان) من الكونسرفتوار عام 1892..... وكان بارعا في العزف علي البيانو، وتسبب الإفراط في التمرين الزائد في إصابته بتلف في يده اليمنى، مما منعه من العزف لفترة ليست بالقصيرة فألف وقتها مقطوعات تعزف باليد اليسرى.

- قام بالتدريس في الكونسرفتوار عام 1898 ثم تخلى عن هذا العمل عام 1903 ليتفرغ للتأليف وعزف البيانو وكان في بداياته متأثرا بأعمال فرانز ليست، و فريديك شوبان ويمكن إستشفاف ذلك

بالإستماع الي السوناتا رقم 2 للبيانو ومدتها 12 دقيقة و17 ثانية من عزف

الشهيرة (يويانج وانج)

https://youtu.be/weXvYaR_eWM

- عاش متنقلا بين عواصم دول غرب أوروبا (جنيف/ باريس/ برلين/ لندن/ بروكسل/ لاهاي/ كولونيا) والولايات المتحدة الأمريكية في الفترة من 1904 حتى 1910.

- عشق (إسكريبان) للبيانو دفعه لتأليف عدد 10 سوناتا للبيانو، وعدد

24 Preludes، وعديد من الدراسات الصغيرة للبيانو Etudes كما

ألف في عام 1896 كونشرتو البيانو رقم 1 (الذي يعد أول أعماله

للأوركسترا) وأتبعه في عام 1896 بكونشرتو رقم 2 والكونشرتو رقم

3

- إستمده (إسكريبان) شهرته وبراعته أساسا من مؤلفاته للبيانو وبخاصة

السوناتات العشر التي بدأ في تأليفها عام 1892 رجاء ملاحظة

أن أسلوبه في السوناتات أرقام 1 و2 و3 و4 جاء مشابها لأسلوب شوبان

حتى تكاد تظن أنك تستمع لشوبان.

- تحول أسلوب (إسكريبان) من الرومانتيكية الي لغة موسيقية جديدة ذات مسحة تعبيرية بدءا من السوناتا رقم 5 (1907) ثم تأكد هذا الإتجاه التعبيري في السوناتات من 6 الي 10.

(إختياريا وليس إلزاميا) لمحبي المقارنة يمكن الإستماع للسوناتا رقم 5 ومدتها 11 دقيقة و42 ثانية وبعد ذلك الإستماع للسوناتا رقم 10 ومدتها 12 دقيقة و22 ثانية علي الموقعين التاليين

<https://youtu.be/tYJjT0vpqE>

<https://youtu.be/1VYX05DopGs>

- لم يقتصر (إسكريبان) علي التأليف للبيانو، فصاغ للأوركسترا عدة مقطوعات منها ثلاث سيمفونيات وقصيدان سيمفونيان:

القصيد الأول (قصيد النشوة - Ecstasy) عام 1908 ويُعرَفُ أحيانا
بالسيمفونية رقم 4 ويمكن الإستماع لها (إختياريا إذا أردتم
أصدقائي) علي الموقع التالي ومدته 21 دقيقة و44 ثانية

<https://youtu.be/HAnVrdQ3qFk>

القصيد الثاني (قصيد النار - بروميثيوس Prometheus) عام 1910
ويعرف أحيانا بالسمفونية رقم 5 وقد سبق أن حدثتكم عنه في
الحلقة السابقة.

- عانى (إسكريبان) من ندبة علي شفته كان يخفيها بشاربه الكثيف الشعر
الغريب الشكل وقد أصيب دمه بتلوث نتيجة الإلتهاب المزمن لهذه
الندبة، مما تسبب في وفاته المبكرة عام 1915 (وعمره 43 عاما)
وجدير بالإشارة أنه ترك أسرته عندما توفي دون سند مالي يعينها، الأمر
الذي دفع صديقه المؤلف الموسيقي رحمانينوف التكفل بمصاريف الجنازة
وإعانة العائلة.

- كان الفكر الفلسفي مسيطرا علي (إسكريبان) يشغله موضوع الوجود،
وتوحد الإنسان مع الكون وهداه تفكيره لتأليف عمل موسيقي فني

يجمع فيه صوراً متنوعة من النشاط الإنساني (الفن/ الضوء/ التمثيل/
الرقص/ الأدب/ العمارة/ الطبيعة).

- أطلق (إسكريبان) إسم ميستيريوم Misterium علي هذا العمل الفني
المركب، وبدأ بالفعل التجهيز لتنفيذه، فكتب في ملزمة (70 صفحة) بعضاً
من النصوص الشعرية، وكذلك خطوطاً عريضة وإسكتشات موسيقية مما
سيتضمنها العمل.

وكان يخطط لعرض العمل علي مدار 7 أيام، وإشتري قطعة أرض في
شمال الهند لتكون مسرحاً للحدث، بحيث تكون جبال الهميلايا هي خلفية
المنظر، وكان يزعم أن يدمج شروق الشمس وغروبها في سياق العرض،
وأن يمتزج جمهور المشاهدين بتداخلهم في العرض ليصبحوا جزءاً من
التوحد الذي سيعلن ميلاد دنيا جديدة.

قضت وفاة (إسكريبان) المفاجئة في عام 1915 علي كل التجهيزات التي
أعدّها ولم تتحقق الفكرة، علي النحو الذي خطط له.

لكن تمت محاولة لإستكمال المدونات الموسيقية بواسطة موسيقي روسي
شباب يدعى ألكسندر نيمتن (1936-1999) Alexander Nemtin
وقدم ما صاغه الكسندر نيمتن علي اساس إسكتشات (إسكريبان) كعرض
موسيقى يتكون من ثلاثة أجزاء، يستغرق عزفها ما يقرب من الثلاث
ساعات، وقد قدم أول تسجيل لها عام 1973، وقد التسجيل مرة أخرى
عام 1996.

ويمكنكم أصدقائي الإستماع لجزء من ميستيريوم إعداد (إسكريبان/ نيمتن)
علي الموقع التالي ومدة التسجيل ست دقائق ونصف.

<https://youtu.be/mSWuUuySFyU>

أصدقائي هل كان (إسكريبان) عبقريا أم معتوها، يسعى لتحقيق
أفكارا فلسفية خيالية؟ ألا ترون أنه مال في المراحل الأخيرة من
حياته الفنية ليصبح من الموسيقيين التعبيريين؟

لم تحظ مؤلفاته بالشيوع والإقبال الكاف من الجمهور ولا تعزف
أعماله في برامج الأوركسترات (ريبيرتوار) بكثرة إنه شخص
محير أحاط الغموض جانبا من حياته ورغم مرور أكثر من 100

عام علي وفاته، فما زال المتخصصون ومحبي الموسيقى عاكفون علي

دراسة ما تركه من أعمال ليفكوا شفراتها وأسرارها.

.

.

.

الحلقة الثالثة والخمسون: المؤلف بيلا بارتوك

9 فبراير 2023

جاء الدور لأحدثكم عن المؤلف الموسيقي وعازف البيانو المجري بيلا بارتوك (1881 - 1945) .Bela Bartok.

كان أول تعارفي مع موسيقي بارتوك في بودابست عام 1965 عندما دعنتني الأستاذة جابرييلا لاکاتوش رئيسة فرقة الباليه بأوبرا بودابست لحضور عرض (الماندرين العجيب) The Miraculous Mandarin كان عرضا طيبا - لكنى حينها لم أعط إهتماما كافيا لمتابعة مؤلفات بيلا بارتوك، كانت إهتماماتي منصبه علي عملي الدبلوماسي وأشياء أخرى.

كثير من الحقائق أدركتها الآن (لم أكن أعرفها من قبل) عن بارتوك ومؤلفاته بعد أن قاربت الثالثة والثمانون من العمر..... ان عمر الإنسان مهما طال للتعلم فهو قصير.

ابداً حديثي بسؤال هل يعتبر بارتوك مؤلفا موسيقيا تعبيريا أم لا؟

أدرجه بعض المؤرخين ضمن قائمة التعبيريين، لكن هناك من لهم رأي آخر لذا من المناسب الإحتكام لمقياس حول خصائص التعبيريين في الموسيقى (يرجع لحلقتنا 45) والتي أشير إليها فيما يلي:

خصائص المؤلف الموسيقى التعبيري:

1- التخلي عن التقاليد الرومانتيكية.

2 - الألحان الحادة المتعارضة.

3- المبالغة والتحول من الأصوات المرتفعة الي المنخفضة.

4- الميل للبدائية والفطرية.

5- الخيال.

6- تنافر الألحان.

7- الرمزية.

دعونا نضع نقاط المقاييس تلك في بالنا عندما نستمع لمؤلفات بارتوك للمسرح، وقد اخترتها عن قصد وهي ثلاث مؤلفات فقط:

1- أوبرا " قلعة ذو اللحية الزرقاء" من فصل واحد ألفها عام 1911.

2- باليه "الأمير الخشبي" من فصل واحد وضعه في الفترة

(1916/1914)

3 - باليه "الماندرين العجيب" من فصل واحد وضعه في الفترة

(1919/1917)

- قَدِمَتْ تلك الثلاث مؤلفات موضوعات خيالية أسطورية فقلعة ذو

اللحية الزرقاء تروي مأساة درامية مخيفة، ويدور باليه الأمير الخشبي

حول قصة خيالية غير واقعية، بينما عبر باليه الماندرين العجيب عن واقع

عراك ومواقف عنيفة.

- صاغ بارتوك مؤلفاته الثلاث، المشار إليها، بأسلوب تعبيرى حتى يقرب

للمشاهدين المغزي والقصد من الحكاية، فلا توجد في أوبراه ألبانا غنائية

منفردة شجية بالمرّة، وإنما حواراً مرسلًا، خلفيته الموسيقية هي أصوات

تعلو وتنخفض، تتعارض وتتنافر، تتلاءم مع المناخ الرمزي الكئيب

والمخيف للحكاية.

أما في باليه " الأمير الخشبي " فالخيال هنا يسود لقد صاغ بارتوك
موسيقى هذا الباليه بأسلوب يتمشى مع الأحداث الخيالية، معتمدا على
الرمزية في استخدام آلات بعينها لتعبر عن أشياء ووقائع.

وفي باليه " الماندرين العجيب " لجأ بارتوك للصخب وشدة الأصوات
وتنافرها ليعبر عن الأحداث العنيفة التي تدور قصة الباليه حولها.

بعد إستماعى للثلاث مؤلفات سألته الذكر كاملة، لمست أنها شملت كل
جوانب المقياس الذي أشرت إليه في البداية.

وعليه أستطيع القول بإطمئنان أن بارتوك (في إطار أعماله المسرحية
فقط) يعتبر موسيقيا تعبيريا، تكتشف في مؤلفاته لمحات من (شونبرج،
وسترافنسكي).

لكن ذلك لا ينطبق على أعماله الموسيقية الأخرى (الرباعيات الوترية/
مؤلفاته للبيانو/ مؤلفاته الأوركسترالية/ الخ). ففيها كلها كان أقرب
لأسلوب التقليديين أمثال (برامز/ شتراوس/ ليست).

وهكذا ترون أصدقائى أن بيلا بارتوك ما زال يحيرنا ولا
نستطيع الجزم هل هو مؤلف تعبيرى ؟ أم مؤلف عصرى يحافظ على

الموروثات التقليدية؟

لكن من غير المشكوك فيه أنه كان صاحب دورا هاما في تسجيل الموسيقى الفلكلورية (الشعبية) للمجر والمناطق المحيطة بها وصولا إلى الموسيقى الشعبية التركية وكان من بين أوائل علماء الموسيقى العرقية Ethnomusicologist وسوف نتحدث عن ذلك الجانب بالإضافة

الي نبذة عن سيرته الشخصية والفنية في الحلقة التالية، بإذن الله.

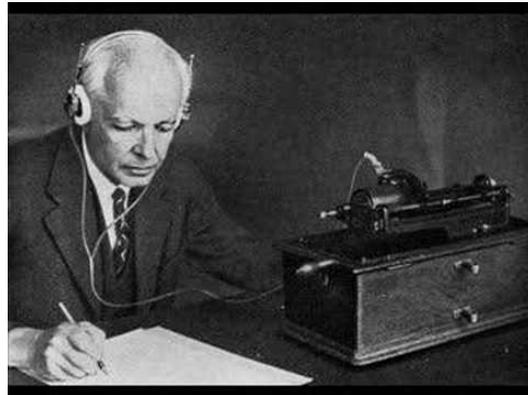
ملحوظة: إختياري فقط لمن يريد الإستماع للمقطوعات الآتية:

- موسيقى باليه "الماندرين العجيب" مدتها حوالي 34 دقيقة

<https://youtu.be/rjHIBgyYCSA>

- موسيقى أوبرا " قلعة ذو اللحية الزرقاء " كاملة باللغة المجرية مع ترجمة بالإنجليزية (أوصى بمشاهدتها) مدتها ساعة وثلاث دقائق.

<https://youtu.be/p9Aq2WWds8k>



المؤلف الموسيقى بيلا بارتوك

الحلقة الأربعة والخمسون: متابعة للمؤلف بيلا بارتوك

16 فبراير 2023

متابعة لحديثي عن بيلا بارتوك، فيما يلي موجزا لسيرته الشخصية والفنية:

- ولد بيلا بارتوك (1881-1945) Bela Bartok في المجر، أظهر

ميولا موسيقية مبكرة، وتعلم مبادئ العزف علي يد والدته.

- بدأ التعلم الجاد للعزف علي البيانو من سن الخامسة.

- بدأ التأليف الموسيقي مبكرا، وهو في سن 9 سنوات، وعزف مقطوعات

من تأليفه أمام الجمهور وهو في سن 11 سنة.

- درس في الأكاديمية الملكية الموسيقية ببودابست من 1899 حتي

1903، وهناك تقابل مع زميله وصديقه زولطان كوداي Zoltan

.Kodaly

- في عام 1902 إستمع لأعمال ريتشارد شتراوس وتأثر به، وكذلك

بأعمال يوهان برامز فألف في عام 1903 أول عمل سيمفوني

بعنوان (قصيد كوشوت السيمفوني) تمجيذا للبطل الوطني المجري
(كوشوت)Kossuth.

- عمل بالتدريس في الأكاديمية الموسيقية لمدة 27 عاما، من 1907 حتى
عام 1934.

- بدءا من عام 1908 قام بالإشتراك مع زميله وصديقه زولطان كوداي
بجولات في الريف المجري لدراسة الأغاني الشعبية وتسجيلها
وإستخداما ملامحا من نغماتها في مؤلفاتهما الموسيقية.....

- أكسبه نشاطه البحثي - بالمشاركة مع زميله كوداي - الخاص بتسجيل
الأغاني الشعبية شهرة في الأوساط الموسيقية، ويعتبر من أوائل مؤسسي
علم الموسيقى العرقية Ethnomusicology توقف نشاطه
خلال فترة الحرب العالمية الأولى.

- في عام 1908 ألف بارتوك أول رباعية وترية String Quartet No
1 وتبعها بتأليف عدد من الرباعيات، آخرها الرباعية السادسة عام 1936

- قام بارتوك وزوجته العازفة ديتا بوستوري Ditta Posztory بجولات لعزف البيانو في أوروبا الغربية والولايات المتحدة والإتحاد السوفيتي لكونهما من بين أشهر العازفين في زمانهما.

- تنوعت أعماله الموسيقية (أوركستراوية، وترية، للبيانو، فلكلورية شعبية) بالإضافة لثلاث مؤلفات فقط للمسرح (أوبرا ذو اللحية الزرقاء، باليه الأمير الخشبي، باليه الماندرين العجيب) وقد حدثتكم عنها في الحلقة السابقة.

- في الفترة التي أعقبت إنتهاء الحرب العالمية الثانية، ظهر تأثيره بأعمال سترافنسكى، وشونبرج.

- مع تصاعد مؤشرات حكم النازي في أوروبا فكر بارتوك في الهجرة للولايات المتحدة الأمريكية، بسبب معارضته للفكر الدكتاتوري التسلطي (ظن البعض خطأ أنه يهودي يريد الفرار من حكم النازي، والحقيقة أنه شب كاثوليكيًا، ثم تحول ليصبح لادينيا بعد ذلك).

- هاجر للولايات المتحدة الأمريكية عام 1940، وإستقر في نيويورك، عمل باحثًا في جامعة كولومبيا لعدة أعوام لم يكن بارتوك معروفًا

بأمريكا كمؤلف موسيقي، وكانت موارده المالية محدودة، فلجأ للعزف هو وزوجته بالقاعات الموسيقية.

- تدهورت صحته بدءاً من عام 1940 مما ساهم في الحد من نشاطه كمؤلف للموسيقى لكنه بتشجيع من المايسترو الشهير كوسيفسكي وبتكاليف مباشر منه، ألف مقطوعته (كونشرتو الأوركسترا) المكونة من خمسة حركات، وعزفت في بوسطن عام 1945، وهي تعد من بين أشهر أعماله.

ويمكن الإستماع لجزء منها (وفيه يقتبس مقتطع من أعمال شوستاكوفتش، وفرانز ليهار) علي الموقع التالي ومدته حوالي 4 دقائق.

<https://youtu.be/3NNxPYtNESs>

ولراغبى الإستماع لكونشرتو الأوركسترا كاملاً يمكنهم الإستماع إليه في الموقع التالي ومدته حوالي 43 دقيقة.

<https://youtu.be/qnIY6gm0RKw>

- حصل بارتوك علي الجنسية الأمريكية عام 1945، وفي ذات العام بدأ
في تأليف كونشرتو للفيولا عام 1945، لكن لم يمهلته الوقت لإكماله بسبب
وفاته في نيويورك عام 1945 (أكمله الموسيقى تيبور شيرلي Tibor
(Serly

- يعتبر مؤرخو الموسيقى أن بارتوك هو أحد الذين أسهموا في تحديث
موسيقى القرن العشرين.

الحلقة الخامسة والخمسون: التأثير المتبادل بين الفنون البصرية والموسيقية

17 فبراير 2023

حضر صباح اليوم الأستاذ ربيعإستفزني بقوله أني خرجت عن
موضوع الحلقات، أتحدث عن الموسيقى والموسيقين فقط، وأين العلاقة
بين الفنون البصرية والموسيقى؟

يا أستاذ ربيع أنا لم أخرج عن الموضوع، ولم أحيده عنه العلاقة
بين الفنون البصرية والموسيقى هي تأثير متبادل، تواجد دائما، حَكَمَتْه
ظروف الزمان والمكان

هكذا كانت العلاقة التي جمعت المبدعين في شتى مجالات الإبداع

فأنتجوا لنا أعمالا كثيرة جديدة، غريبة، مبتكرة قدموها في فترة

أوائل القرن العشرين، فترة الحرب العالمية الثانية وما بعدها، التي حملت

أفكارا ثقافية وفنية ذات طبيعة ثورية (السيرالية/ الدادية/ التجريدية/

.....الخ).

لقد تضافرت جهود المبدعين في ظل تلك الظروف المكانية والزمانية
فقدموا للفكر والفن أشكالاً وأساليباً إستحدثت، شكلت تطورا غير مسبوق
ساد في القرن العشرين لم تعد مجالات الإبداع منفصلة عن بعضها
البعض، يا أستاذ ربيع، لقد تداخلت العلاقات.

إن الموسيقى والفنون البصرية تربطهما وتجمعهما دائما علاقة وثيقة، ربما
لا تكون واضحة بشكل مباشر، لأنها علاقة تكمن وراء فلسفة العمل
الموسيقي والبصري في ضوء هذا الشرح، عندما أحدثك عن
الموسيقي فهناك رابطا مستترا دائما بينها وبين الفنون البصرية.

هل يا تري شُفي غليلك بهذا الشرح يا أستاذ ربيع؟

الآن وقبل حديثي عن المؤلف الموسيقى إيجور سترافنسكي، أود
الإشارة بأن إسم كل مؤلف موسيقى يرتبط في الذهن بمقطوعة معينة....

فمثلا يقترن إسم بتهوفن بأنشودة الفرح في الحركة الأخيرة
للسيمفونية التاسعة.

ويقترن إسم يوهان شتراوس بفالس الدانوب الأزرق.

ويقترن إسم موريس رافل بمقطوعة البوليرو.

ويقترن إسم رمسكى كورساكوف بمقطوعة شهرزاد.

ويقترن إسم إيجور سترافنسكى بمقطوعة طقس الربيع.

وهكذا فكل مؤلف موسيقى مقطوعة يشتهر بها وعادة ما تأتي تلك المقطوعة علي قمة أفضل وأشهر أعماله، لأن بها تلخيص لملامح أعماله الإبداعية.

وإنطلاقاً من تلك الملحوظة سأبدأ حديثي عن الموسيقي الروسي إيجور سترافنسكى (1882-1971) Igor Stravinsky فقد كانت مقطوعته "طقس الربيع" The Rite of Spring السبب الرئيسي لشهرته، ومدخلا لأسلوب إستحدثه في التأليف الموسيقي، أثر في أجيال عديدة من الموسيقيين.

ولأن الحديث عن سترافنسكى قد يطول سأكمّله في الحلقة التالية بإذن الله.

.

الحلقة السادسة والخمسون: المؤلف إيجور سترافنسكى

23 فبراير 2023

قرأت منذ أمد بعيد مقالا يقول أن لكل فنان بصري منحني يوضح تطوره الفني فمنحي الفنان بول سيزان مثلا جاء متصاعدا بحيث بلغ قمته الإبداعية في مراحل المتأخرة سنا، بينما يبلغ منحني بابلو بيكاسو قمته في مرحلة شبابه وإستمر محافظا عليها بعد ذلك.

إذا إستعرت تلك الفكرة عند بحثي عن إيجور سترافنسكى (1882-1971) Igor Stravinsky، أقول أن أعماله في العقد الأول من القرن العشرين مثلت قمته الإبداعية، بلغت شهرتها أكثر كثيرا من كافة أعماله التي ألفها بعد ذلك في حياته وحتى توقفه عن التأليف في ستينيات نفس القرن.

- لقد وضع سترافنسكى في عام 1910 موسيقى باليه "طائر النار" Firebird و كان عمره وقتها 28 عاما، فحقق نجاحا طيبا وشهرة مدوية بعد أن كان موسيقيا مجهولا غير معروف.

- وفي عام 1911 قدم باليه "بتروشكا" Petruska فلاقي نجاحا طيبا، أكد به براعته الموسيقية.

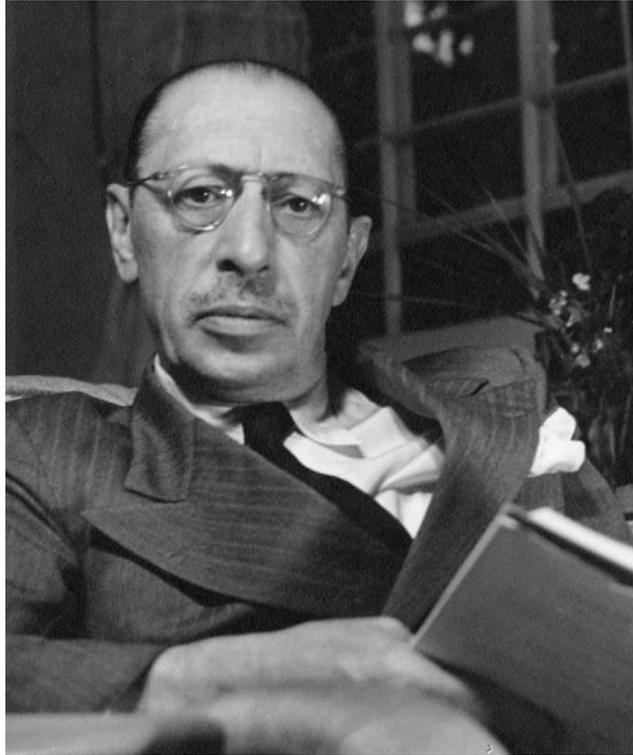
- وفي عام 1913 عرض باليه "طقس الربيع" Spring The Rite of الذي قوبل وقتها بسخط جماهيري واسع، بسبب تقديمه شيئا غير مسبوق، اختلف عما اعتادوا عليه الغريب أن نفس العمل صادف، فيما بعد، قبولا عظيما وأصبح الأكثر إبداعا وتوفيقا، رآه النقاد ثورة في عالم التأليف الموسيقي، أثر بعمق في الحركة الموسيقية حتى أوائل القرن الحادى والعشرين.

- ألف سترافنسكي بعد باليه "طقس الربيع" عديدا من المؤلفات والمقطوعات الموسيقية بجرافية وإقتدار (امتد به العمر حتى سن الـ 88 عاما) لكنها جميعا لم ترق لمستوي باليه "طقس الربيع".

من هو إيجور سترافنسكس إذن؟ تعالوا أصدقائي نتعرف علي نبذة من حياته الشخصية والفنية.

- ولد إيجور سترافنسكي بالقرب من بطرسبورج عام 1882، والده مغني أوبرا مشهور، ووالدته عازفة هاوية للبيانو، درّست لابنها مبادئ العزف.

- رغم ترعرع سترافنسكي في مناخ عائلي تحوطه الموسيقى والفنون،
وإمامه بالعزف علي البيانو، وتأليفه لبعض المقطوعات الصغيرة، فقد
إتجه لدراسة القانون بناء علي رغبة عائلته.



المؤلف الموسيقي إيجور سترافنسكي

. درس القانون بجامعة سانت بطرسبورج، وتخرج فيها عام 1905،

وتصادف أن ابن الموسيقى رمسكي كورساكوف Rimsky Korsakov

كان زميله وصديقه في الجامعة ، وعن طريقه تعرف إيجور في عام

1905 على الموسيقار الوالد كورساكوف الذي أعجب بإمكانيات

سترافنسكي الموسيقية، فضمه للدروس الخصوصية التي يعطيها لتلاميذه.

- درس إيجور التأليف الأوركستراي والهارموني لمدة ثلاث سنوات

على يد كورساكوف حتي وفاته عام 1908.

- تأثر سترافنسكي بأستاذه كورساكوف، وصُيغَتْ مؤلفاته الأولى بأسلوب

معلمه وتصادف أن عزفت مقطوعة للشباب سترافنسكي في حضور

راعي الفنون سيرجي دياجليف Serge Diaghilev، فأعجب بها، وطلب

من سترافنسكي وضع موسيقي باليه "طائر النار" Firebird ليقدمه

بموسم 1910 لفرقة "الباليه الروسي" بباريس.

- حقق باليه "طائر النار" نجاحا طيبا، جلب الشهرة للموسيقي المغمور سترافنسكي الذي لفت الأنظار فجأة..... وطلب منه دياجيليف وضع موسيقى باليه "بتروشكا" Petruska لموسم عام 1911.

ويمكن الإستماع لجزء من باليه "طائر النار" علي الموقع التالي، ومدته 3 دقائق .

https://youtu.be/S_6dPAVycwA.

ويمكن الإستماع لجزء من باليه "بتروشكا" علي الموقع التالي ومدته 3 دقائق.

<https://youtu.be/6HuNZd0u7S0>

- إستقي سترافنسكي ملامحا من الأغاني والموسيقي الشعبية الروسية عند وضعه لموسيقي "طائر النار" و "بتروشكا"، وقدمهما بأسلوب كشف عن تأثره الشديد بأعمال معلمه كوساكوف لكنه في ذات الوقت لم يَعْغَلْ وضع لمحات من مبتكراته الخاصة به، التي سنتجلى بعد ذلك عند تقديمه

لبالية "طقس الربيع" عام 1913 (يلاحظ أن سترافنسكي كان وقتها يبلغ من العمر 27 عاما فقط).

- قوبل باليه "طقس الربيع" بسخط وغضب شديدين من المتفرجين رافضين لنوع الموسيقى وأداء الرقصات ، لقد كانوا ينتظرون باليه روسي يتضمن ألحانا ناعمة، ورقصات فالس مبهجة تقدمها الراقصات بملابسهن التقليدية (Tutu) علي غرار باليهات تشايكوفسكي، إلا أنهم فوجئوا براقصين يرتدون ملابس شعبية، يقومون بحركات عنيفة، يتمرغون علي أرضية المسرح، تصاحبهم موسيقى صاخبة، بعيدة كل البعد عن الصيغ اللحنية الهادئة.

لقد صدم سترافنسكي الجمهور بصياغة موسيقية تضمنت:

- الإعتماد علي آلات النفخ الخشبية والنحاسية في الأساس.
- استخدام الوترية كوسيط إيقاعي بشكل لم يسبق له مثيل.
- اعطي البيانو وآلات الإيقاع ومنها الإكسلفون دورا أساسيا في مقطوعاته.

- موسيقى جريئة، ونغمات متنافرة، متحولة من العالي الي الواطي
تصحبها إيقاعات عنيفة يزلزل صداها قاعة المسرح.

- إعطاء الآلات دورا بارزا بالعزف منفردة في أجزاء من المقطوعة.

ويمكن الإستماع لجزء من باليه طقس الربيع علي الموقع التالي ومدته 15
دقيقة.

<https://youtu.be/bcDCHnAd8N4>

حتي وقتنا المعاصر فإن الثلاث باليهات التي أشرت إليها هي أكثر أعمال
سترافنسكى شهرة وخاصة باليه "طقس الربيع" الذي يتربع علي
قمة منحني أعمال سترافنسكي.

وفي الحلقة التالية سنتابع الحديث عن سترافنسكي.

إختياريا يمكن للأصدقاء الراغبين في الإستماع لباليه "طقس الربيع"
كاملا، أنصحهم الإستماع للتسجيل التالي لأوركسترا سان فرانسيسكو
بقيادة المايسترو مايكل تلسون توماس..... مدته ساعة و46 دقيقة.

https://youtu.be/nr_0ve2KFuk

صحيح هو طويل بعض الشيء لكنه ممتع للغاية، أرجو ألا يفوتكم

أصدقائي الراجبين في المزيد من المعرفة.

.

الحلقة السابعة والخمسون: متابعة للمؤلف إيجور سترافنسكى

2 مارس 2023

توقفنا في الحلقة السابقة عند عرض باليه "طقس الربيع" الذى عرض
بباريس عام 1913، وقوبل بسخط شديد واليوم نتابع سيرة
سترافنسكى.

- عندما نشبت الحرب العالمية الأولى عام 1914، أصبح البقاء في فرنسا
غير مقبول لذوي الجنسية الروسية، فغادر سترافنسكى وأسرته للإقامة
بسويسرا وخلال إقامته بها ألف عدة مقطوعات موسيقية منها
عرض مسرحى بعنوان "قصة جندي" The Soldier tale عام 1918.

- نتيجة نشوب الثورة الروسية عام 1917 إنقطعت صلات سترافنسكى
بوطنه روسيا، وبعد مصادرة ممتلكات أسرته هناك إستمر مقيما بسويسرا
الى أن عاد للإقامة بباريس عام 1920 بعد إنتهاء الحرب العالمية الأولى.

- كانت أحواله المادية متدهورة بعد وصوله لباريس، فإستضافته مصممة الأزياء المشهورة "كوكو شانيل" هو وأسرته بمنزلها الي أن يستقر في سكن خاص به يقال أن علاقة سرية حميمة ربطت بينه وبينها، كُشِفَ عنها بعد ذلك بمدة طويلة..... (هناك فيلم يحكي تلك القصة)

- باشر سترافنسكى نشاطه الموسيقى في باريس، ومن بين أشهر مؤلفاته في تلك الفترة باليه بولسينيلا Pulcinella عام 1920، بتكليف من دياجليف، وقام بتصميم الديكور بيكاسو (صديق سترافنسكي).

وتعد موسيقى هذا الباليه نموذجا لعودة سترافنسكي لقواعد التأليف الكلاسيكي (يمكن الإستماع لموسيقى الباليه كاملا لمن يرغب، مدته حوالي 24 دقيقة) أو جزء قصير منه لمقارنته بموسيقى بالية "طقس الربيع" ليدرك الفرق الكبير بين الأسلوبين في التأليف.

<https://youtu.be/c2IPuB2UIDI>

- تلقى سترافنسكي العديد من التكليفات من عدة شخصيات في فرنسا وخارجها لوضع مؤلفات موسيقية وقام بجولة موسيقية في أوروبا

عام 1924 لقيادة مؤلفاته، وأخرى فى الولايات المتحدة الأمريكية عام 1925، وقدم فى بوسطن العرض الأول كونشرتو للبيانو وآلات النفخ Concerto for Piano and Wind instruments عام 1924، الذى ألفه بتكليف من المايسترو الأمريكى كوسيفيكى.

(المقطوعة مدتها حوالى 22 دقيقة، يمكن الإستماع لجزء قصير منها) مع ملاحظة أن سترافنسكى إعتمد على البيانو وآلات النفخ فقط فى الأساس، وألغى تماما دور مجموعة الكمان، وكانت مشاركة الفيولونسيل والكونتراباص هامشية.

<https://youtu.be/QS7d8fI9hPw>

- قام فى عامى 1935 / 1936 بجولة موسيقية موسعة فى أمريكا الشمالية والجنوبية، وعمل على توثيق صلاته بعدد من الشخصيات الموسيقية الأمريكية، التى ساعدته فيما بعد عندما هاجر للولايات المتحدة الأمريكية.

- حصل علي الجنسية الفرنسية عام 1934، وعاش بفرنسا حتى عام 1939 وقد شهد عام 1939 أحداثا مؤسفة له (وفاة زوجته، وقبلها ابنته بمرض السل) كما ألحِقَ هو بمصحة علاجية ليشفي من نفس ذات المرض.

- سافر للولايات المتحدة الأمريكية عام 1939، وإستقر في كاليفورنيا (هوليوود) بدءا من 1941 لملائمة مناخها لصحته الضعيفة وخلال تواجده هناك شارك في وضع موسيقي عدد من الأفلام، كما تعاون مع مؤسسة والت ديزنى.

- وبتكاليف من الجمعية السيمفونية بنيويورك عام 1942 شرع في تأليف سيمفونيته من ثلاث حركات التي إنتهي منها عام 1945 وقدمها في أول عرض عام 1946.

(من يرغب فقط يمكنه الإستماع للسيمفونية علي الموقع التالي ومدتها حوالي 24 دقيقة).

<https://youtu.be/QyNA1k7yRbM>

- حصل سترافنسكي علي الجنسية الأمريكية في عام 1945 وفي عام 1948 سعي شاب موسيقي أمريكي اسمه روبرت كرافت (1923- Robert Craft (2015) للتقرب من سترافنسكي، ومن وقتها أصبح مرافقا لصيقا لسترافنسكس، ومعاوننا له لمدة 23 عاما حتي عام 1971 (تاريخ وفاة سترافنسكي).

- ألف الشاب كرافت مع سترافنسكي عدة كتب، وشاركه في عديد من الأنشطة الموسيقية.

تقديرى أن الصفقة كانت عادلة بينهما إستغلها الشاب كرافت ليربط إسمه بإسم سترافنسكي الشهير ليصبح بعد ذلك من قائدى الأوركسترا المشهورين في أمريكا وفي المقابل وجد سترافنسكى المسن الضعيف الصحة شابا قويا يعاونه يقضي له مصالحه.

- كان الشاب كرافت (المعجب بأسلوب شونبرج، وفون ويبر، وآلبان برج) بمثابة نافذة أطل منها سترافنسكي علي المستحدثات الموسيقية والمؤلفات المصاغة بأسلوب السلم ذو الأثنتي عشر نغمة وكان من نتيجة ذلك تأليفه في الفترة من 1954 إلي 1957 لبعض المقطوعات منها موسيقى باليه تجريدى حديث، بعنوان آجون Agon (1945 - 1957).

وتعتبر تلك المقطوعة فريدة من بين مؤلفات سترافنسكى العديدة
ويمكنني القول أنها غريبة في أسلوبها عما كان يتوقعه الجمهور من
سترافنسكى.

ويمكن مشاهدة هذا الباليه (كاملا، أو جزءا قصيرا منه) والإستماع
لموسيقاه المؤلفة بأسلوب السلم ذو الإثنتي عشرة نغمة علي الموقع التالي
ومدته حوالي 19 دقيقة.

<https://youtu.be/Ud8zVcHPnuM>

- ظل سترافنسكى نشيطا في التأليف حتي بلغ سن الـ 84 عاما، وكانت
آخر أعماله الـ Requiem Canticles عام 1966، وبعدها ركن للتقاعد
عن التأليف حتي وفاته عام 1971 وعمره 89 عاما.

- رغم المؤلفات العديدة والجميلة التي ألفها سترافنسكى بحرفية ودقة
..... سيظل إسمه مقرونا دائما بموسقي الباليهات الثلاث التي ألفها في

مستهل حياته الفنية في أوائل القرن العشرين، وعلي رأسها موسيقى باليه
"طقس الربيع".

- بهذا أكون قد أنهيت من سرد السيرة الشخصية والفنية لإجور
سترافنسكي وفي نفس الوقت أختتم سلسلة " العلاقة بين الفنون
البصرية والموسيقى " التي سعدت بتقديمها لأصدقائي علي الفيسبوك، وآمل
أن يكونوا قد سعدوا بها هم كذلك مع خالص تحياتي ومودتي.

الفصل الثاني

" التغيير يحدث مرة كل قرن من الزمان "

الحلقة الأولى: التغيرات من قرن لآخر

8 مارس 2023

كثيرا ما يخطر في بالي ماذا حدث عند الإنتقال من القرن التاسع عشر إلى القرن العشرين؟

الإجابة عن هذا التساؤل تفيد بأن تغيرات جذرية في المواقف والأفكار وقعت، بدلت حياة المجتمعات البشرية، فنشبت ثورات، غيرت نمط وأسلوب المعيشة، مهدت السبل لظهور مستحدثات وإبتكارات مستحدثات وإبتكارات لم تكن مألوفة من قبل.

يراودني هذا التساؤل، لإستشعاري أن شيئا مشابها (ليس مماثلا) يأخذ مجراه حاليا بعد إنتقالنا من القرن العشرين الي القرن الحادي والعشرين.

يوضح لنا التاريخ أن التغيرات مَسَتْ شتي نواحي الحياة سياسيا وإقتصاديا وإجتماعيا، ويكفي أن نسترجع وقائع نشوب الحرب العالمية الأولى عام 1914 والحرب العالمية الثانية التي تلتها في عام 1939، وأثرهما في العديد من التحولات التي سادت المجتمعات البشرية.

أصدقائي يبدو أن هناك قاعدة خفية تفيد بأن التغيرات تحدث مع
قدوم كل قرن من الزمان.

هل نحن علي أعتاب تغيرات جذرية جديدة؟ نتيجة الأحداث الكارثية التي
تجري (صراع عالمي قد يجر البشرية لحرب عالمية ثالثة)
ياتري ماذا ستكون تلك التغيرات وما شكلها؟

ليست هناك إجابة حاضرة ولكننا نستطيع دراسة الماضي، فقد
يساعدنا علي توقع ما سيجود به زماننا.

أعتزم التركيز عما جرى من تغيرات في بعض جوانب الفنون بصفة
عامة، تاركا باقي الجوانب من سياسية وإجتماعية واقتصادية الخ
للمتخصصين كل في مجاله.

لقد كانت باريس كعبة للفكر والفن في مطلع القرن العشرين يفد اليها
كل من يتوق للتعرف علي آخر المستجدات، فكل جديد يبدأ من عندها، ثم
ينتشر إلي أرجاء المعمورة.

سأتناول حكاية شخصية روسية عاشت في باريس، عملت علي ترويج
الفنون الروسية والخروج بها للعالمية.

لقد أدت جهوده لثورة فكرية وفنية رفيعة، جمع الشمل بين موسيقيين
ومصورين ومصممي رقصات وراقصي باليه وغيرهم من المبدعين
الضالعين في العروض المسرحية والأوبراليةإنه ناقد فني ومنظم
عروض باليه وصاحب فرقة (الباليه الروسى) أنه سيرجي دياجليف

.Serge Diaghilev

سيرجي دياجليف شخصية يستحق أن نتعرف علي سيرتها وجهودها
أود حكايتها لأصدقائي إذا رأوا في ذلك نفعاً وفائدة.
إنها حكاية تتضمن إضافات وتفسيرات لعدد مما طرأ علي الفنون
البصرية والموسيقية من تطور خلال القرن العشرين وحتى بدايات القرن
الحادى والعشرين .

الحلقة الثانية: سيرجي دياجليف

16 مارس 2023

إتصل بي صديقي الأستاذ ربيع وسألني لماذا إخترت شخصية سيرجي دياجليف للتحدث عنها كأحد نماذج التغيير التي حدثت في عالم الفن مع بداية القرن العشرين؟

سؤال جميل إن شخصية دياجليف تفردت بخصائص ساعدته في إحداث تغيرات ثورية في عالم الموسيقى والفنون البصرية والتصميم والرقص الخ وأهم تلك الخصائص قدرته علي جمع مواهب أشهر وأبرز المبدعين في تلك الفروع وإشراكهم في تقديم أعمالا فنية نالت النجاح والقبول.

حظي دياجليف بقدرة فائقة في إخراج المبدعين من جزرهم المنفصلة ليلتقوا مجتمعين في أعمال فنية جديدة ومبتكرة، أحدثت ثورة فنية لم تكن مألوفة في زمانهم.

وبهذه المناسبة يخطر ببالي هل يمكن ظهور شخصية ثقافية
مسيطرة في بلدنا تستطيع لم شمل المبدعين في شتي فروع الفكر والثقافة
والفن تخرجهم من عزلتهم، ومن اكتفائهم بما يعرفونه في تخصصهم
الضيق المحدود، دون أن يتسع أفقهم للإلمام بالفروع الأخرى للثقافة
والفن.

أحلم أن يجئ الوقت الذي يفتح فيه مصورونا البصريون علي باقي الفنون
الأخرى (مسرح/ سينما/ موسيقى / تصوير/ نحت/ رقص/ تصميم/ أدب/
شعر..... الخ) هل يمكن أن يتحقق ذلك؟

سأتذكر الأحلام وأعود للحديث عن دياجليف فأقول أن
فرقته "الباليه الروسي" التي أسسها في باريس قدمت أعمالا شارك فيها
عديد من المبدعين، لم يكن من المتصور إنخراطهم في أنشطة فرقته
ومنهم علي سبيل المثال وليس الحصر كل من:

- الموسيقيون (موسورسكي/ كورساكوف/ بروكوفيف/ سترافنسكي/
برودين/ جلينكا/ ديبوسي/ رافل/ ساتي)

- الفنانون البصريون (بيكاسو/ مائيس/ براك/ ديكيوريكو/ ديران/ بنوا/
باكست / ناعوم جابو)

- الكتاب والأدباء (جين كوكتو)

- مصممو الأزياء (كوكوشانيل)

إستغرق تجميع البيانات عن دياجليف ونشاط فرقته "الباليه الروسي" وقتنا
طويلا قرأت كثير من المقالات، إستمعت لعدد كبير من
المحاضرات المسجلة، ومن بينها:

- محاضرة للأستاذة مارينا ووكر (البريطانية من أصل روسي) Marina
Frolova- Walker أستاذة التاريخ الموسيقي بكلية جريشام، ومنها
إستقيت معلومات مستفيضة عن شخصية دياجليف ونشاطاته.

- وكذلك محاضرة عن سيرجي دياجليف وفرقة "الباليه الروسي" للأستاذة
الأسترالية سيلفيا ساجونا Sylvia Sagona المتخصصة في الدراسات
الكلاسيكية بجامعة ميلبورن.

ومن المحاضرتين إستقيت معلومات ضافية يسعدني عرض ملخصا لها
تباعا بدءا من الحلقة التالية.

الحلقة الثالثة: نبذة عن دياجليف

23 مارس 2023

- ينتمى سيرجي دياجليف (1872- 929) Serge Diaghilev لعائلة روسية مقتدرة، ولد بالقرب من بطرسبورج، يمتلك والده معملا لتقطير الفودكا.

- توفيت والدته وهو طفل صغير، فربته زوجة أبيه المثقفة التي يحضر لصالونها عديد من الشخصيات الفنية الشهيرة.



صاحب فرقة الباليه الروسي – سيرجي دياجليف

- تعرف دياجليف علي كثير من المشاهير في صالون زوجة والده (الذي كان بمثابة بؤرة ثقافية ثرية) ومنهم موديست موسورسكي Modest Mussorgsky وريمسكي كورساكوف وكان دياجليف يسعى بشغف للتعرف علي الشخصيات المشهورة.

- التحق دياجليف بجامعة سانت بطرسبورج في عام 1890 لدراسة القانون والي جانب دراسته الجامعية تلقى دروسا خاصة في الموسيقى لدي المؤلف المشهور ريمسكي كورساكوف بهدف أن يصبح مؤلفا موسيقيا.

- لم يكن دياجليف من المرموقين في دراسته الجامعية (تخرج عام 1896 بعد 6 سنوات بدلا من 4) ولميله للفنون انضم لمجموعة الطلاب محبي الفنون البصرية والموسيقى بالجامعة، وتعرف علي كل من ألكسندر بنوا Alexander Benois و ليون باكست Leon Bakst اللذان إحترفا الفن بعد التخرج، وتعاونوا فيما بعد مع دياجليف في إطار فرقته "الباليه الروسي".

- قام دياجليف بجولة أوروبية عام 1893 شملت ألمانيا وفرنسا وإيطاليا
..... وبشخصيته العاشقة للأدب والفن والموسيقي سعي للتعرف علي

الأديب إميل زولا، والموسيقين شارل جونو، وجوزيبي فردي.

- في عام 1899 أسندت له وظيفة في المسرح الإمبراطوري الروسي،
لكنه إستقال منها عام 1901 لأنه لم يتواءم مع القيود الوظيفية.

- بعد الفشل المتكرر لدياجليفأولا في دراسته للقانون، ثم إبتعاده
عن التأليف الموسيقي بعد أن نصحه كورساكوف بعدم الإستمرار في
محاولاته ثم فشله في المجال الوظيفي، وبعد ذلك عدم توفيقه في

مجال الفنون البصرية بعد تنظيمه لعدة معارض في حقبة تسعينيات القرن
التاسع عشر ظل يبحث عن المجال الذي يتناسب مع عشقه للفنون
بصفة عامة.

- إكتشف دياجليف أن الترويج للأنشطة الفنية التي يعشقها هي أنسب
المجالات التي تحقق له طموحاته لأن شخصيته الإجتماعية الجذابة

وإختلاطه بالطبقات العليا والثرية صاحبة النفوذ والمال ساعدته لتحقيق
نجاحات ملحوظة لفتت الأنظار اليه.

- ثم جاءت الأحوال السياسية الروسية لتخدم دياجليف فعقب إنهزام روسيا فى حربها مع اليابان (من 1904 الي 1905) وتدهور حالتها المادية والمعنوية وإهتزاز صورتها أمام دول غرب أوروبا، إتجهت الحكومة الروسية للإستعانة بقواها الناعمة لتحسين علاقاتها بدول غرب أوروبا وتعريفها بما تملكه روسيا من نهضة حضارية..... وتحقيقا لهذا الهدف وجدت الحكومة الروسية في دياجليف الشخص المناسب ليقوم بهذه المهمة.

- بدءا من عام 1906 نشط دياجليف بتشجيع من حكومة قيصر روسيا علي تنظيم مهرجانات روسية في باريس (عاصمة الثقافة) لجلب الفن الروسي إلي أوروبا وبالفعل وعلي مدار عدة مواسم فنية أقام خمس حفلات موسيقية عزفت فيها مقطوعات للمؤلفين الروس (موسورسكي/ كورسكوف/ برودين/ بلاكريف/ جلينكا/ بروكوفيف/ رحمانينوف) فسُمِعَتْ أعمالهم لأول مرة خارج روسيا بجانب مؤلفات تشايكوفسكي التي كانت الوحيدة المشهورة لدى الغرب.

- قدم دياجليف كذلك أوبرا "بوريس جودانوف" لموسورسكي بإعتبارها درة تاج الأوبرات الروسية، فبهرت الجمهور الفرنسي بفخامة ملابسها

وديكراتها وموسيقاها والي جانب هذا النجاح إستطاع دياجليف
إقناع كوساكوف المسن (والذي كان في أعوامه الأخيرة) أقنعه بالحضور
لباريس لقيادة مقطوعته الشهيرة "شهرزاد".

- راودت الأفكار دياجليف وإستكمالا لنجاحه في الغزو الثقافي
الروسي لفرنسا فقرر إستقدام البالية الروسية لباريس ليقدمه في شكل
ونسق جديدين شكل يتضمن في فحواه الأساطير، و الفنون
الشعبية، والموسيقى الروسية، فكّون فرقته للباليه الروسي في باريس
بدءا من عام 1911 والتي إستمرت حتي عام 1929 (مع التوقف عن
النشاط في فترة الحرب العالمية الثانية).

الحديث عن فرقة " البالية الروسية " لدياجليف متسع ويتضمن الكثير من
التفاصيل سأتابع الحديث عنه في حلقة تالية.

الحلقة الرابعة: دياجليف يروج للفن الروسي بباريس

28 مارس 2023

- بعد نجاح دياجليف في تنظيم حفلات للموسيقى الروسية وأيضا أوبرا موسورسكي الشهيرة "بوريس جودانوف" لعدة مواسم بباريس، نشط في إستقدام راقصات وراقصين باليه روس لتقديم عروض بفرنسا.

- رتب دياجليف أول عروضه للباليه بباريس عام 1909
ومعروف أنه في شبابه كان رغم إعجابه بموسيقى فاجنر كان يأخذ عليها ظاهرة الإسهاب في التطويل بشكل يصيبة بالملل والسأم لهذا حرص أن تكون كافة عروض البالية التي قدمها قصيرة (من فصل واحد) حتي لا يَظنَّ الجمهور منها وكان الإستثناء الوحيد هو عرضه لباليه "الجمال النائم" لتشايكوفسكي الذي نجح نجاحا كبيرا خاصة عندما عرضه في لندن.

- كان لدياجليف نظرة فاحصة لإلتقاط شباب الراقصين والراقصات، ومصممي الرقصات، والموسيقيين، والفنانين البصريين أصحاب المواهب

غير المشهورين ويدفع بهم نحو دائرة الضوء وإلي أعلى..... كما كان
يميل لتقديم عروضاً مبتكرة مختلفة عما اعتاد عليه الناس، يفاجئهم
بعروض صادمة.

- إتسمت عروض دياجليف بالبذخ في الإنفاق (فخامة الديكورات،
والملابس بألوانها المبهرة، والإكسسوارات الغنية المصاحبة.... الخ) لقد
كانت عروضاً صادمة قوبلت بإندهاش المعجبين، وسخط الراضين في آن
واحد وهذا ليس بغريب إنه جزء من دعاية دياجليف الإعلامية
..... نجح في إجتذاب الجماهير وإثارتهم، كما برع في إقناع عدداً من
الرعاة الأغنياء لتقديم العون والمساعدات المادية التي يحتاجها لتعويض
خسائره، وإعانتته للإستمرار في نشاطه.

- كان المعتاد أن يتضمن البرنامج كل ليلة عرضين للباليه بحيث
يكون أحدهم ذو إطار كلاسيكي يألفه الجمهور، ثم يتبعه بعرض آخر يشمل
الإبتكارات والمستحدثات لقد كان دياجليف حريصاً على أرضاء
كافة الأنواع، يمزج بين القديم الحديث حتى يستطيع جذب الجمهور
بالتدرج وجره للإعجاب بالمكونات العصرية الجديدة.

- كان الباليه الكلاسيكي "جناح أرميد" Pavillion d Armide " هو

أول عرض قدمه دياجليف بباريس عام 1909، والباليه من فصل واحد وثلاثة مناظر، يحكي قصة لجوء كونت إلي جناح بقصر مسحور هربا من عاصفة داهمته، وفي الداخل أعجب بسجادة معلقة تصور حورية جميلة "أرميدا" فيغفو من التعب، ويحلم بخروج أرميدا من السجادة وتتجسد أمامه، فيقع في غرامها، وينتهي الحلم ويستيقظ من غفوته.

- وضع موسيقي باليه "جناح أرميدا" المؤلف الروسي نيكولاى تشيريبينين Nikolai Tcherepnine (1873-1945)، وصمم رقصاته فوكين Fokine، وإستعان دياجليف بصديقة الفنان ألكسندر بنوا (1870-1960) Benois لتصميم الديكور، كما إستقدم من روسيا الراقصة الأولى آنا بافلوفا (1881-1931) Pavlova لتلعب دور البطولة أمام الشاب الراقص نيجنسكى (1890-1950) Nijinsky الذي رعاه دياجليف وصنع منه مصمما للرقص مميز بجانب قيامه بالأدوار الأولى ويعد نيجنسكى رائدا من رواد الرقص الحديث الذي يمارس حتي وقتنا المعاصر.

- تعددت العروض ما بين كلاسيكية وحديثة ومن بين العروض الكلاسيكية إخترت لكم أصدقائي باليه "شهرزاد" الذي وُضِعَ علي أساس موسيقى نيكولاي ريمسكي كورساكوف والباليه من فصل واحد، قدم ببباريس لأول مره عام 1910، وضع رقصاته فوكين، وصمم ديكوراته الفنان ألكسندر بنوا (1870-1960) Alexander Benois، وصمم الملابس الفنان ليون باكست (1866-1924) Leon Bakst.

- ويحكي باليه "شهرزاد" أحد قصص ألف ليلة وليلة، ومضمونها أن الأمير خرج في رحلة للصيد، وإكتشف عند عودته أن جاريتة المفضلة خانته مع عبد شاب وسيم، فقتله بينما توصلت الجارية للأمير بالألا يقتلها.

..... الموسيقى رائعة والرقص والإخراج بديعان، والباليه مازال يقدم في برامج فرق الباليه المتعددة بأنحاء العالم.

- وقد عثرت لكم علي تسجيل لعرض أقيم بدار أوبرا "أستانا" بكازخستان قدمته الفرقة الكازخستانية بذات الإخراج ونفس تصميمات الديكور والملابس التي قدمها دياجليف ببباريس عام 1910 وأنصح

أصدقائي (ممن لديهم الوقت) بالإستمتاع بمشاهدته علي الموقع التالي
ومدته 52 دقيقة.

<https://youtu.be/p5mWtYQJow8>

وتوالت العروض التي قدمها دياجليف بباريسلقد كان قوة دافعة
للإبداع المتكامل (مسرح/ موسيقى/ رقص/ فنون تشكيلية/ تصميمات
ملابسالخ) أسهم بقدر لا يمكن تجاهله في تطوير الفنون والموسيقى
التي مازلنا نستمتع بها.

الحلقة الخامسة : دياجليف ونشاط الباليه الروسي

30 مارس 2023

- قلت أن دياجليف كان يراعى أن تتضمن عروضه باليهات كلاسيكية وأخرى حديثة مبتكرة عصرية بهدف إرضاء كافة الأذواق.

وأشرت في الحلقة السابقة لعرضه باليه "شهرزاد" الكلاسيكي، المؤسس علي موسيقى كورساكوف، واليوم أعرض نموذجا آخر لباليه حديث عصرى تم تصميمه علي المقطوعة التأثيرية الشهيرة لكلود ديبوسي بعنوان " قيلوللة الفون فى العصر " L Apres-midi d un Faunt .

- ولمن لا يعرف من هو الـ " فون " Faunt إنه كائن أسطورى يجمع بين هيئة الإنسان والحيوان (ورد ذكره في الأساطير القديمة) رأسه وجسده علي صورة إنسان لكنه يقف علي رجلي عنزة ويصور الباليه (الفون) مستلقيا في قيلولته عصر يوم حار يحلم بعدد من الحوريات يرقصن في المكان، فيشاركهن الرقص، ويغازل كبيرة الحوريات التي تجاوبت معه لكن عندما أزف وقت رحيلهن سارعن بمغادرة المكان، ونتيجة سرعتهن سقط إزار كبيرتهن علي الأرض

وهكذا لم يتبق للـ "فون" عندما يستيقظ سوي الإزار فيلنتفته، ويشم رائحته،
ويضعه بجانبه ويعود لقيولته.

- أثارت مقطوعة دييوسى الموسيقية تلك جدلا كبيرا عندما قدمت لأول
مرة في باريس عام 1894 لكونها جاءت بجديد في التأليف الموسيقي،
خرجت عما إعتاده الجمهور لكن بإنقضاء الوقت أصبحت من
المقطوعات الهامة التي تعجب الجمهور وبعد مرور 18 عاما فكر
دياجليف في وضع باليه من فصل واحد علي أساس تلك المقطوعة، وطلب
من نيجينسكي تصميم رقصاتها، وكلف الفنان ليون باكست بتصميم
الديكورات والملابس.

- أصدقائي أدعوكم بقوة وحماس لمشاهدة هذا الباليه (بل قل
أصر علي أن تشاهدوه) لتتعرفوا علي هذا العمل المحوري الذي
جلب إبتكارات فنية أثرت في الحركة الإبداعية بعد ذلك.

الباليه مدته 12 دقيقة و47 ثانية، علي الموقع التالي وأرجوكم
لاحظوا أن الراقصين والراقصات لا يتحركن في حركة راقصة حرة،
وإنما يتحركن جيئة وذهابا بثبات وفي خط مستقيم.

فكل مجموعة منهم تتحرك وكأنها علي سطح مستوى يختلف عن السطح الذي تتحرك عليه مجموعة أخرى، وبحيث لا يتداخل السطحان.

أصدقائي ستحسون أنكم أمام مشهدا مأخوذا من جداريه معبد مصري قديم. بالإضافة الي ذلك فقد إستوحي مصمم الرقصات شكل الراقصين وحركاتهم مما شاهده من رسومات في متحف اللوفر علي الأواني الإغريقية والآثار المصرية القديمة فجاءت حركتهم علي النحو الذي ستشاهدونه في التسجيل.

حسب ما قرأته علمت أن تدريب الراقص والراقصات في هذا الباليه كان شاقا، إستغرق وقتا طويلا، بسبب الأسلوب الجديد الذي إبتدعه نيجينسكي أسلوبا مستحدثا جاء بمثابة ثورة في مجال الباليه والرقص الحديث بأنواعه المختلفة.

وقد أعجبنى تعليق قرأته لأحد الباحثين إذ قال أن مقدمي البالية لا يرقصون علي الموسيقى، وإنما يمشون في الموسيقى.

<https://youtu.be/2GqGVkfUip8>

- أصبح مصمم الرقصات نيجينسكي رائدا في مجاله، وخاصة بعد
تصميمه رقصات باليه "طقس الربيع" لسترافنسكى، الذي سبق أن حدثكم
عنه في أحد الحلقات السابقة.

- أصدقائي إن نجاح الفنان البصري المبدع يتطلب إتساع أفقه، وعمق
فكره، وشمول معرفته بمجالات شتى من الفنون والعلوم لذا لا
تتعجبوا عندما أحدثكم عن الموسيقى والرقص والأدب الخ، فكلها
عناصر لا غني عنها في تكوين الفنان البصري المبدع.

الحلقة السادسة: المرحلة الأخيرة لدياجليف

2 أبريل 2023

- أتابع حديثي عن سيرجي دياجليف وأقول أن نشاطه كمنظم ومروج للقوي الناعمة الروسية، كان يستتبع رجوعه - من وقت لآخر - لموطنه روسيا باحثا عن شباب المواهبين في (الرقص/ الفن البصرى/ الأدب/ الموسيقى) ليتعاقد معهم للذهاب معه لباريس للإستعانة بهم في عروضه.

- ظل تردده علي روسيا مستمرا إلي أن نشبت الثورة الروسية عام 1917، ومن وقتها لم يرجع إليها، وظل مقيما خارجها حتي وفاته عام 1929 إذ لم تعد هناك حاجة لذهابه إليها، فالمهاجرين منها كانوا يهربون لخارجها وبخاصة إلي فرنسا للبحث عن الرزق، فتوفرت لدياجليف فرصة توظيف راقصين وراقصات روس من بينهم.

- إنفرد دياجليف بعد ذلك بتنظيم شركته "الباليه الروسى" مشروعاً مستقلاً لا تربطه علاقة بالحكومة الروسية.

- أتاحت إستقلالية "الباليه الروسى" الفرصة لدياجليف ليصبح نشاطه بصيغة دولية فتوسع في ضم كوكبة من الموسيقيين والفنانين البصريين الأجانب، وقام بإشراكهم بجانب الروس في تنفيذ عروض شركته.

- تفيدنا المراجع بإشتراك عدد من الفنانين البصريين والمصممين أذكر من بينهم كل من (بيكاسو/ براك/ ماتيس / ديران/ ديكيروكو/ ناتاليا جونشاروفا/ سونيا ديلانى/ ناعوم جابو/ أنطون بفسنر/ لاريونوف/ بنوا/ باكست/ كوكو شانيل).

ومن الأدباء (جيلوم أبولنير/ جين كوكتو)

ومن الموسيقيين (ديبوسى/ رافيل/ ساتي/ بروكوفيف).

- كانت شخصية دياجليف الجذابة المسيطرة، وقدراته التنظيمية في الجمع بين أفرع متعددة من الإبداع، وكذلك تدخلاته الفنية في التفاصيل، كل تلك العناصر جعلت من دياجليف ظاهرة غير مسبوقة في عالم الإبداع الفنى .

- كان بابلو بيكاسو من بين أبرز المتعاونين مع دياجليف، شاركه في أكثر من 6 عروض فنية كمصمم للديكورات أو الملابس وأيضا الأفيشات والستائر المصاحبة للعروض وإستمر التعاون بينهما من 1917 حتي عام 1946.

- أصدقائي يمكنكم تخطي تلك الفقرة إنها فقط (للفضوليين الراغبين في التعرف علي نموذج من الباليهات الحديثة للـ "البالية الروسى") والباليه اسمه القطار الأزرق Le Train Bleu وهو إسم قطار يغادر باريس متجها إلي الريفييرا، يستقله المصطافون الراغبون في قضاء عطلتهم بالشاطئ ويعرض فيه الراقصون كافة الأنشطة الشاطئية بملابسهم العصرية.

- عرض الباليه لأول مرة عام 1924، وضع قصته الكاتب جين كوكتو، وألف موسيقة المؤلف داريوس ميليو (1891- 1974) Darius Milhaud، وصمم نيجينسكي الرقصات، بينما صممت الملابس كوكو شانيل، وصمم بيكاسو ستارة العرض ويمكنكم مشاهدته علي الموقع التالي ومدته 22 دقيقة و56 ثانية.

<https://youtu.be/gMuWkWw59jU>

.
- وتحفظ بعض كبريات المتاحف في باريس ولندن ونيويورك بأجزاء من ديكورات وملابس بعض الباليهات كقطع فنية ترجع لحقبة زمنية لها ملامحها المميزة في عالم الإبداع الفني يتاح عرضها للجمهور في مناسبات خاصة من وقت لآخر.

- وللعلم لم تقصر شركة "الباليه الروسى" تواجدها في باريس، لكنها مدت نشاطها لأنحاء أوروبا والأمريكيتين (الشمالية والجنوبية) وأستراليا والملفت للانتباه أن دياجليف كان يرسل فرقته للخارج دون مرافقتها بسبب خوفه من ركوب البحر لكن شاءت الأقدار أن يركب البحر في رحلته الأخيرة للمقابر.

- فالمعروف أنه عندما ساءت أحوال دياجليف الصحية (جراء مضاعفات مرض السكر) وشعوره بدنو الأجل سافر إلى فينيسا ليموت بها أسوة بريتشارد فاجنر (تذكرون يا أصدقائي أن دياجليف كان معجبا بموسيقى فاجنر، يعيب عليه فقط طول الوقت الذي تتطلبه أعماله المسرحية) فأراد أن يتوفى بفينيسيا مثل ما حدث لفاجنر.

- توفي دياجليف عام 1929 في فينيسيا، ونقل جثمانه بمركب الي جزيرة سان ميكيلى (الجزيرة المخصصة للمقابر) ليرقد هناك، بعد أن خلف تراثا فنيا يعد بمثابة قفزة كبيرة - جمع فيها صورا متنوعة من الإبداع الفني - في عالم يتطور ويتغير بمرور الزمن

- أصدقائي عرضت لكم أحداثا وقعت منذ قرن من الزمان ويشاع أن التغيير يحدث في عالم البشر مرة كل قرن من الزمان.

ألا ترون أصدقائي أننا نمر في وقتنا المعاصر بمرحلة تغير تتطال شتى أنشطتنا الإنسانية (سياسية وإقتصادية وإجتماعية وفكرية وفنية الخ) فنحن علي أعتاب تغير، بل ربما نخوض غماره فعليا والله المستعان.

السيرة الذاتية للمؤلف

السفير / محمد يسرى القويضى

من مواليد الإسكندرية عام 1940

تخرج بكلية التجارة (شعبة الاقتصاد) جامعة القاهرة عام 1961

التحق بالقسم الحر بكلية الفنون الجميلة عام 1961

عين ملحقا بالسلك الدبلوماسي عام 1962

تدرج في المناصب الدبلوماسية

وخدم في كل من:

سكرتير ثالث في بودابست (المجر)

سكرتير ثان في جاكرتا (أندونيسيا)

مستشار في واشنطن (الولايات المتحدة الأمريكية)

مستشار في ولنجتون (نيوزيلندا)

وزيرا مفوضا في اليابان (طوكيو)

سفيراً في زيمبابوي (هراري)

مساعد وزير الخارجية للأبحاث والمعلومات عام 1999.

شارك في العديد من المعارض الجماعية آخرها المعرض العام 2022 ،

وأقام ما يربو علي اثنين عشرون معرضاً خاصاً.

عضو نقابة الفنانين التشكيليين بالقاهرة

عضو الجمعية الأهلية للفنون الجميلة

عضو أتيليه الإسكندرية

عضو جمعية محبي الفنون الجميلة

أشرف علي ورش عمل في فن طي الورق بمركز القادة لقصور الثقافة
بمصر الجديدة أعوام 2000 و 2002 و 2003 , و بأتيليه الإسكندرية عام
2006.

له مقالات في النقد الفني نشرت بالجرائد والمجلات المصرية، وصفحات
الفيسبوك، وأصدر عدة كتب في الفن :

- كتاب "التشكيل بالفوارغ" سبتمبر 2003
- كتاب "الهروب إلى واحة الفن" 2004
- كتاب "رحلة مع اللوحات والذكريات والأفكار" 2006
- كتاب "صفحات من حقيقتي غير الدبلوماسية" 2007
- كتاب "العولمة المتحفية" إصدار هيئة قصور الثقافة
- كتاب "لبيب تادرس- أغنية لم تكتمل" 2007
- كتاب "محمد ناجي كما لو يعرف من قبل" بالإشتراك مع الفنان
عصمت داوستاشى 2009
- كتاب "الفن من داخل قاعات العرض وخارجها" 2009

- كتاب "سند بسطا – الفنان البورجوازي" 2010
- كتاب "محمد ناجي في الحبشة" بالإشتراك مع الفنان عصمت داوستاشي 2011.
- كتاب "المفاهيمية في التشكيل العربي" 2012
- كتاب "الرائدة عفت وتلميذها عصمت" 2012
- كتاب "مراسلات عفت ناجي مع أندريه لوت وزوجته سيمون" 2015
- كتاب "الفنان سعد الخادم أرسقراطي شعبي الهوي" 2015
- كتاب "لقاءاتي مع الأستاذ ربيع " أربعة أجزاء - 2018 / 2019
- كتاب " داوستاشي عبر أعماله الفنية " 2021
- .

